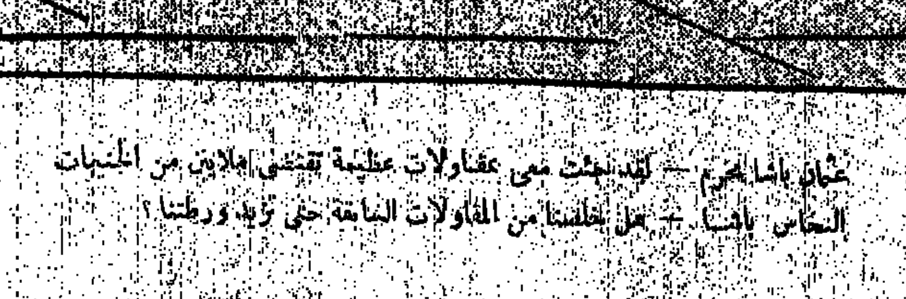
السياسة الأسبوعية

عودة وزير الاشغال من لندن





عثمان باشا محرم — لقد نجحت منى مقاولات عظيمة تقتضى ملايين من الجنيهات
النحاس باشا — هل تخلصنا من المقاولات النائمة حتى تزيد ورطتنا ؟

عثمان باشا محرم — ألست لى وزارة الاشغال وهذه المقاولات تجرى من تحتى

هكذا من الأصل

السبت ١٤ يونيه سنة ١٩٣٠

ادارة الجريدة بشارع المناخ رقم ٣٠
تليفون ١١٤١ مدينة

رئيس التحرير المسئول
محمد حسين هيكل

السياسة الاسبوعية

السنة الخامسة — العدد ٢٢٣

الاعلانات : يتفق عليها مع الادارة
الاشتراكات : عن سنة داخل القطر ٦٠ قرشا
« خارج القطر ٢٠ شلنا

AL SIASSA 50 Rue Manakh - Le Caire
Téléph. 1141 M.

اليهود والعرب فى فلسطين

السبب الحقيقى لمشكلاتهم

للدكتور هيكل بك

على أثر الحوادث الدموية التى وقعت بين العرب واليهود بفلسطين فى أواخر الصيف الماضى، والتى كان لها فى مصر من الصدى مايذكره القراء، جعل كثيرون من اليهود ومن العرب فى أنحاء العالم المختلفة يفكرون تفكيراً جديا فى الاسباب الحقيقية التى أدت الى هذه الحوادث. وكان السؤال الأول الذى يلقيه كل باحث منهم هو : هل هذه المنازعات الدموية ترجع الى خلاف دينى كالخلاف الذى يذكرونه من حائط المبكى، أو أنها ترجع فى الواقع الى عوامل سياسية صرفة لاعلاقة للدين بها وإنما زج بالدين فيها لاثارة الحوادث والاستفادة سياسيا من تحريك عواطف السذج باسمها. وقد انتظر الكثيرون أن يلقى تقرير اللجنة الانكليزية التى ألفتها حكومة العمال شيئاً من الضياء على هذه الاسباب، وعلقوا لذلك حكمهم الاخير على التقرير. لكن اللجنة لم تتناول فى إسهاب هذا البحث ولم تشف لذلك غلة الذين علقوا حكمهم زمناً فعادوا يتحدثون اليوم منقبين عن الاسباب الحقيقية للحوادث مقتنعين بأن الوقوف على هذه الاسباب ونشرها يعتبر عاملا من عوامل السلام، لا فى فلسطين وحدها، بل فى كثير من بلاد الشرق الأدنى وفى أكثر البلاد الاسلامية.

ومما دعا اليهود والعرب على السواء الى التفكير الجدى فى الاسباب الحقيقية للمذابح التى جرت بين المسلمين واليهود فى فلسطين، أن علاقات هؤلاء وأولئك الى ماقبل الحرب كانت علاقات مودة وقربى على حين كان بين اليهود والنصارى فى أقطار الارض المختلفة من أسباب الخلاف والعداء ماجعل كلمة «يهودى» لدى عامة النصارى مسبة اذا هي وجهت الى أحدهم. وكانت الصورة الماثلة فى نفس النصارى من اليهودى هى الصورة التى مثل لهم شكسبير بها فى شيلوك بطل رواية تاجر البندقية. وكانت المذابح ضد اليهود كثيرة الوقوع فى روسيا وبولونيا، وكانت الحركات التى ترمى الى مايعنيه القضاء على اليهود كثيرة الوقوع فى فرنسا وغير فرنسا من أعرق أمم أوربا حضارة، حتى كادت قضية دريفوس تشعل فى فرنسا نار الثورة. وكان اليهود الذين يضطهدون ويضطرون الى مهاجرة البلاد التى تضطهدهم [illegible] لايجدون ملجأ آمنا ولا صديقاً أرحب من البلاد الاسلامية. وكانت هذه البلاد الاسلامية ترى [illegible]

التامة بينهم وبين المسلمين فى المعاملة. ولم يروا التاريخ قصص منازعات بين اليهود والمسلمين كالمنازعات التى يرويها بين اليهود والنصارى وبين المسلمين والنصارى. واليهود أنفسهم يردون نسبهم الى الجنس السامى والى الشرق ويعتبرون لهذا أنهم يرتبطون مع المسلمين بلحمة لاترتبطهم مثلها مع النصارى. فكيف مع هذا كله تنعكس الآية من بعد الحرب وتنقلب علائق المودة والقربى بين هؤلاء وبين المسلمين عداوة دامية لها من الآثار مثل ماوقع منذ أشهر فى فلسطين؟!

هذا هو الذى دعا اليهود والعرب للتفكير الجدى فى الاسباب الحقيقية لتلك المذابح. وزادهم تفكيراً أن مسألة حائط المبكى ليست من المسائل التى لايمكن تسويتها على صورة من الصور، وأنها مع ذلك ما تزال متروكة لم يبذل أى مجهود جدى أو غير جدى لتسويتها. ولو أن لجنة من المسلمين واليهود غير المتيمين فى فلسطين انتدبت لحلها بما يتفق مع أحكام الشريعتين الموسوية والمحمدية لما استحال ذلك عليها. وكان من الممكن أن تقترح اللجنة الانكليزية التى تألفت لتحقيق الحوادث الفلسطينية مثل هذا الحل وأن تأخذ به الحكومة البريطانية، لكن شيئاً من ذلك لم يحدث. وسافر وفد من عرب فلسطين ليتفاهم مع الحكومة الانكليزية على حل للمسائل التى يمكن أن تعتبر الاسباب الدافعة لوقوع القلاقل ما بين حين وآخر ثم عاد من غير أن يصل الى أى تفاهم.

ويسائل المنصفون الذين لاتوجههم شهوات ومطامع خاصة أنفسهم : لو أن الانتداب الانكليزى لم يكن فى فلسطين ولم يكن هنالك هذا الذى يدعونه وعد بلفور يجعل بلد المسجد الأقصى وطنا قوميا لليهود، وأراد اليهود أن يتفاهموا مع العرب من أهل البلاد مباشرة — لو أن الامر كان كذلك فهل كان هذا التفاهم مستحيلا؟ ان فلسطين كانت منذ أزمان بعيدة مهبطا لعدد عظيم من مهاجرى اليهود، لكنها لم تكن مع ذلك معلما سياسيا ولا آلة ارتكاز لخطة معينة يراد تنفيذها. لذلك كان التفاهم بين اليهود فيها على أتم ما يكون، الى أن تدخلت الاسباب الانكليزية وتدخلت الدول المسيحية الاخرى، وتدخلت بذلك السياسة لم تقدم الوسائل لتنفيذ أغراضها الا لأن السياسة كالاقتصاد وكالعلوم لاتعرف من الاعتبارات الاخلاقية ولا ترى [illegible]

اعتبارات توجب قواعد الخلق فى الحياة العادية التنزه عنها ما دامت هذه الاعتبارات تصل بالساسة الى الاغراض التى ينشدونها.

ومنذ تدخلت الاصابع الانكليزية فى فلسطين بدأنا نسمع، وبخاصة فى السنين الاول للانتداب، ألوانا خاصة من الدعاية يقوم بها كل من اليهود ومن العرب مما لم نكن نسمع به من قبل. فقد وصلت الى أيدى العرب تقارير عن مؤتمرات سرية كان اليهود يعقدونها ويقررون فيها قرارات يراد بها القضاء على الانسانية كلها انتقاما منها لتشتيتها إياهم منذ ألفين من السنين. وهم كانوا فى شأن فلسطين يطمعون فى الاستملاء على كل العناصر الاخرى فيها لأنهم يعتبرونها ملكا خالصا لهم منذ ذهب اليها موسى من مصر يتبعه بنو اسرائيل. ووصلت الى أيدى اليهود تقارير عن أغراض العرب فى القضاء عليهم وعلى كل نفوذ يمكن أن يكون لهم فى أراضى المسجد الاقصى، وأن العرب يريدون حرمانهم من اداء شعائرهم فى الاماكن المقدسة عندهم وبخاصة عند حائط المبكى. وصلت هذه التقارير الى أيدى كل الفريقين ضد صاحبه وجعلت من كل لصاحبه خصما لدودا. ولم يكن للدولة المنتدبة — انكلترا — ازاء هذه الخصومة التى انتهت بغير سرعة الى اراقة الدماء بد من أن تعلن تمسكها بمسئولياتها الانسانية التى تقضى عليها بالبقاء فى فلسطين الى أن يلتقى كل خوف من وقوع المآسى بين العرب واليهود مرة أخرى.

وكل منزه عن الغرض فى حل من أن يخامره فى شأن التقارير التى وصلت الى العرب ضد اليهود والتقارير التى وصلت الى اليهود ضد العرب أشد الريب، سواء فى صحة هذه التقارير أو فى مصدرها أو على الاقل فى الدافع اليها إن كانت تنطوى على أى نصيب من الحقيقة. ويعتقد كثيرون من هؤلاء المتزهين عن الغرض، سواء منهم اليهود والعرب، أن السياسة التى أملت وعد بلفور والتى أملت الانتداب هى صاحبة اليد الطولى فى كل ما يتعلق بهذه التقارير وما يتعلق بالحالة القائمة فى فلسطين والتى تمتد منها الى يهود العالم من ناحية والى مسلميه من ناحية أخرى، وبدرجة أكثر صراحة ووضوحا. أن السياسة التى أملت وعد بلفور وأملت الانتداب الانكليزى لفلسطين هو مثلها أن يكون بين المسلمين واليهود فى العالم مودة وتفاهم وأن يكون عطف أهل هذين الدينين متبادلا، فراوا أن يضربوا أهل كل دين بأهل الدين الآخر، وأن يزعموا أنهم يأخذون على عاتقهم لهمة حماية هؤلاء وأولئك بعضهم من بعض وأن يزيد على ذلك بالتلويح لليهود بتحقيق حلم قديم من أحلامهم لتضرب بهم المسلمين، وبذلك يتحقق لها فى الشرق كله، لا فى فلسطين وحدها، غاية من أعز غاياتها عليها، وهى سقيفة الغرب الشرق واستعلاء النصرانية على الاسلام.

يؤثر عن اللورد اللنبى، وهو جندى صادق صريح لا يخفى النيات السياسية تحت ستار الالفاظ الخلابة، أنه قال يوم افتتح القدس والاقطار المتصلة به: «اليوم انتهت الحروب الصليبية» يقصد من ذلك الى أن الغاية التى قامت أمم النصرانية بهذه الحروب من أجلها قد تحققت بالتحكم فى الاماكن المقدسة من ناحية دينية، وفى مفاتيح الشرق لتضمن غزوته إن غزاه والتحكم فيه عاده من ناحية سياسية. وتاريخ الجنرال مارشال باسم الحروب الصليبية له مغزاه العميق الذى يكشف عن مقاصد السياسة المتحكمة فى هذه الناحية من نواحى العالم. ذلك بأن التاريخ غير موجه بطبيعة الحال الى المانيا لان المانيا دولة مسيحية كانت شريكة فى الحروب الصليبية. فهو إذا موجه الى الدولة التى كانت تناصب أوربا فى حروبها الصليبية العداوة وينطوى أكثر الاحايين من تاريخ الجامعة ما يرددها آسيه مسيحية، ومغزاه السياسى هو لذلك أعظم وزنا من مغزاه الدينى. ولو أن الامر كان على غير هذا وكان المغزى الدينى هو المقصود بأن الحروب الصليبية انتهت، لكان ميسوراً جداً أن يوضع الاماكن المقدسة فى فلسطين نظام يتفق مع الشرائع الثلاث الموسوية والعيسوية والمحمدية وأن يترك أهل فلسطين وأهل سوريا أحراراً والا اتفق الحيلة السياسية عن بدعة الانتداب والا يتزاوج هذا الانتداب فى فلسطين بوعد بلفور الذى يغذى الخصومة بين اليهود والعرب على صورة تسمح لانكلترا أن تتحدث عن وجوب احتفاظها بتبعاتها فى هذا القطر الذى تعتبره أحد مفاتيح الشرق والمسيطر عند الضرورة على قناة السويس.

وتزداد مرامى هذه السياسة وضوحاً إذا لوحظ ما تثيره بين اليهود والمسلمين من أحقاد لا يمكن أن تتفق مع سياسة السلام التى تجرى عليها أوربا وأمريكا وتريدان تأكيدها بمواثيق التحكيم ونبذ الحرب. فمن المتعذر على الرجل المنزه عن الغرض أن يصدق أن سياسة حفظ السلام فى العالم تعمل فى ناحية أخرى منه على بث الاحقاد التى كانت دائما مثار الحروب بين الشعوب. وهل تراك أيها القارئ اذا قلت إن وعد بلفور إنما قصد منه الى تجنيد اليهود لمواجهة العرب والمسلمين ومن يناصرهم من أهل الشرق لغير مصلحة حقيقية لليهود ولكن لمصلحة الدول الاستعمارية فى أوربا، وفى مقدمتها انكلترا؟ وهل لهذا التجنيد العجيب فى بقاء مع فكرة السلام، مع أن أساسه الراسخ هو زعزعة أركان السلام فى بقاع من الارض بعينها لغاية سياسية معينة.

أتيح لى غير مرة أن أتحدث بهذه المعانى كلها مع كثير من الافاضل فيما لا يتسع له هذا المقام إلى أفراد من العرب ومن اليهود لهم مكانة فى [illegible] ... الى الجهود الغاية

فهرس هذا العدد

ماهو أساس النجاح فى الحياة ؟

أساس النجاح الشهرة

وسبيل الشهرة هو الاعلان

و « السياسة » يسرها جدا ان تكون رائد البضاعة الوطنية ورسول التجارة القومية الى الخاصة والعامة ، فى مصر وفى غير مصر من الاقطار العربية

فسجلوا تفوق بضاعتكم بالاعلان عنها فى « السياسة »

أصل المعجزات

موشلو ، الآن هى بلد المعجزات ، فهناك يجد الانسان مهرجانا غريبا من نوعه ، فيه يرى الانسان قطة بريئة تقوم بدور الأم لبضعة فيران كما يجد ذئبا يلعب مع خروفه ، ودبا يصير مصحة لرفع الميلاد ، وطيورا تلعب على ماسورة بندقية حين انطلاق الرصاص منها ، وكلاب تتكلم مع أصحابها بكل سهولة الى ما هنالك من أمثال هذه الظواهر التى يظنها كثيرون شذوذا عجيبا

ويرجع الفضل فى وجود هذه المجموعة النادرة الى رجل روسى يدعى فلاديمير ديروف كرس وقته لدراسة نفسيات الحيوانات ، واستطاع أن يجعل الكثير منها تحت طوعه وارادته ، وقد لاحظ أنه يمكن لاى حيوان أن يشترك مع الانسان فى عمل أى شىء اعتاد الانسان أن يفعله ، وهو يعلل وجود دانيال فى مغارة الاسد الى مثل هذا التدريب .

وقد استطاع ديروف أن يعلم شمبانزى الكتابة ، كما أمكنه أن يجعل الذئاب تخشى الخراف ، وغير هذا من عجائب الامور .

وفى أثناء الحرب ، استخدمت بعض الحيوانات التى دربها فى خدمة جيوش المتحالفين ، وقد نجحت فى هذه المهمة الى حد كبير .

امرأة فرنسية مترجلة

تقضى عمرها بين الاعراب

أقيم أخيراً تمثال لسيدة فرنسية فى باريس تخليداً لذكرى حياتها كمؤلفة قضت شطرا كبيرا من حياتها بين الاعراب على اعتبار انها رجل، متخذة لنفسها اسم «سى محمود» دون أن تبين جنسيتها أو جنسها لأحد ما.

وهذه السيدة اسمها الحقيقى ايزابل ايبرهارد وهى ابنة جندى فرنسى عاش فى افريقيا ، وأحبت هى الاعراب ومعيشة الصحراء ، فعملت ماعملت دون أن يشتبه فى أمرها أحد الى أن ماتت ، فأعلنت جنسيتها واحتفل أبناء وطنها بتخليد ذكراها على نحو ماذكرنا .

زوج مفكر

هو (بعد تفكير) انى أقول ياعزيزتى انى موافق لك فيما تقولين .

هى — لقد وافقت متأخراً .. اذ أنى غيرت رأيى . .

هى — أبعد عن الطفل لئلا يستيقظ فيبكى .

هو — وماذا يهم ؟

هى — أعهد اليك باسكاته .

هو — يا عزيزتى ، انى لست زوجا من أزواج المستقبل .

مصلحته أولا !!

خليل — أتحبينى ياأماه حقا ؟

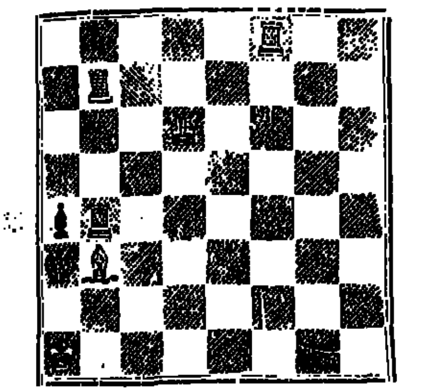
الام — بالتأكيد يابنى .

خليل — حسن ، ولماذا اذاً لاتتزوجى صاحب حانوت الحلوى !

أسبوعية الشطرنج

مسألة براد حلها من ثلاث لعبات

وضع الاسود



وضع الابيض

لعب فى مدينة سان ريمو

	الابيض ثارثاكوفر	الاسود كوليه
١	ب — ٤ و	ح — ٣ فم
٢	ب — ٤ حم	ب — ٤ و
٣	ب — ٥ و	ب — ٦ م
٤	ف — ٢ حم	ب — ٣ حم
٥	ب — ٤ م	ف — ٢ جم
٦	ح — ٢ م	ف — ٥ جم
٧	ب — ٣ زم	ف × ح
٨	و × ف	و — ٣ جز
٩	ت	حم — ٢ و
١٠	ح — ٣ رو	ت
١١	ب — ٣ فو	و — ٣ رو
١٢	ح — ٥ جو	و — ٤ رو
١٣	ب — ٤ رو	ب — ٣ رو
١٤	ح — ٣ رو	ح — ٣ حو
١٥	ف — ٥ حم	ر — ١ م
١٦	ح — ٤ فو	ح × ح
١٧	و × ح	ح — ٢ و
١٨	ب — ٤ حو	و — ٢ فو
١٩	رو — ١ حو	ح — ٤ م
٢٠	و — ٢ م	ب — ٥ فو
٢١	رم — ١ و	ح — ٦ و
٢٢	و — ٢ فو	ب — ٣ م
٢٣	ب × ب	ر × ب
٢٤	ف — ٣ م	رو — ١ م
٢٥	ب — ٥ رو	ب — ٤ رم
٢٦	ف — ٤ و	ف — ٣ رم
٢٧	ب — ٤ م	ب — ٤ فم
٢٨	ب × ب	ر — ٧ م
٢٩	و — ٤ رو	و — ٢ فم
٣٠	ف — ١ فم	و × ب
٣١	ف × ر	ر × ف
٣٢	ر — ١ فم	و — ٦ رم
٣٣	رم — ١ و	ح — ٥ فم
٣٤	و × ح	ف × ب
٣٥	ر — ٢ حو	و — ٧ رم +
٣٦	م — ١ فم	ر — ٢ م
٣٧	ف — ٣ م	ف × ف
٣٨	ب × ف	و — ٨ رم +
٣٩	م — ٢ فم	ر — ٢ فم +
٤٠	م — ٢ م	و — ٧ حم +
٤١	م — ١ م	ر — ٨ فم ++

بعد الوليمة

هو (ومعه خطيبته) . إنها كانت حفلة بديعة بالتأكيد .

هى — شكراً . ولكن لولا الرياح والبرد لحضرها أيضاً كبار البلد ووجهاؤها !

تعليم السرقة بالبريد

ألقى القبض أخيراً على اثنين فى بنسلفانيا ، وقد أسفر التحقيق معهما عن وجود مدرسة لتعليم السرقة بالمراسلة وأنهما حصلا على لقب « شرف » فى برنامج سرقة « الخزائن » من المدرسة المشار اليها

اسعد زوجة

الاولى — انى أسعد امرأة فى العالم . لقد تزوجت الشاب الذى كنت أتمنى .

الثانية — هذا لاشىء ، فان السعادة تأتى للفتاة اذا تزوجت شابا كانت تطلبه فتاة أخرى .

ذاكرة قوية

مدير المحل — ماذا تعنى بقولك أن عندك تجارب بأعمال المصارف منذ سبعة أعوام ؟

طالب الوظيفة — لقد طلبت فى الاعلان الذى نشرته أن يكون الطالب ذا ذاكرة قوية .

هم لاحبابل سياسة لاتنفعهم بل تضرهم أبلغ الضرر. والكثيرون منهم وافقونى فى كل ما ذكرت. لكنى رأيت السياسة الانكليزية بعد ذلك أقوى منهم جميعاً. ولست أستطيع أن أفصح عن الاسباب التى تزيدها قوة على قوتها. لكنى أستطيع أن أقول: إن التنزه التام عن كل غرض غير العمل للسلام والحق هو الكفيل بتحقيق السلام فى فلسطين والشرق كله. وأشهد أن هذا التنزه التام عسير المنال مع تمام توجه الرغبة له وارادة تحققه بالروية الصادقة. فان للسياسة من الاساليب التى تصرف الناس عن الغرض الوحيد الذى يريدون الاتجاه اليه ما يبلبل الرغبة ويضعضع العزم الصادق. أليست هجرة اليهود الى فلسطين غير محدودة بحد؟ والعرب يشكون من هذه الهجرة غير المحدودة، ويؤيدون شكواهم بأن هذه الهجرة محدودة فى كل بلد من بلاد العالم. فهل يستطيع اليهود والعرب حل هذه المسألة فيما بينهم وحدهم؟ وهل يرتفع صوت الضرورة حلها حلا عادلا؟

لقد لمست انكلترا بأصبعها أخيراً ضخامة هذه المشكلة وبدأت تفكر فى شأنها. لكن هذا التفكير سيكون مصطبغاً أكثر الامر بالغاية السياسية التى أشرنا اليها، وسيكون لذلك غير مؤد لغاية السلام التى يجب أن تكون وحدها غاية اليهود والمسلمين على السواء.

وإنا برغم ما نشعر به من صعاب تقوم فى سبيل الذين يتنزهون من الاغراض نود لو أن هذا السبب السياسى الصحيح كان أمام العرب واليهود فى الدواعين مما لجتهم المشكلة الفلسطينية. إنهم إذاً ليستطيعون حلها حلا عادلا معقولا غير متأثر بما تتأثر به محاولة الانتداب البريطانى وحلول عصبة الامم نفسها من شهوات سياسية عليها أغراض يتعذر التنزه عنها أكثر من تعذره على أى واحد من المسلمين أو من اليهود.

محمد حسين هيكل

المصايف المصرية



الاسكندرانى — وما ذنب مصايف بلادكم حتى تتركونها للخارج؟
مصيف — كنا نسافر للخارج أيام الوزارات السابقة حين الرخاء. أما اليوم فالازمة ضاربة أطنابها ونصيف التصييف حتى بالاسكندرية.

حكم وأمثال يهودية

— اذا كثر اللحم، كثر الدود.
— اذا كثرت الممتلكات، كثر القلق.
— اذا كثرت السيدات، كثرت الخرافات.
— اذا كثر الخدم، كثرت السرقات.
— لاتنظر للزجاجة، انما أنظر لما تحتوى

***

— يتمنى الاطفال أن يصيروا كبارا، ويود الكبار أن يعودوا صغاراً.
— الكبار فى المجلس، والشباب فى الجيش
— قال موسى لربه: إن المال الوفير من ذهب ومن فضة، الذى منحته لبنى اسرائيل، كان سبب تدهور الناس.
— لا مسكين يحق إلا كل أبله.
— لو كنت فقيرا محتاجا، فاشتغل يوم السبت أيضاً، فهذا أفضل من أن تقبل احسانا من الكفار.
— من يخطىء بسهولة، لايخطىء بسهولة.
— لو هاجمتك العواطف، فاحصرها بين منطقة العلم، عندئذ تتحطم وتزول.
— الافضل ان تخدم فى معبد لالهة مزيفة من أن تتقبل الاحسان.
— يجب على اليهودى أن يحسن للجميع، حتى لو كان منهم غير مؤمنين.

مترجمة عن التلمود
كتاب اليهود المقدس

صابون بالمؤلف

المصنوع من زيت الزيتون النقى

يزيد الوجه الجميل جمالا ويحسن كثيراً منظر الوجه الذى ليس بجميل
لانه يعطيه حلاوة وذوقا وبهاء

الوكلاء والمستودع: الشركة المصرية البريطانية التجارية
مصر ٣٣ شارع سليمان باشا
فى الاسكندرية ١١ شارع سعد زغلول باشا

فى باريس
تباع السياسة اليومية والسياسة الاسبوعية
بالكشك رقم ٢١٣
بولفار الكابوسين رقم ١٢
« أمام كافى دى لاپه » بباريس

فى المغرب
فى سلا
تباع السياسة الأسبوعية بطرف السيد محمد اشماعو
بشارع الحدادين رقم ٥١ برباط وسلا

فى صفاقس
بطرف السيد محمد بن محمود الوزصاحب المكتبة الشرقية بنهج الباى رقم ٣٦ وثمنها فرنكان

فى السودان
تباع السياسة الاسبوعية بمكتبة البازار السودانى بالخرطوم وفروعها بأم درمان والخرطوم بحرى وعطبرة وواد مدنى

في ذكرى ميلادي

كيف تفتح قلبي

للاستاذ حافظ محمود

كنت فى منتصف الرابعة عشرة من عمرى بينما تتفتح فى نفسه اكمام البلوغ الخفية فى أيام وليال كلها أحلام عذبة لذيذة، وكانت صاحبتى فتاة تزيد على سنى من العمر شهوراً أو سنة بأكملها، فنفسها نفس فتاة شرقية حارة العاطفة حرارة تبدو فى نهدين نبتا على صدر ممتلىء تتهدل حواليه خصلات شعر أسود طويل، وكانت يتيمة الاب أودعتها أمها بيت خالتها التى تسكن الطابق الثانى من منزلنا وراحت تلبى مطالب أزواجها، اذ كانت امرأة زواجة تحرص ألا تكون بغير زوج يغذى نفسها ويشعرها ببقية مافيها من شباب وجمال، لاتكاد حرارة الرجل تهبط أزاءها حتى تنتزع منه الطلاق انتزاعا لتسكن الى زوج غيره يهبها حرارة القلب المشغوف. ولم تكن خالة الفتاة التى تؤويها أقل من أمها انصرافا الى رجلها والى ما يشبع منه نفسها. وإذاً فقد كانت فتاتنا تشعر من الناحية النفسية بوحدة تزيدها حدة حرارة شبابها الباكر، وهى البنت الجميلة الدالة صاحبة الذوق الفطرى والانسجام. إذاً فقد كانت تقضى على وحدتها بأن تكتب إلى أمها تبثها أوجاع الوحشة الطويلة والحيرة الزائدة حتى ضاق عرض بيانها وكلت خواطرها تعبيراً عن خوالج قلبها المستوحش الحائر.

كأنها نفتت حواليها قد تتجدد قلوب الناس وكم كانوا كثيرين هم الجيران الذين حولنا، وكم كانت تتوافر فى طباعهم فروض العواطف كلها، فهنالك كانت أمهات وفتيات، وهنالك كان آباء وفتيان، لكن « زكية » لم يرتح قلبها الى أحد من هؤلاء جميعاً. . وفى ساعة من ساعات الصادقة الحدبة طرقت بابنا لأول مرة. وجلست الى أمى تعينها فى شؤون البيت وتتحدث اليها بأطراف مافى جوانحها من حكايات الشجون ولما أحست الفتاة أنها لقيت أما صالحة القلب ناضجة الامومة، فتعلقت بها تعلقاً أحقد خالتها على الفتاة وعلى أمى معاً. وكثيراً ما كان هذا الحقد يجعل انفرادها عسيراً . .

لكن الخالة الحقودة كانت امرأة قديمة لايطيل مهمها فى النقود، وأختها — أى أم الفتاة — تملك من المال شيئاً غير قليل، على أنها لاتعطى إلا اذا استطاع الطالب أن يرزق البهاء . ومن يستطيع هز قلب الأم أكثر من ابنتها؟ لكن البنت، كما قدمنا، قد عجزها البيان الذى تهز به قلب أمها المتغالية فى زوجها الجديد . . آه . هذه هى الفرصة، واذا أن « زكية » يسمع الناس ويقولون إنه جيد الانشاء، واذاً فلتسلم الخالة مضطرة الفتاة تطرق بابنا والانزواء البنا ساعة من كل يوم أجلس فيها الى مكتبى الصغير طارق البصر وراء تلهى الطارى على صفحة بيضاء يسطرها أغلب الرجاء لأم من ابنتها، بينما يكون شعر الصبى الصغير « حافظ » الذهبى اللامع يتهدل حوالى جبهته الى طرف القلم.

***

— آه، ياحافظ، أنا أتعبتك جداً —
هكذا قالت لى يوما من الايام حيث كان المنزل خالياً ممن هم غيرنا نحن الاثنين وأنا منصرف الى كتابة الخطاب اليومى المعتاد الى أمها، بينما انصرفت هى للمرة الأولى — وربما للمرة العاشرة من حيث لا أدرى — إلى جو الجمال الخيالى الذى يحيط بالكاتب الصبى بل الطفل المتورد توجدات حياء وحياة، فرفعت نظرى عن الورق والقلم وأنا أشعر للمرة الأولى بأن هذه النبرة من صوتها المتهدج شيء جديد ساحر، وهذه النظرة من عينيها الساهية شيء جديد مؤثر، وهذا الوضع من رأسها الفاحم فوق ذراعيها اللذين توسدتهما حافة مكتبى شيء جديد فتان، وهذه الاشياء الجديدة كلها كانت مغلقة الاسباب على الصبى الذى لم يبلغ الرابعة عشرة من عمره بعد، لكنه أو لكننى تذوقت لها فى أعماق النفس التى بدأت أكمامها تنتفتح — حلاوة أو عذوبة مسرلة: فشخصت الى صاحبتى فترة ساكنة قصيرة وغمضت عينى بغير ارادة وفتحت شفتى ثم أدنيتهما ولست أظن أننى قلت شيئاً، وفى هذا الغموض الساحر أحسست بوجه الفتاة أو بشفتها — لست أدرى تماما — فوق جبينى، وقالت زكية همس:

— ياترى قلبك غير ميال الى؟!
— أه . . !
— يعنى تحبنى؟!
— احبك . . . .

***

هكذا تلوت كلمة الحب لأول مرة فى حياتى وأنا أحس بها أكثر مما أفهمها فى ظرف من الخبرة والغرابة أظلم نفسى اذا ادعيت أننى أعيه تماما . . . ومن يوم ويوما وأيام كانت كلها بالبهجة حتى انصرافنا إلى الدرس والاستذكار. لكن هنالك رغم هذا الانصراف كان الليل، وكان لى مخدع خاص امتاز به منذ طفولتى على اخوتى فأنام الليل الطويل كله تمثل زكية فى صور ساذجة بريئة، حتى اذا كانت ليلة من أولى ليالى الصيف وقد عبث بى شيطان حتى جاذبتنى أيدى الهواء وألقيت اللحاف تحت قدمى وأنا أحلم بتلك أحلاما صبيانية حلوة، تقلبت فى فراشى فاذانى أتقلب بين أحضان . . . نظرت بعينى حالمة الى الصدر الذى يضمنى فسمعت صوتها هى هى تقول فى همس:

— أنت نائم ياحافظ؟
— زكية! . . أنت ياحبيبتى؟
— آه ياحبيبى . .

كانت تقضى هذه الايام الماضية التى صرنا فيها على جذوتها الجديدة،

ورجعت الى منزل خالتها، أو الى بيتنا بمعنى آخر، فى ساعة غير مبكرة من المساء، لكنها لم تستطع النوم قبل اللقاء المحبوب بعد البعد الذى أصبناه طويلا، فخالتها وهى منهمكة فى أحاديث البيت مع زوجها ليلا، وجاءت تحيى والدتى وتسألها — ضمنا — عن « أخيها حافظ » ولم تر الام بقلبها الطاهر أن هنالك مانعا من أن ترشدها الى حيث كنت أنام وهى منصرفة الى صلواتها الليلية الدائمة مع المرحوم أبى . .

من هذه الليلة التى ذقت فيها طعم القبلة تتبادلها الشفاه الحلوة الصغيرة بدأت أعى ماهو الحب، وبدأت أتشبث بفتاتى إذ تكون متعلقة بى ألا تفارقنى وهى تقول: « متى نعيش معاً على الدوام » . واذ كنت إذ ذاك تلميذاً مجداً لا أرجع من دروسى الخصوصية الا فى ساعة بعيدة من المساء من هذه الساعات التى يخلو فيها النوم للذين لم يبلغوا الرابعة عشرة أو الخامسة عشرة من عمرهم — كنت أجد فى فناء بيتنا القديم المظلم حبيبتى من غير سابق وعد واقفة ملتصقة بالجدار تنتظرنى مرتجفة من الخوف والحب والانتظار حيث تفاجئنى بذراعيها الساخنتين عناقا حاراً يطول بطول سكون فناء البيت من مرور الساكنين.

***

هذه هى المادة التى صهر منها الحب مفتاح قلبى فى فجر الصبا الباكر فاستمر هذا الحب الابتدائى الساذج أكثر من سنة، على أن هنالك حوادث أربعا خالدات تاريخ هذا الحب الاول تذوقت فيها كيف تكون لذة القبلة أتم وأتم لذة حين تنهمر المدامع من عينين بريئتين على خد صبى برىء. فمن هذه القبلات الباكية تعلمت الحب، بل تعلمت أسمى مافى موضوع الحب من نزعات الرحمة والعطف والشجاعة والاخلاص. هذه النزعات التى أثرت فى مجرى حياتى وحببت لى التفكير فى شؤون الانسانية والبحث فيه عن نفوس المثالية بكل وسيلة أقدرها فى الحياة

أما الحادثة الاولى فهى فى اليوم الذى ظهرت فيه نتيجة امتحانى وظهر أننى كنت فى مقدمة الناجحين. جاءت زكية، وقد عرفت هذا الخبر، الى أمى تحدثها عن أخيها حافظ طول النهار وبعض من اول الليل بينما كان القطار يسرع بى من احدى البلاد الى مصر، وماكدت أطرق باب طابقنا ويفتح لى الباب حتى التقيت وراءه بسيدة وفتاة تخالط قبلاتهما المختلفة المتراصة دموع الفرح على خدى. أما السيدة فكانت أمى من غير شك، وأما الفتاة فكانت بطبيعة الحال « زكية » . . وفى اليوم الذى جاءت فيه أمها فجأة لتأخذها الى المصيف بالاسكندرية ذهبت الى صديق من أصدقائى هواة التصوير وتوسلت اليه أن يحضر معى فيلتقط لى بعدسته صورة الحبيبة وهى تجوز حاجياتها مهمومة فى الشباك المقابل للشباك ثم رحت بعد الفراق بين لونها أقبل الصورة قبلات تبلل مواقعها الدموع.

أما المرة الثالثة فكانت يوم تأخرت رسائلها عن موعدها قليلا فكتبت اليها كتابا تركته

قاسيا أظن فيه حبيها، فادهت لساعتها المرض وهى عند أمها بين مرغبات الشاطىء ومرح الحياة ودلاله حتى سافرت — مسافرت ابنة الرابعة عشرة وحدها فى قطار المساء الى مصر لكى لا تتركنى أبيت هذه الليلة مهموما يظنونى، فاذا بى وأنا عائد من حفلة ليلة قبيل منتصف الليل أنادى جنب بابنا ترفع منديل البكاء الى عينيها مرات ومرات، واذا بها تتغافل عن الطريق وعن الليل وعن الظنون، فتعانقنى وتنثر على وجهى قبلات ودموعا والهة مستغفرة . . . والحادث الاخير الذى تحز ذكراه القلب — لو أن فى حياتى مجالا متسعاً لذكر الماضى — كان فى اليوم الذى اكتشفت فيه أمها ان ابنتها تعرف الحب — الحب الذى يبيحه الناس جميعا كل لنفسه ويحرمه الناس جميعا كل على غيره — فحكمت عليها بالحبس فى بيت أول رجل صادفته هذه الأم يطالب بالزواج . . . حينئذ بعثت الى زكية قبلة الوداع الاخير من الشباك على أطراف أنامل صغيرة حلوة حلوة غمرها ماء العيون

حافظ محمود

زينب

مناظر وأخلاق ريفية

بقلم الدكتور محمد حسين هيكل
الطبعة الثانية
تطلب من جريدة السياسة
والمكتبة التجارية بشارع محمد على ومكتبة الهلال بالفجالة وعبد الرحيم افندى صبرى التاجر بالاقصر وسائر المكاتب الشهيرة
ثمن النسخة ٥ قروش صاغ

أكبر دائرة معارف
تاريخية ادبية
عن أزهى العصور الاسلامية

عصر المأمون

مطبوع بالمطبعة الاميرية بدار الكتب
فى ثلاثة مجلدات كبيرة حوالى ألف ومائتى صفحة ثمنه مائة قرش مع خصم عشرين قرشا للموظفين والطلبة

للدكتور

احمد فريد رفاعى

يبحث عن تاريخ أزهى العصور الاسلامية فيه فذلكات مستفيضة عن الشخصيات البارزة كافة من شعراء وكتاب ووزراء
ويطلب من مصطفى افندى محمد صاحب المكتبة التجارية بشارع محمد على بمصر
ويباع بها وبمكتبة بنك مصر والدواوين
وبمكاتب الهلال وسركيس والعرب وزيدان بالفجالة والمعارف ومصايف لبنان وأمالين بشارع الفجالة وبمنديل والمنار وجملة من موظفيه

انقلاب جديد

في عرش رومانيا

للاستاذ محمد عبد الله عنان

منذ نحو عشرة أعوام وقعت في القصر الروماني مأساة عائلية أليمة لبثت خلال الاعوام الاخيرة في رومانيا مبعث اضطرابات وتطورات سياسية لانهاية لها : وهذه المأساة التي اقترنت باسم البرنس كارول الروماني تعود اليوم فتشغل المحل الاول في السياسة الرومانية . ففي الانباء الاخيرة أن البرنس كارول ولي العهد السابق قد عاد فجأة الى رومانيا على متن طيارة ، ودخل القصر الملكي في بوخارست بعد أن لبث منفيا من وطنه بنص القانون أكثر من أربعة أعوام . وقد لا يظهر هذا العدد من السياسة الاسبوعية حتى يكون البرنس كارول قد نودي به ملكا على رومانيا . ذلك أن الانباء الواردة من رومانيا تكاد كلها تنوه بأن هذا الانقلاب قد غدا في حكم المقرر أو الواقع . والمسألة بيد البرلمان مجتمعا في هيئة جمعية وطنية . وأغلبية البرلمان اليوم تؤيد حزب الفلاحين الوطني القائم في الحكم ، وحزب الفلاحين ، كما هو معلوم ، يؤيد عودة البرنس كارول من زمن بعيد . وفي الانباء أن الجمعية الوطنية الرومانية تجتمع عند كتابة هذه السطور لتقرر مصير العرش الروماني .

ومصير العرش ، هو مسألة المسائل في رومانيا منذ أعوام طويلة . وليس معنى ذلك أن العرش الروماني قد خلا في وقت ما من الجالس عليه ، ذلك لانه مذ خلا العرش بوفاة الملك فرديناند الاول في ١٩ يوليه سنة ١٩٢٧ يشغله طفل في التاسعة من عمره ، هو الملك ميشيل ولد البرنس كارول . وهو صاحب العرش الشرعي طبقا لقوانين المملكة ووصية الملك فرديناند . ولكن رجال السياسة في رومانيا لم يؤمنوا بأن مسألة العرش قد انتهت بجلوس الملك الطفل عليه ، كذلك لبث الرأي العام الروماني يتوقع تطور هذه المسألة من آن الى آخر .

أما البواعث التي أدت الى هذا الشذوذ في اقامة الملك الطفل على العرش الروماني . في حين أن ولي العهد الحقيقي على قيد الحياة فتجتمع كلها حول المأساة الملوكية التي أشرنا اليها ، وهي ترجع الى ما قبل سنة ١٩٢٠ ، ففي ذلك الحين شغف ولي العهد البرنس كارول بحب فتاة حسناء تدعى مدام لوبيسكو وهي أرملة ضابط سابق . ولما اشتدت عليه وطأة الرقابة واللوم فر معها الى أودسا ، وهنالك عقد معها زواجا سريا وانتهى الامر ، ورزقت منه بولد يجاوز الآن العاشرة من عمره . ولكن الملك فرديناند والملكة ماري والاسرة الملكية كلها ، . رغموا لطيش الامير وزواجه الذي يهدد مصير العرش الروماني ، فبذلوا كل مسعى لحمل الامير على التسرى عن مليكه ونبذ غرامه الخطر . فنزل الامير أخيرا على رغبة أسرته ، وانتدبت محكمة خاصة للتحقيق واصلاح الخطأ فقضت ببطلان الزواج السري الذي عقده الامير . ثم بذلت الاسرة الملكية جهوداً أخرى لحمل الامير على عقد زواج ملوكي يصلح به سيرته ، فأذعن البرنس كارول مرغما لحقوقه في وراثة العرش ، وعقد زواجه من الاميرة هيلين اليونانية في سنة ١٩٢١ وأعقب منها ولده ميشيل الذي يجلس اليوم على العرش الروماني .

ولكن الامور لم تقف عند هذا الحد ولم تنته الرواية الغرامية بزواج الامير الشرعي ، بل سرعان ما حمل الامير هواه القديم ، فهجر زوجه الشرعية ، وعاد الى عارفته السابقة مدام لوبيسكو ، فاضطرب الملك والملكة والبلاط كله لهذه الحماقة ، ورأى كبراء الدولة يومئذ أن مسلك الامير يعرض سلامة العرش وسلامة الدولة للخطر ، وانتهى الامر بأن أصدر مجلس البلاط في يناير سنة ١٩٢٦ ، قراراً بحرمان البرنس كارول من ولاية العهد ، واسنادها الى ولده ميشيل ، وأرغم البرنس كارول على قبول هذا القرار ، وتعهد فوق ذلك بمغادرة رومانيا ، كما أنه تعهد بألا يحاول العودة اليها دون اذن صريح بذلك قبل انقضاء عشرة أعوام ، وغادر الامير في الحال وطنه الى منفاه ، وشهدناه من ذلك الحين يجوب أنحاء أوربا ، تارة مع خليلته القديمة مدام لوبيسكو ، وأخرى بمفرده ، ويثير حوله من آن لآخر مختلف الحوادث والاشاعات .

ولما توفي الملك فرديناند في يوليه سنة ١٩٢٧ ، أيد في وصيته قرارات مجلس العرش بحرمان ولده كارول من ولاية العرش ، وأنذره أن يعتبر عاقا لأبويه خارجا على أمته إذا حاول نقض هذه القرارات أو حاول العودة الى رومانيا دون اذن بذلك من الحكومة الشرعية .

ولكن وفاة الملك كانت نذيراً بتحريك مسألة العرش كلها من جديد ، وذلك بالرغم من اقامة الطفل ميشيل ملكا مكان جده ، واستمرار مجلس الوصاية في الاشراف على شؤون العرش . ذلك أن البرنس كارول ، أذاع في الحال من منفاه أنه يعتبر نفسه ملك رومانيا الشرعي وانه لم ينزل عن حقوقه في العرش إلا مكرها . فكان تصريحه دالا على الناحية التي تتجه اليها جهوده وجهود أنصاره ، لان الامير كان يعتمد في الواقع على كتلة قوية من الانصار في رومانيا تجتمع حول حزب الفلاحين الوطني الذي كان يمثل المعارضة للحكومة القائمة ، وكانت الحكومة يومئذ في يد حزب الاحرار ، ورئيسها زعيم الاحرار المسيو جان براتيانو . وكان الاحرار وزعيمهم يعارضون في عودة البرنس كارول بكل قواهم ، ويؤيدون قرارات مجلس العرش ، ولا يدخرون وسعا في السهر على الملك الطفل وحماية عرشه من كل محاولة . ولبثت وزارة الاحرار مدى حين الى الاجراءات والقوانين الصارمة . ولكن وفاة المسيو جان براتيانو في أواخر نوفمبر سنة ١٩٢٧ حطمت من قوة الاحرار ومن نفوذهم ، فلم يلبثوا

في الحكم بعد ذلك أشهرا ، فإن المعارضة استطاعت أن تتحرك بعنف وأخذت الاضطرابات تحدث من وقت الى آخر ، واشتدت الدعوة لارجاع البرنس كارول ، وأخذ أنصاره يعملون جهاراً في رومانيا وفي الخارج لاحداث انقلاب .

وسقطت وزارة الاحرار أخيرا ، وانتزع حزب الفلاحين الوطني الحكم وقامت منه وزارة على رأسها زعيم الحزب المسيو مانيو . ولكن الظاهر أن حزب الفلاحين كان يرى في مسألة العرش مناورة حزبية لقلب خصومه أكثر مما يرى فيها مسألة أساسية في السياسة الرومانية . ولم يعهد بالحكم الى حزب الفلاحين إلا بعد أن وثق البلاط والحزب العسكري الذي هو صاحب السلطان الحقيقي ، من أن حزب الفلاحين يحترم النظام القائم ويخلص له ولا يفكر في قلبه . والواقع أن وزارة المسيو مانيو سارت على سنة الوزارات السابقة من الاستمرار في منع البرنس كارول من العودة ، ومنع أنصاره من المضي في مشاريعهم . غير أن الامير وأنصاره استطاعوا مع ذلك المضي في جهودهم في الخارج والداخل ، وقويت الدعوة للبرنس كارول في رومانيا ، ومن جهة أخرى فقد حاول الامير غير مرة أن يعود الى رومانيا ، من طريق استانبول أو المجر على ظهر طيارة فلم يوفق . وكانت آخر محاولة له في انجلترا حيث أعدت له بعض الطيارات خفية . ولكن الحكومة الانجليزية اكتشفت المحاولة وحالت دون اتمامها ، وأنذرت الامير بالخروج من بلادها .

***

لم نسمع بعد ذلك شيئا هاما عن الامير كارول الا في أوائل هذا الاسبوع حيث جاءت الانباء فجأة بأنه هبط الى رومانيا فوق متن طيارة . ثم جاءت الانباء ونحن نكتب هذه السطور بأن البرلمان الروماني انعقد بهيئة جمعية وطنية ، وقرر بالاجماع تقريبا النداء بالبرنس كارول ملكا وتعيين ولده الطفل ميشيل الملك السابق وليا للعهد ، والغاء القرار الصادر في يناير سنة ١٩٢٦ بحرمان البرنس كارول من وراثة العرش ونفيه واعتباره باطلا ، وأن البرنس كارول أو الملك كارول قد أقسم يمين الطاعة للدستور ، وقال في خطابه : إنه لم يجيء للانتقام من أحد وانما جاء ليعمل على توحيد القوى المشتتة وليجمع كلمة الامة على ما فيه خيرها وعظمتها .

ومن الصعب أن نتبين الآن حقيقة الموقف في رومانيا ، لان الحوادث توالت بسرعة مدهشة . ولكن تقول الانباء ان الحالة هادئة وان الشعب يؤيد الملك الجديد . بيد أنها تقول من جهة اخرى ان الجيش على أهبة وان الجنود تحتل المراكز الهامة في العاصمة وتحيط بالقصر الملكي . وظاهر أن القوى المعارضة لهذا الانقلاب قد أخذت على غرة وانها لا تستطيع قبل حين أن تلم شعثها وأن تبدو في الافق .

وقد استقالت وزارة المسيو مانيو رئيس حزب الفلاحين الوطني على أثر مقدم الامير ، وخلفتها وزارة برئاسة المسيو مدنيسكو وزير الخارجية السابق ، ولكن الظاهر أن البرنامج التوحيد الذي يراه الملك الجديد لتلافي الازمات الوزارية هو تأليف وزارة ائتلافية من الاحزاب جميعا .

وسنرى قبل بعيد ماذا عسى أن يحدثه هذا الانقلاب في سير السياسة الرومانية من الآثار .

محمد عبد الله عنان

آلام ؟؟!!

آلام ظلام ليس يجلوه إسفار
وفيم بكاء في نواحيك يادار
وحتام يرميني الزمان بغدره
وليس له عندي حقوق ولا ثار
أفي كل يوم ثارة إثر غارة
وفي كل وقت لفحة بعدها نار
كأني رهين الحادثات اذا دجا
دجى الليل أو غابت من الكون أنوار
أبيت ، كأني ريشة في يد الهوا
تراه رخاء وهو في الحق إعصار
أناجي همومي في سكوني ووحدتي
وأجهش إن ناحت على الدوح أطيار
وأسبح في بحر من الغم حائراً
كأني حطام قد تولاه تيار
تحدر دموعي فوق خدي طرائقا
وتجري دماء فوق خدي أنهار
رمى الدهر في عيني فأمسيت لا أرى
كأن فضاء الجو عندي أشبار

***

فياليل كم من جلسة قد جلستها
يودعني نجم ويتلوه سيار
ويا ليل خبرني أفيك معذب
يرى ما أرى أم في دياجيك سمار
وهل فيك غيري نائح ماله البكا
يصعد زفرات تشب بها نار

***

عجبت لقلبي كيف لم ينفطر أسى
وكيف يوالي نبضه وهو منهار
وكيف تسيح الدمع عيني كليلة
طفت من مآقيها عيون وآبار
وكيف يعاني الشعر ذهني وقد غدا
سقيما به من صفحة الحزن آثار
هموم وآلام ويأس ولوعة
وسقم وأحزان وهم وأكدار
يروم الفتى من دهره ما يرومه
وفي صفحة المقدور علم وأسرار

عبد الرؤوف محمد عطية

أشـــذور

تقدم الطيران

يؤكد الكولونيل والستون أن من المنتظر بعد مضي زمن قليل أن يصبح الطيران من انجلترا الى كندا في مدى يومين أمراً مألوفا .

ويؤيد هذا القول رأي الدكتور اكنر الذي جراف تسبلن » بقوله أن لن يمضي أكثر من خمس سنوات حتى يتحقق الرأي القائل بامكان السفر من أوربا الى أمريكا في يومين فقط .

نوع جديد في الصناعة

كانت الصين إبان الحرب العظمى تمد دولا كثيرة بنوع جديد من الزيت يسمى « زيت تونج » لاستعماله في أغراض شتى للطيارات والعربات . وقد فطنت أمريكا الى فائدة هذا الزيت فاجتلبت الاشجار التي يستخرج منها وزرعت مساحات واسعة من أراضيها به وبذلك احتكرت أمريكا هذا الزيت في أسواق العالم وصار مقدار ما تستخرجه سنويا يعادل ٥٠ ألف طن .

ولما زادت أهمية هذا الزيت في عالم الصناعة فكرت إحدى الشركات الانجليزية في تجربة زراعة أشجاره في نيوزيلندا وأوستراليا والهند وأفريقيا ، وقد وفقت الشركة في تجربتها ، والنظر الآن في وقت طويل حتى تستغني الامبراطورية الانجليزية عن زيت تونج الوارد اليها من أمريكا بما يزرع في أنحائها .

طيارة جديدة في نوعها

يتقدم الطيران في العصر الحاضر تقدما سريعا ، وقد دلت شواهد عدة على أهميته العظمى للعالم حربيا وتجاريا . وقد صنعت في انجلترا حديثا طيارة جديدة في نوعها يمكن بوساطتها تصوير مساحة قدرها ٦٣ ألف ميل في شمال رودسيا . وهذه الطيارة تشبه في داخلها « استديو » بكل لوازمه الفنية . ومن الممكن أن يبلغ ارتفاعها مدى ٢٠ ألف قدم وأن تظل عالقة في الجو مدة سبع ساعات ونصف ساعة في حين يشتغل مهندسها ومصورها بأخذ الصورات اللازمة .

ولهذه الطيارة محركان اذا عطل أحدهما أمكن أن تدار بالمحرك الآخر بدون خطر ما .

ولها أهمية خاصة في الحروب غير النظامية كما تقوم أعمالها في الانجليز وبعض مستعمراتها .

صحف منذ ٢٠٠٠ سنة

عثر أخيرا في أوستيا بإيطاليا على صحف ... ألواح حجرية يرجع تاريخها الى نحو ٢٠٠٠ سنة تقريبا فقد وجد مكتوبا على أحد هذه الالواح حسن موت بومبي في عام ٤٩ قبل الميلاد ، كذا وصية يوليوس قيصر الى ابنه ...

وقد كان معلوم أن يوليوس قيصر هو أول ... العظيم الى تلك النشرات التي كان ... على الناس وفيها اخبار حروبه ، غير أنه يلوح أن شيشرون أجدر منه بهذا اللقب ، فان شيشرون هذا (ولد عام ١٠٦ قبل الميلاد) كان يعلق على جدران منزله بتوسكلوم نشرة فيها الوفيات والمواليد والمتزوجين وأهم الأخبار الأخيرة في عصره .

أغنى مدن انجلترا

تعد جلاسجو أغنى مدينة في انجلترا وتبلغ القيمة النسبية فيها ١٦٣ر٥٩٩ر١١ من الجنيهات وتليها وستمنستر وتبلغ القيمة النسبية فيها ٦٨٠ر٤١٨ر٩ من الجنيهات ، أما لندن فتعد الثالثة في الترتيب والقيمة النسبية فيها ٦٩١ر١٦٣ر٨ من الجنيهات .

قضية طريفة

قد تكون هذه القضية أغرب القضايا التي تناولتها المحاكم ، وتتلخص في أن صاحب أحد المطاعم في بودابست اشترى في عام ١٩٢٠ منزلا من رجل يدعى اندرامي كسبي بمبلغ صغير ، ولكن اندرامي اشترط على صاحب المطعم أن يتناول الغذاء في مطعمه باقي أيام حياته ورضي بذلك الشاري . ومضت سنتان على هذا النمط . ثم لم يلبثا أن تشاجرا ورفض صاحب المطعم تقديم الغذاء له وسارع اندرامي في الحال برفع أمره الى القضاء طالبا الغاء عقد البيع لان الشاري أخل بأحد الشروط المنصوص عليها في عقد البيع . ولكن محامي الدفاع دفع بقوله : إن تقديم الطعام كان نوعا من الاحسان أو الكرم وأن أخلاق اندرامي مع صاحب المطعم حملت للاخير على الكف عن تقديم الطعام له .

وقد صدر الحكم أخيراً في هذه القضية الطريفة لصالح اندرامي . وقضي الحكم بأن يدفع صاحب المطعم لاندرامي ثمن وجبات الطعام منذ عام ١٩٢٢ وأن يحترم الشروط في المستقبل !

والمستقبل متعلق بعمر اندرامي ، أو على الاقل ببقاء أسنانه !

تقويم جديد

أصبحت الروسيا تنظر الى كل شيء قديم نظرة الدراء وهي لا تألو جهداً في طمس معالم الماضي حتى ما يتعلق بالتقاويم . والفكرية الروسية الجديدة في تغيير التقويم غاية في الغرابة — شأن كل أفكارها — فهم يقترحون أن يكون عام ١٩١٧ الذي حدثت فيه الثورة الروسية السنة « الاولى » ومبدؤها ٧ نوفمبر من تلك السنة وهو عيد قيام الثورة الروسية . وأما السنة فتنقسم الى ثلاثمائة وستين يوما للعمل وخمسة أيام عطلة عامة . وستكون عدد أشهر السنة اثني عشر . وكل شهر ينقسم الى ستة أسابيع وكل أسبوع خمسة أيام . أما أيام العطلة فتعد من الشهور ... بين نهاية الشهور ... الخمسة التي تتقدمه

وستبقى أسماء الايام كما هي ماعدا يومي السبت والاحد فانهما سيزالا من التقويم .

وهذا يذكرنا بمحاولة من هذا النوع قام بها الفرنسيون إبان ثورتهم . فهل ستنجح هذه المحاولة الجديدة ؟

بطولة النساء في الطيران

تفيض الصحف الانجليزية هذه الايام بتقدير العمل الجديد الذي قامت به الطائرة أيمي جونسون بطيرانها من مطار كريدون بانجلترا الى بورت داروين باستراليا على متن طيارتها بمفردها . ولقد اشتركت كل الهيئات الانجليزية في تكريم أيمي تكريما خالدا . ونحن ننقل هنا برقيتين من البرقيات التي انهالت على أيمي .

وأول تلك البرقيات من جورج الخامس ملك انجلترا وهي :

« الى حاكم استراليا العام كانبرا .

« الملكة وأنا مغتبطان ومسروران لعلمنا بوصول مس جونسون سالمة الى استراليا ونهنئها قلبيا على عملها العجيب المجيد » .

وأرسل اليها مستر ماكدونالد رئيس الوزارة الانجليزية :

« إن القلبية على عملك المدهش . لقد كنا نتتبع رحلتك الجوية بمزيد الاهتمام والاعجاب . نحن نفخر جداً بك » .

ونذكر بهذه المناسبة من النساء اللاتي جازفن بحياتهن في سبيل الطيران مس روث الدر (أمريكا) وهي أول امرأة حاولت عبور المحيط الاطلنطي على متن الطيارة ، ولايدي بايلي (انجلترا) التي استقلت طيارتها بمفردها الى الكاب . والآنسة ليفا برلسيتين (فرنسا) ولها شهرة واسعة في عالم الطيران ، ولايدي هيث (بريطانيا وأمريكا) وهي أول امرأة نالت شهادة قيادة في الطيران .

***

لا يعيش المحار في بحر البلطيق والسبب في ذلك أن ملوحته غير كافية لذلك . والمحار لا يمكن أن يعيش إلا في الماء الذي يحتوي على ٣٧ جزءاً في الالف من الملح

حنين وأنين

للشاعر الاستاذ محمد الاسمر

ذكرت احبتي والليل داج ومثلي أخوة لأب وأم
سلا الناءون موطنهم فناموا وأذكره فيذهب كل نومي
وأمسك دمعتي صلفا وكبراً أذا ماهاجها شوق لقومي
وربتما عجزت وذل كبري فسالت من محاجرها برغمي
وأروع ما ترى في الدمع دمع يسيل بجانب الأنف الأشم

***

سأصبر للنوى صبراً كريما وأكتم ما أعاني أي كتم
أذود اليأس عن قلبي وأسعى حثيثاً نحو آمالي بعزمي
أرى نفسي تحدثني بأني رميت الى العلا وأصاب سهمي
فان صدقت فذلك كل ظني وان كذبت فما أتعلك أرمي
ومن طلب المكارم لا يبالي يغنم آب منها أو بغرم !!
ولولا ما بنفسي من أمور أحاولها قنعت بقوت يومي
وما عابت في شعري زماني ولا عرضته للسادة ابلذم
ولو اني عثرت على صديق لأنستني الصداقة بعض همي

***

صحبت بعصري بعض الناس جهلا به ولبثت من بعد علم
زعمت بانه خل وفي فكذب حادث الايام زعمي
صديق لا يود لغير شيء ولا يسعى اليك لغير غنم
تسال يداه مايسدي حتى يكاد ينال من لحمي وعظمي
ويبعد ثمتي ويعض منها كأن لم يحي بين الناس باسمي
فدش فرداً فما في الناس شهم وإلا قم وكذبني بشهم
وإلا قم وكذبني إذا ما وهمت بصاحب كقديم وهمي

***

أراني هالكا حنقا وغيظا على زمن لئيم أي لؤم
ابيت به حياة دون قدري كأني مستميز فويق قزم !!
يجيش لما أكابده فؤادي فأنظر ما به والعين تهمي
يجيش فما يقر له قرار كأني منه في بحر خضم
تكنفني الظلام ، فليت شعري أليس لليله من بعد تم !!
يرى الناس الضياء ولا أراه وبعض حوادث الايام تعمي
وماذا نافعي قمر وشمس ولم أوتا بحظ مدلهم

محمد الأسمر

أنشـــودتان لشكسبير

للأستاذ طه عبد الحميد الوكيل

كتب شكسبير أربعاً وخمسين ومائة أنشودة تحت تأثير عاطفة قوية ذات عمق وإيثار شبيهة بتلك العاطفة التي يعبر بها « انطونيو » عن حبه « لبسانيو » في رواية تاجر « البندقية »

وقد كان شكسبير هتافاً في هذه العاطفة بشاب كانت اليه تلك الأناشيد جميعاً سوى القليل الذي كان ينم عن حبه لأحدى السيدات أو السيدة السمراء كما كانت تسمى ..

وانك لتستشف اليأس والحزن من طائفة كبيرة من هذه الأناشيد ، لأن شكسبير لم يظفر بإخلاص الشاب ولا بحب السيدة ، وأعجوزى على عاطفته بالخيانة : خيانة الشاب وخيانة السيدة معاً ..

وتمتاز هذه الأناشيد بأنها حب عميق كما هي حزن عميق ، وبأنها ليست مشوبة بأثرة وانما هي الايثار كله في نغم حزين .. كتبها شكسبير بتلك اللغة التي حسبها أن تكون لغة شكسبير صاحب التمدح المثلى في كل أسلوب من أساليبه، وما كان أكثرها ...

فليس من عاطفة أو خيال أو فكرة ممكنة للطبيعة الانسانية لم يعبر عنها ذلك التعبير الذي كان فيه لايشق له غبار ، بل ليس من طراز للأخلاق لم يصوره تصويراً حياً حتى ليكاد ينطق ... فشكسبير هو بحق المعبر عن المجتمع ...

قال وردل ورث عن هذه الأناشيد :

« انه بهذا المفتاح قد فتح شكسبير قلبه »

ولكن هناك من أجاب :

« اذاً ما أقل شكسبير !! .. لماذا ؟ .. لأن شكسبير احتفظ بشخصيته بعيدة عن كل أعماله . فاذا كانت هذه الاناشيد تفصح عن شعور حقيقي فإن شكسبير الذي كتبها غير شكسبير الذي كتب الروايات .. » هكذا قال « براوننج » . وفاته أن الشعر العاطفي يعبر عما يجول في النفس وأن شكسبير حين كتب هذه الاناشيد كان شاعراً عاطفياً ولم يكن بالروائي ..

وقد راح تلامذة شكسبير يسألون عن تلك العواطف التي تدفق بها في الاناشيد هل هي مبتكرة ؟ ثم من عساه يكون هذا الشاب ، ومن عساها تكون هذه السيدة ؟

أما العواطف فقد اعترف بأنها مبتكرة .. وأما الشاب فقد تكهنوا بأنه يدعى « إرل سوثمبتون » ... وأخفقوا جميعاً في الوقوف على اسم السيدة التي كانت اليها الاناشيد الاخيرة :

وهاهما الانشودتان ..

— ١ —

الزمن والحب

حينما أرى أصيب الحلاء التي أقيمت في أقدم العصور تنال منها يد الدهر القاسية .

وحينما أرى الصروح التي صرت الدهر أبد الدهر قد انهارت رأساً على عقب ، وتماثيل النحاس التي أريد بها أن تخلد على الزمن قد ازلمج بها البلى على الأرض ..

وحينما أرى المحيط الملتاطم يطغى في أوقات المد على مملكة اليابس فيسلبها ما يزيد في مملكته ثم ينحسر عنها في فترات الجزر فتسترد منه ما يسلب ...

— حينما أرى التغيير والتبديل يطرأ على الاشياء .

أو حينما أرى الاشياء نفسها تزول وتنهدم ..

حينما أرى كل هذا وأفكر فيه — يعلمني الخراب بأن الزمن كذلك سيتناول حبي ويعصف به ..

وإن التفكير في كل أولئك ليشعرني بالاشفاق ، ويعاودني بالحزن لتفكيري في الموت سواء بسواء ..

ولا أتمالك من البكاء على حب سأفقده ، على حين كم هو عزيز على فقده ..

انتصار الموت

— ٢ —

لا تدعوا حزنكم على يستغرق اكثر من تلك البرهة التي تسمعون فيها ناقوس الكنيسة يدق دقاته الحزينة الرهيبة ..

فما أنا إلا سأزايل هذه الدنيا الشريرة الدنيئة ، ولكن إلى حيث أسكن في القبر مع الديدان التي هي شر وأسوأ ..

فاذا قدر لكم أن تقرءوا هذه السطور فأحب ألا تذكروا اليراعة التي كتبتها لأن مثل هذه الذكرى تجلب لكم الاحزان ، في حين ما أخالني منكم بالنسيان ..

أو اذا أتيح لكم أن تمروا بهذه الابيات من الشعر حينما يكون الموت قد أحال جسمي رفاتاً ، فلا تشيدوا باسمي المسكين وتردده فإنه غير خليق بالتشييد والترديد ، وانما ليكن حبكم لي في حياتي ، لا هي عند مماتي ـ

ـ نعم ، وإلا هزأ بكم أولئك العقليون الذين لا شعور لهم ولا إحساس ، وأنا لا أريدهم أن يتخذوا منكم هزأة من أجلي حين تذكروني وتحزنون على بعد أن أذهب من هذه الدنيا...

عن شكسبير — طه عبد الحميد الوكيل

شعر الوجدان

خداع الآمال

شفيت ولم يشف قلبي الحزين

فداء الفؤاد عصي دفين

يردد بين الحنايا أنينا

وما أدرك الخلق معنى الانين

ويخفق بين ضلوع تداعت

يبوح حشاها بشكوى السنين

يتوق الى العيش بين الأماني

وعيش الأماني ضلال مبين

عشق قلبي فأمكن حسى

وأقصين على هدوء اليقين

وما نلت منهن الا عذابا

أليما وماذقت الا الشجون

ولو عاش قلبي بغير الأماني

لعشت كما الطير فوق الغصون

رشدي ماهر

البرازيل

البلاد التي تنتظر من يستغلها

تمد البرازيل مسرحاً خصباً للأماني العذبة والمطامح الواسعة ، وقلما تجد أقطاراً تماثلها في جاذبيتها وفي مناظرها وما تحويه أراضيها من خصوبة وثروة ، وما في مجاليها الطبيعية من جمال فتان ، فهي مترامية الاطراف ، خصبة الاراضي ، لاتزال بكراً تكتنفها غابات شاسعة لم تطأها قدم انسان بعد ، تغمرها مياه أنهار عظيمة سريعة الجريان ، وبها ستة شلالات أعظم من نياجرا . ومساقطها المائية من أجمل وأروع مساقط الماء في العالم وخاصة مساقط نهر « أجوزو » . وتقدر طول المسافة الصالحة للملاحة في نهر الامزون وحده وروافده بما يقرب من ٣٠ الفا من الاميال . وتعيش النمور في الغابات التي لم تجتث بعد ، كما تعيش أنواع من التماسيح في أنهارها ، إلا أن يد المدنية لابد أن تفنى معالم الطبيعة فيها اذا ما سيطرت عليها . وتعيش في تلك الغابات أيضاً وعند شواطىء الانهار بعض من القبائل المتمدنة ، وهي تحيا حياة ناعمة غريبة في ذلك العالم المكتنف بالاشجار . وهذا القطر غني جداً بمعادنه كما هو صالح للزراعة ، وفيه فضلا عن ذلك قوى مائية مدخرة ، وكل هذه تنتظر من يستغلها .

والبرازيليون أنفسهم على جانب عظيم من النخوة والتسامح ، وهم يرحبون بالتجارب ويرحبون بكل انسان نظرا لما عندهم بالنسبة الى بلادهم الواسعة ، وهم على جانب عظيم من كرم شمائل . وعلى هذا فهجرة الاجناس المتمدنة الى هذه البلاد ميسورة لاستغلال مواردها .

ومستقبل البرازيل له أهمية عظيمة عند البلاد الصناعية الهامة في أوربا وأمريكا على السواء .

ودلائل النشاط تبدو مطردة . وإن نهوض مدينة سان باولو ذلك النهوض المدهش ، ليدل دلالة قوية على ما يطويه المستقبل من أهمية لها . وكذلك الحال في ريو دو جانيرو عاصمة البرازيل العظيمة التي تتقدم تقدما عظيما مطرداً وبها الآن مبان شاهقة عظيمة ، كما أنها ذات مياه جميلة أيضاً ، ويسكنها ألف ومليون نفس والمدينة ذاتها تحتوي على مناظر غاية في الروعة والفخامة ، فبينما ترى فيها المناظر الطبيعية الساحرة تجد فيها المباني الحديثة الفخمة ، كما تجد أيضاً بعضاً من أطلال الماضي لاتزال قائمة في بعض نواحيها ، وهي على الاجمال حاضرة من الطراز الحديث .

وقد شمل هذا الرقي بعضاً من المدن أيضاً . والبن في البرازيل هو أهم محصولاتها المصدرة الى الخارج ، كما أنه أهمها من الناحية المالية أيضاً لأنه دعامة ثروتها .

والولايات المتحدة اليوم المركز الاقتصادي الأول في السوق البرازيلي وإن كانت الانجليز يحاولون الآن مجهودهم في سبيل احتلال هذا المركز . وقد زار البرازيل أخيراً ...

الى البرازيل ، وقد كتب تقريراً هاماً عن مستقبل البرازيل بعث به الى إحدى المجلات الانجليزية الكبرى .

وعلى الاجمال فان البرازيل ، كما يقول بعض الاقتصاديين ، تنتظر كل الساق .

وقد قال اريك سيمون عن ريو دو جانيرو « ان ريو ليست عاصمة فحسب بل هي معرض عام للقارة كلها . . وهي أحد معارض الدنيا العظيمة »

هذه هي البلاد التي ينزح اليها الغربيون غير عابئين بوحوشها أو حرارتها في سبيل العمل والثروة .

النفس الثائرة

بروق العارض الخلب
أثارت قلبي القلب...
كثير عواصف هوج
لها بين الحشا ملعب
سآمة عيشة غامت
فلم أهنأ ولم أطرب
حياة كلها ملل
وأهون ما بها متعب
فلا أمل يجددها
ولا أمل ولا زينب
ومالي في الدجى همى
وما في الصبح لي مأرب

***

عجبت لهذه الدنيا
اذا ما أخصبت تجدب !!
تجود لنا بيمناها
ويسراها لنا تسلب ..
فكم ولدت بها أم
ضحى وقضت لدى المغرب
وكم قصفت شباب فتى
كمثل الورد أو أصاب !!
وكم تركت لنا كهلا
يدب بظهره الاحدب !!

***

عجبت لجاهل يرقى
ولم يكدد ولم يتعب !!
وذو علم أخو نحس
أمور للحجى تذهب !!
أمانينا كمثل الآ
ل للظمآن قد يجذب
ونحن كمثل « شطرنج »
ودنيانا بنا تلعب
بنا

أديب كدواني — ملبس

المكتبة الشرقية
بصفاقس (تونس)
نهج الباي رقم ٣٦
لصاحبها محمد بن محمود الوزل
هي المكتبة الوحيدة التي تحوي أم الكتب
العلمية والمدرسية والصحف الشرقية

مقاولون ووزارة الاشغال



الحاجب — أقول مين؟
المقاولون — افتح الباب . . نحن متمتعون بحق الدخول على الوزير مباشرة !

فن الاحترام

كيف يحترمك الناس في اسفارك

للكاتب الانجليزي الفكه باولك

لأن تبدأ في البداية ثم تنتهي في النهاية عبارة عن كل فن الكتابة ، أما في الوسط فان مقدورك أن تحشوه بما يتيسر لك من الكلام ، فالبداية والنهاية للكلام هما بمثابة الاسوار الخارجية لقلعة الامير في القرون الوسطى ، فهي تحده وتحميه . ولذا سوف ابدأ في البداية فأقول : ان معاني الاشياء الحقيقية لم تختف في العالم الحديث اختفاءها من كتب دليل السفر . تفتح الدليل فماذا ترى ؟ .. الطرق الى الاماكن التي بها مناظر طبيعية جميلة ، الجبال الوعرة ، كيفية الصعود الى قممها ، المسافة بين بلد وآخر ... ولكن هل توصل هذه الاشياء الى غاية المسافر ؟ كلا ! فغاية كل مسافر الحصول على السعادة ولا صلة لهذه الاشياء بسعادته وشقائه . واذا كددت نفسك في البحث عثرت على بعض كتب أكثر تصرفا من السابقة فتعطيك فكرة عن أصناف الاطعمة التي يمكن أن توجد في مكان ما ، وعن البلاد التي بها أجود أنواع الخمور ، وعن كيفية مساومة البائعين في الامكنة المختلفة . ومع ذلك فهذه أيضاً بعيدة كل البعد عن الغرض الاساسي للسفر . فهي لا تعطيك فكرة عن الطريقة المثلى التي باتباعها تلازمك السعادة اينما ذهبت ، وما السعادة في السفر الا مرادف لاحترام الخدم لك أثناء اقامتك في الفنادق المختلفة . فمتى لا ينظر الناس اليك باحترام فأنت مثال البؤس وعنوان الشقاء ، وكان الاجدى بك لو لزمت عقر دارك . وليرجع القارىء بذاكرته الى الوراء قليلا لعله يصادف رحلة قام بها ثم لم يفسدها عليه الا احتقار الخدم له وسوء معاملتهم إياه . لهذا السبب سوف أحاول ان أعطيك فكرة عن هذا الفن ولك أن تقيس عليه .

أعرف صديقا ظل يتنقل أياما من قرية الى قرية ومن مدينة الى أخرى ، دون أن يلجأ الى فندق أو غيره ، مفترشا الغبراء وملتحفا السماء ، فقط خوفا من احتمال احتقار الخدم له اذا ما هو قصد فندقا . وأعرف صديقا آخر فعل نفس الطريقة ثم أضاف اليها أن ارتدى أطماراً بالية ، حتى لو فرض أن نظر أحد اليه باحتقار عزا ذلك الى ملابسه وليس الى نفسه . ولكن فننا لا ينصح بأمثال هذه الطرق الصعبة التنفيذ .

وأول طريقة يمكنك أن تعمد اليها هي أن تقصد لتوك حجرة التدخين في الفندق وتتكلم مع من تصادفهم عن أنواع الرياضات الشائعة في تلك المدينة ، وليكن كلامك شديداً رصيناً لا متواضعاً ، ولا تسكت أمام اعتراض معترض بل اثبت ودافع عن رأيك حتى ولو كان خطأ ، واذا أعيتك الحيلة فاصنع الاصابة بنوبة غضب لا يجد المعترض حيالها الا الموافقة على رأيك ، واجعل نصب عينيك دائماً فكرة أن جلساءك ليسوا أكثر منك علما ولا هم اكثر ارشاداً كي يكتشفوا ادعاءك أو كذبك . ان لي ذكرى مرة أدت في علينا — وكنا ١٥ شخصا — رجل عرفنا فيما مضى انه محقق وانه لم يفارق القرية الا هذه المرة ، ولكنه كان واثقا بمشاهد فسرعان ما ظهر بمظهر المتعود على الاسفار والرحلات . فقد دخل مسرعا كله نشاط وحركة وقبل أن تسنح لنا الفرصة بالتعرف به وجدنا أنفسنا منصتين باهتمام لما يقصه علينا من الاكاذيب : من رحلة خرج فيها لصيد الثعالب الى كيفية زرع البطاطس في المدينة ، ولم يشعر أحد قط انها من وضع صاحبنا الصحفي ولم يكن أحد منا يجرؤ على مقاطعته أو اعتراضه — وحتى هو لم يدع لنا الفرصة لذلك ، فكان لا يكاد ينتهي من سرد حكاية حتى يبدأ بأخرى ، كل ذلك ونحن كأن على رؤوسنا الطير . ثم قام من المجلس وهو مهيب محترم من الجميع .

واذا شعرت بحرج مركزك فبادر الى تغيير مواضيع قصصك ، فاذا بدأت التحدث عن صيد سمك ووجدت أن بالمجلس من يستطيع أن يرى أنك تخلط بين سمك النهر وسمك المحيط والتجئ الى تسمية بعض أنواع السمك بقولك حديثك الى رحلة لصيد السمك في ... لابد حيث البرد القارس والضباب الكثيف فسرعان ما تملك عليهم عقولهم وتروعهم بوصف الحيتان الهائلة والمناظر الطبيعية الغريبة .

وهناك طريقة ثانية يمكنك أن تتبعها اذا كنت من ذلك الصنف الصامت أي الذي لا يميل الى الثرثرة ، وهي طريقة مأمونة مضمونة . وكل ما يجب عليك عمله هو أن تجلس الى المائدة فتكتب قبل انصرافك للنوم عدة خطابات معنونة الى بعض مشاهير الرجال ثم ضع داخل المظاريف بعض اعلانات مما تقابلك في الطريق . بعد ذلك تعمد أن تنساها على المائدة في حجرة التدخين ، فسرعان ما يحضرها لك أحد الجالسين ثم يزيد ويحدث زملاءه عن معارفك النبلاء .

وهناك طريقة ثالثة شبيهة بهذه ولكنها اقل منها مصاريف ، وهي أن تعمد الى التليفون فتطلب بصوت عال سكرتير أي وزير أو عظيم ولا تخش بأساً فليس هناك قانون يحرم ذلك . فاذا عطلت الترك فلك أجبت إما أن تسأل من يرد عليك اذا كان هذا منزل فلان (وتذكر اسماً لعظيم ليس هذا منزله) ، وإما أن تصطنع الك تبادل عظيماً الحديث واستمر في هذا التصنع مهما كان لك من انواع السباب وأصناف الشتائم ! .. عند ذلك لابأس أن يتردد اسمك في أفواه الجميع وتعمل لك العظام .

وهناك طريقة رابعة غريبة وهي أن تأمر الموظفين بإيقاظك مبكراً ثم تتعمد الاستيقاظ متأخراً ، عند ذلك يحترمك الموظفون . ولم ؟ لا أدري تعليل ذلك ولكني استنتجته بعد تجربة فكان نصيبها النجاح دائماً . .

والطريقة الخامسة والاخيرة هي أن تكون ذا شخصية بارزة ، تقوة ولا تتبع وتأمر ولا تخضع ، أغرس في نفوس من حولك أن كلامك يجب أن يكون موضع طاعة الجميع ، ولكن كيف السبيل الى ذلك ؟ هذا ما لا أعرفه ! ..

عبد الحميد حمدي
بكالوريوس الآداب — الجامعة المصرية

رجال الأدب الروسي

مكسيم جوركي

رغبة في تعريف القراء بالادب الروسي ننشر تباعا تحت هذا العنوان لمحات سريعة عن حياة أبطاله ومن كانوا لهم الأثر الاول في إنشاء الادب الروسي :

— ١ —

ولد مكسيم جوركي في نيني نوفجورود عام ١٨٦٨ أو عام ١٨٦٩ ، وهو نفسه ليس متأكدا من العام الذي ولد فيه . كان أهله فقراء ماتوا وما زال صبيا ، ليس يملك مالا واحدا ، فالتجأ الى صانع أحذية واشتغل عنده ، غير أنه تعب من هذه المهنة فهرب من ذلك الرجل واشتغل عند حفار ، ثم لم يرقه هذا أيضا ، فراح يعمل عند نقاش ثم عند طباخ ثم عند بستاني ثم عاد يشتغل ثانية مع طباخ على ظهر باخرة . . وكان هذا الطباخ الجديد ذا ولع بقراءة القصص والروايات ، ومن ثم شعر جوركي بلذة قراءة القصص والروايات . فقرأ جوجول ودوماس ، وتلمست في نفسه ، كما يقول ، رغبة شديدة للتعلم ، وعلى هذا ترك الباخرة وقصد الى كازان زاعما أنه فقير مثله يستطيع أن ينال من التعليم قسطا بلا عناء ولا مصاريف . بيد أنه تكشفت له الحقيقة فاذا بها عكس ما توهم ، عندئذ عرج على محل خباز يشتغل عنده بقوت يومه . ولما أن رأى أنه لا يقوى على تحمل هذه المهنة هجرها ، وجعل يجول ويقرأ ويتعلم كل ما يمكنه أن يتعلم ، ويعيش مع المتشردين أحيانا يشرب الخمر ، وأحيانا أخرى يشتغل كناسا أو حماما أو بوابا أو بائعا متجولا . .

وأخيرا تعرف بمحام ، عاونه وأعاره كتبا ، لكن جوركي ، عاد يتجول من جديد . .

وكانت « مقار تشودرا » أول قصة له نشرها في صحيفة بسيطة من صحف الاقاليم وهي عبارة عن قصة يسرد فيها حوادث مع الغجر ، لكنه في ذلك الوقت لم يكن يعرف كيف يستعمل فنه ببساطته التي عرف بها بعد .

وفي عام ١٨٩٣ ، التقى بكوروولينكو القصصي المعروف الذي اهتم بأمر جوركي وساعده على نشر إحدى قصصه المعروفة باسم « شلكاش » . . . . كانت هذه القصة نجاحا سريعا ، شجع جوركي على الاستمرار في سبيله فكتب من بعد هذا التاريخ قصصا قصيرة كثيرة ، هذا رواية « فوماجورديف » وبعض روايات مسرحية أخرى .

وقد ترجم كتابه « المتشردون » وهو عبارة عن مجموعة من القصص القصيرة ، الى الفرنسية ثم الى الانجليزية . وإن الانسان ليجد فيه كثيرا من النور يكشف عن النفسية الروسية الغامضة ، علاوة على غرابة القصص وجدتها .

يقول جوركي في احدى قصصه « اني ولدت بعيدا عن الجمعية ولهذا السبب لست أستطيع أن آخذ جرعة قوية من ثقافتها دون أن أشعر بسرعة أني مضطر للابتعاد عنها ، لكي أزيل القيود الكثيرة والرقة المسئمة من مثل هذا الوجود أني أحب أن أتجول في أحقر الطرقات في المدينة ، لأنه ، على الرغم من أن كل شيء فيها قذر ووسخ ، الا أن الانسان يستطيع أن يشعر بما فيه من البساطة والصدق ، كذلك أحب أن أسير في الطرقات البرية ، وبين الحقول ، لان كل شيء هناك مسل على الدوام .

إن هذا ينعش الانسان من الناحية الخلقية ، وليس يكلفه سوى قدمين متينين يحملانه طول الطريق » .

أن هذا الشعور في نفس جوركي ، هذا الشعور الذي جعل منه متجولا ، هو أيضا الذي جعل منه كاتبا ، لان كل قصصه مستمدة من حياة التجول التي عاشها وجربها ، وهو يسرد الكثير منها على اسمه ، باعتبار أنها وقعت له حقيقة . وعلى هذا فالمنظر الذي يصفه في رواية « كونوفالوف » هو حانوت الخباز في كازان ، والسجن الارضي الذي تنتشر فيه رائحة الخميرة والذي يبدو فيه كل شيء معتما ، اذ ليس به الا نافذة عالية يرى منها « جزء صغير من السماء الزرقاء فيه نجمتان ، واحدة كبيرة ضيئة كالزمرد ، والاخرى مقاربة لها ولكن يصعب رؤيتها » .

أن طريقة جوركي في الكتابة بسيطة ، فهو يستطيع أن ينقل الينا في بضع سطور ، ناحية من الاقاليم ، أو ساحل بحر ، أو رصيف ميناء ، أو حانوتا أو شارعا ، ثم يدخل على أي منظر من هذه رجلا وامرأة أو امرأتين وبضع حوادث بسيطة تقع بين الجميع ثم يخرج الرجال والنساء من المنظر بكل هدوء كما دخلوا .

لكن قوة جوركي في كتابة القصص لا تقف عند هذا الحد ، بل هو بعد أن يقدم اليك حادثة من الحوادث في منظر من المناظر ، يقف فجأة ويسكت ، ولكن لسكوته في هذه الحالة معنى أقوى وأبلغ من أي كلام .

ثم إن جوركي يميل ، بعد أن يثبت شخصيات قصته في مواقف محدودة أمام القارئ ، الى أن يقف فجأة أو يسكت ، لكنه في وقوفه هذا وسكوته ، يكون أبلغ منه اذا تكلم أو كتب ، لأنه يجعل القارئ يشعر شعورا عميقا صادقا بما كان يريد الكاتب أن يقول ، ويعتمد في أن يوحي اليه هذا الشعور العميق الصادق على « الوسط » الذي تركه فيه شخصيات الرواية أو القصة . ولعمري ان الصمت كثيرا ما يكون أبلغ وأنفذ أثرا من الكلام .

ويكفي أن يطلع القارئ على قصة « رفيق الرحالة » ويقرأ وصف جوركي لقارب وسط عاصفة هوجاء ، بالدقة في الكتابة والتصوير الدقيق مثل ديفو حين كتب هذا قصته روبنسون كروزو . . . ان الانسان ليشعر كأنما عناصر الطبيعة اشتركت جميعا مع الكاتب في التعبير عن الموقف وتصوير المنظر ، فيا وسعه الا أن تأثر بكل مشاعره الى أعمق حد .

وجوركي في مقدرته هذه كغيره من القصصيين الروسيين ، فهم كلهم ينظرون الى العالم كأنه ما زال يستمر في دوره البدائي ويتكلمون عن النفس حينما تكون النفس وحدها حرة طليقة ، وهم انما يكتبون ما قاله ضميرهم صوت غير مسموع ، صوت لا يصدر عن لسان ، هو صوت الضمير ، ولو أن هذا الصوت أعمق أثرا من الاصوات الصارخة الأخرى .

ان ميزة القصصي الروسي هي تصويره النفس الانسانية على ما فيها من تناقض حينما تخلو النفس إلى نفسها ، بخلاف ما يفعل بقية الكتاب الآخرين ، فانهم يكتبون عن الجمعية ، يكتبون عنا حينما لا نكون أنفسنا ، يعني حينما نكون شيئا آخر غير أنفسنا تحت تأثير تقاليد أو عادات أو مقتضيات الحياة مع الجمعية .

ان الروسي يولد فيلسوفا ، يفكر دائما ويعجب مما يرى في هذا العالم ، ويشعر بأن ثمة شيئا خطأ ، إما في العالم وإما في محتويات هذا العالم .

يقول كونوفالوف : « ولدت . ولكني bored لماذا ؟ لست أدري ، فكيف إذا أقول ؟ ان كل ما أستطيع أن أقوله هو أن في نفسي شوقا وشعورا بأني محتاج ، ان في نفسي شيئا يتطلب ويريد ، هذا هو كل ما في الامر . لهذا فأنا أبحث ، لكني bored ، وعلى العموم في الغاية أصل الى — لست أدري الى ماذا أصل ؟ »

فترى من العبارة السابقة أن الكاتب الروسي صادق الى نفسه ومع نفسه الى حد كبير ، يكتب كل ما يمليه عليه تفكيره وملاحظاته على نفسه بكل ما فيها من متناقضات ، دون اكتراث أو اهتمام بأي اعتبار آخر غير أن يكتب صدقا عن النفس البشرية .

ولهذا لا يعجب القارئ اذا قلنا ان بعض المؤلفات الروسية تدرس في الجامعات باعتبار أنها كتب تبين من خلال سطورها النفس البشرية صادقة واضحة كما تضع الشيء أمام المرآة .

واذا كان لنا أن ننتهي من هذه الكلمة عن مكسيم جوركي ، فان خير ما يمكن أن نختم به هو أن جوركي كان دائما كما شاء نفسه : عاش متشردا ، غير متظاهر ، وكتب من نفسه في كل الاحوال التي مرت بها ، فأتى بكتاباته ضوءا جليا يدل على نواحي النفس البشرية في مثل الاحوال التي مرت بنفسه هو . .

« ز . ع »

بوكانن وسكي
بلاك اند هوايت
By Appointment
Distillers to H.M. the KING
SCOTCH WHISKY
"BLACK & WHITE"
مشروب حضرة صاحب الجلالة
جورج الخامس ملك انجلترا

صناعة السينما في الولايات المتحدة

تطور الصور المتحركة

من محاضرة ألقاها حضرة الملازم أول عبد الرحمن زكي افندي

فكرة مرتجلة

تطورت صناعة الصور المتحركة في السنتين الاخيرتين تطورا سريعا . ولا يمكن الآن التنبؤ بنتيجة التطور النهائي . ففي أميركا الآن لا يمكننا أن نطلق كلمتي التمثيل الصامت على صناعة السينما لانها لم تعد حقيقة صامتة كما كانت . وستظل هوليوود دائما مدينة العجائب مادام في العالم شيء اسمه سينما .

لقد خلقت كاليفورنيا الافلام الناطقة فأحدثت منها شيئا جديدا ، وستخلق ، اذ لم تكن قد خلقت بالفعل ، ما يستلزمها من صناعات جديدة ونجوم جديدة يصلحون للتمثيل الصامت والناطق .

لقد أحدثت الافلام الناطقة تأثيرا مدهشا لم يكن على بال أرباب صناعة السينما فأوجدت جوا من الارتباك والحيرة لا يوصف .

الفكرة جديدة وبعضهم يقول انها قديمة . ونقصد بذلك وجود ارتباط بين الفوتوغرافيا والصوت . وعلى فرض وجود مثل هذه العلاقة فانها لم تبعث أية حماسة . اذ منذ ثلاث سنوات فقط رفض أحد المخرجين المشهورين اليوم في عالم اخراج الافلام الناطقة أن يأخذ على عاتقه اخراج هذه الافلام لانه لم يتنبأ لها بأي مستقبل تجاري نافع . وجاراه في هذا الرأي أغلبية ممولي السينما . وظل الامر مهجورا حتى قامت احدى شركات الكهرباء بتجاربها في هذا الصدد فانتهت مجهوداتها بنجاح ، ومنذ ذلك اليوم بدأ عصر جديد في عالم الصور المتحركة .

قصور السينما

وتصادف أن حدث هذا التطور في أنسب الاوقات لصناعة السينما ، وقد لا يدهش السائح في الولايات المتحدة أكثر من دهشته من ذيوع صناعة الصور المتحركة في جميع أنحائها الى درجة لا يتصورها العقل . فالسينما تلعب دورا كبيرا في جميع نواحي الحياة الاميركية . وفي جميع المدن الكبيرة شيدت ملاه عظيمة أشبه شيء بالقصور يظهر على ستائرها الفضية نجوم السينما وهناك يتنافس القوم شدة فتكون قصورهم هذه كاملة من حيث الذوق والزخرف والابهة والجمال ، وانك لترى ذلك الترف السينمي حتى في المدن التي تباع أراضيها بأغلى الاسعار . وقلما تجد السينما مقصورة على الصالة والمقاصير وغرف الادارة والماكينات كما عندنا في مصر . بل الامر على عكس ذلك . فصالة السينما تجدها محاطة من كل جوانبها بالحدائق الغناء وصالات الاستقبال والتدخين والمسامرة واللبس كلها مزدانة بالبسط الثمينة والرياش الفاخرة ، وترى الجدران بها مجموعات الصور الخالدة من صور [illegible] وتماثيل وثريات ، كل ذلك يتمتع به [illegible] [illegible]

ركبت نظارة مكبرة يستطيع استعمالها بعد دفع رسم صغير ، وكل ذلك بمبلغ لا يتجاوز ٢٥ سنتيما

وتنقسم الآن الروايات السينمية الى ثلاثة أنواع : —

فأولها — الروايات الناطقة ، وفيها تسمع جميع المحاورات التي تدور بين ممثلي الفيلم « كرواية الاحتيال » و « مسز شيني »

وثانيها — الروايات نصف الناطقة وفيها تسمع أغاني البطل أو البطلة أو شيئا من كلامهما .

وثالثها — الروايات الموسيقية وفيها لا تسمع سوى الانغام الموسيقية للرواية . وهذه تشابه الافلام الصامتة غير أنك عوضا عن أن تسمع الاوركستر العادي فانك تسمع الموسيقى صادرة من الآلة المكبرة للصوت الذي خلف الستار الفضي .

وليس من السهل التنبؤ بمستقبل الافلام الناطقة وأي الانواع سيشيع استعماله وتتقبله جماهير العالم . انما مما لا شك فيه الآن أننا نرى أن الافلام الناطقة التي يتحدث فيها بالانجليزية هي الناجحة أو هي الوحيدة التي تحتكر السوق السينمي في العالم حتى في البلدان التي لا تتكلم بالانجليزية .

لا أريد الآن أن أتناول الحديث معكم في موضوع الفيلم الناطق ، فهذا خصص له يوم آخر . وسأكمل بحثي عن السينما في الولايات المتحدة .

صناعة السينما هي الصناعة الثالثة في الولايات المتحدة ، والفيلم الاميركي هو أكثر الافلام رواجا في العالم . وعظمة الفيلم الاميركي راجعة الى الشركات القوية ذات رؤوس الاموال القوية والتي تجتذب اليها أشهر الممثلين والمخرجين والمؤلفين والفنيين من جميع دول العالم . ففي لوس أنجلس أو في هوليوود نخبة من الاميركان والالمان والانجليز والفرنسيين والسويد والنمساويين والروس ، كلهم تركوا أوطانهم وراء الريال الاميركي .

كل شركة سينمية في أميركا أشبه شيء بمدينة عالية ، ففيها تتمثل معالم لندن وأحياؤها القديمة ، وشوارع باريز بالشانزليزيه واللوفر والباتينيون وبرج أيفل ، وفي ركن آخر تشاهد برلين بميادينها العظيمة ومتاحفها الخالدة ، وفي جهة أخرى تشاهد غرائب الهند وقراها المنحطة ، وفي بقعة أخرى ترى أهرام مصر وأبا الهول ونخيلها وهياكلها . وهكذا تتنقل بين ميادين الشركة وكأنك في طيارة تتنقل بك بسرعة فتجوب العالم في بضع ساعات .

وباختصار فانك لا تجد أية شركة أميركية الا وهي تعمل كل ما في وسعها لاخراج روايات كاملة من جميع الوجوه مهما كلفها الامر .

ولا يمكن أي بقعة من بقاع العالم أن تنافس كاليفورنيا في الاقليم والشمس وصلاحها لصناعة السينما ، لأن ٣٥٠ يوما من الـ ٣٦٥ وما [illegible] [illegible] لوس انجلس من

الشركات ما يكفي لارتداء جيش روماني كامل بملابسه القديمة أو امداد رواية عن الثورة الفرنسية بكل ما يلزمها من ملابس ومناظر وخلافه . ولا يمكن بأي حال من الاحوال أن تنازع مدينة أخرى لوس أنجلس في مكانتها السينمية .

وسأحدثكم الآن عن أهم ما في كاليفورنيا من الشركات السينمية : —

شركة أخوان وارنر

لعل هذه الشركة هي أولى الشركات التي قدمت للعالم الافلام الناطقة وذلك بمجهودها المتواصل مع شركة ويسترن الكهربائية . فقد أخرجت للعالم رواية المغني الجاز . لآل جولسون . وكذلك استطاعت أن تسمعنا بعض الانغام في رواية « دون جوان »

بعد هذا النجاح أخرجت عدة روايات موسيقية أهمها سفينة نوح . والفزع . والمغني المجنون . وأغنية الصحراء . وغيرها من الافلام الناطقة .

شركة الفيرست ناشونال .

تبلغ مساحة الاستوديو الجديد الذي شيدته شركة الفيرست ناشونال ٩٨ فدانا . من هذه ٤٨ فدانا تشغلها مباني الشركة والمصورات الدائمة والطرقات والمناظر المتنقلة . والمساحة الباقية متخلفة للتوسع المنتظر . وفي أراضي الشركة المذكورة ستة شوارع رئيسية يبلغ عرض الواحد منها ٥٠ قدما وأربع طرق متوسطة وكثير من المماشي الضيقة الممهدة . هذا ويوجد ثمانية مسارح منها ستة للافلام الصامتة . وليس لهذه نوافذ أو فتحات سماوية ولذلك فالمخرج يجد نفسه دائما في غنى عن ضوء الشمس كما انه يهزأ بالطقس الرديء الذي لا يأبه به . ويوجد مسرح مخصص للتجارب العلمية المتعلقة بالافلام الناطقة والصامتة . وتبلغ مساحة المسرح في شركة الفيرست ناشونال ١٣٧ قدما في ٢٤٠ قدما .

ويستطيع المتفرج في مصور الفيرست ناشونال أن يكون فكرة دقيقة عن صناعة الصور المتحركة بمجرد مروره السطحي على مباني الشركة . فبجانب مكاتب الادارة والحسابات وغرف الملابس والتمويهة (الماكياج) والمكاتب وغرف الرسم توجد غرف للانتظار وغرف للكاميرا وغرف لقطع الافلام وغرف للفيلم وورشة للتلوين وأخرى للنجارة وأخرى للحدادة وأخرى لاعمال البياض والزخرفة وأخرى لاعمال الكهرباء وأخرى للمحركات كالدينامو وما أشبه ، ومخزن للاخشاب وورشة لقطع الاخشاب ومستشفى وجراجات للسيارات ولوريات النقل ومزرعة وبرج من الصلب يعلوه صهريج يسع ١٠٠٠٠٠ جالون من الماء تحفظ دائما للحريق .

ومن المدهش أن كل هذه المباني تمت في مدة قصيرة جدا من الزمن لا تتجاوز ٧٤ يوما .

البارامونت

احتفلت شركة البارامونت بمرور ١٧ سنة على بدء تكوينها ففي ١٦ ديسمبر عام ١٩١٣ اشترى مستر جيسي لاسكي مدير شركة Famous Players قطعة صغيرة من الارض كانت تحتلها [illegible] من زروع الليمون في هوليوود . ثم حولها الى استوديو صغير لاخراج الصور المتحركة لم يمض عليه ١٣ يوما حتى بدأ إخراج أول فيلم له وهو The squaw man الذي مثل دوره الاول مستر dustin farnum وكان مستر اودلف زوكر قد بدأ عمله في شركة famous players قبله بعام واحد في نيويورك فاتفق الاثنان معا على توحيد مجهودهما وفعلا اندمجت الشركتان احداهما في الاخرى وصار احدهما رئيسا والآخر نائبا للرئيس .

وامتدت اليوم مساحة الاستوديو فأصبحت ٢٦ فدانا أقيم عليها ٢٦ مربع مبان . ويشغلها ١٥٠٠ موظف . وتمتلك الشركة أيضا ٢٧٠٠ فدان في كاليفورنيا كمزرعة لها أقامت عليها ١٠ مربعات مبان للاعمال الخارجية .

وقد أضيفت اخيرا بعض مبان جديدة للافلام الناطقة كما أخرجت الشركة الكثير من الافلام الناطقة الناجحة . وهي تملك الآن عدة مسارح وصالات للسينما في مختلف بقاع العالم .

شركة المصورين المتحدين

تحت هذا العنوان تندمج عدة شركات صغيرة لاخراج الاشرطة السينمية وتوزيعها بمعرفة رجالها على جميع انحاء العالم ، فهي تخرج وتوزع أشرطتها بدون تدخل وكلاء اجانب عن الشركة .

وكان تأسيس هذه الشركة عام ١٩١٩ عندما اجتمع دوجلاس فيربانكس وشارلي شابلن ومستر جريفث وماري بيكفورد . وأخذوا على عاتقهم تنفيذ مشروع شركتهم . وقد تولى رياسة الشركة منذ تأسيسها ثلاثة من أساطين رجال الفيلم مستر أوسكار بريس ومستر هيرام ابراهام واخيرا مستر جوزيف شنك .

ومن أهم أعضاء هذه الشركة الحاليين بجانب من ذكرناهم . مستر صموئيل جولدين . وجلوريا سوانسون ونورما تلمدج . وجون باريمور . ودولوريس دلريو . وفيلما بانكي . ورنالد كولمان . وريكس انجرام وغيرهم من كبار المخرجين والممثلين .

شركة المترو جلدوين ماير

يستطيع المتفرج على مصور هذه الشركة أن يرى فيه لندن ونيويورك ومدينة الرأس وبيكنج . ومقر الشركة في « كالفرسيتي » على بعد ١٠ أميال من لوس انجلس وتحتل مساحة ٦٨ فدانا وبها ١٥ مسرحا و ١٠ اميال من الشوارع المبلطة على جانبها قصور تمثل طراز كل عصر ومناظر تمثل كل آثار العالم .

ويبلغ عدد مباني الشركة ١٥ منها مكاتب ومخازن وورش ومدارس . ويبلغ عدد موظفيها ٢٠٠٠ ومقدار ما تستهلكه الشركة سنويا من الكيلوات ٢٥٠٠٠٠٠ وتقدر كمية الفلم التي تخرجها الشركة سنويا ٥ مرات محيط الكرة الارضية . وتستهلك سنويا من المونة ١٥٠٠٠٠ جالون بويه و ٤٠٠٠ شيكارة اسمنت و ٣٠٠٠٠٠٠ قدم خشب و ١٧٥٠٠٠ قطعة كربون للانوار وتقدم يوميا ١٠٠٠ وجبة غذاء للعمال والموظفين

من ذلك نقف على شيء من عظمة شركات الاخراج الاميركية .

عبد الرحمن زكي

اخماد حركة ثورية سرية في الشرق

تفاصيل الحركة التي يديرها الشيخ صلاح الدين ابن الشيخ سعيد في بلاد الكرد

لمراسلنا الخاص في تركيا

استانبول في ٣١ مايو

تدل المعلومات التي تلقيناها من المنابع الانقرية على أن الحكومة التركية قد ألقت القبض على عصابة مهمة كانت تسعى لبث الفساد وإيقاد نيران الثورة في الولايات الشرقية التركية. وقد اتضح أن على رأس هذه العصابة، الشيخ صلاح الدين ابن الشيخ سعيد، الذي رأس حركة ثورية قام بها في بلاد الكرد منذ أعوام قلائل، وكانت نتيجة ثورته أن قبض عليه مع جميع أتباعه وأعوانه بعد أن استفحل أمره وهدد بعض المدن في الولايات الشرقية. ثم حوكم الشيخ سعيد ازاء محكمة الاستقلال فحكم عليه وعلى طائفة من اعوانه بالاعدام وتنفذ فيهم ذلك الحكم.

اتخذت الحكومة الجمهورية بعد ذلك كثيراً من التدابير التي تضمن استتباب السلام في الولايات الشرقية وحررت سكان تلك الولايات من نير مشايخ الطرق، الذين كانوا يستغلون الاهالي استغلالا بما يفرضونه عليهم من الضرائب وما يعملونه لاغتصاب ثمرات كدهم، ثم أنها أبعدت عن تلك الولايات تلك الطوائف التي كانت معروفة بالتغلب والتحكم، فلم نعد نسمع بوقوع أي حادث ذي بال في تلك الجهات.

انما كان للشيخ سعيد، رئيس الحركة الثورية الرجعية التي قامت في بلاد الكرد، ولد في بغداد يدعى «صلاح الدين» يشتغل باتمام دراسته في عاصمة العراق ويواظب، على ما يقال، على المدرسة الحربية فيها، وقد أعدم أبوه صلباً وهو هناك. إلا أن ذلك الولد، لم يدم قصيراً في بغداد بعد موت والده، إذ يتضح مما ترويه المصادر التركية أن القائد الانكليزي السير هاملتون عطف على الشيخ صلاح الدين وشمله بحمايته وأعطاه ثلاثة آلاف جنيه ليواظب على دراسته. فكان ما أراد، حيث استمر الشيخ صلاح مقيما في بغداد ولم يشتغل بالدراسة فحسب بل التصق بالجمعيات الكردية في العراق والتصق بمن يقيم فيها من خونة البلاد التركية الداخلين في القائمة السوداء، قائمة المائة والخمسين، وشرع في العمل ضد تركيا، مع أعضاء جمعية تحيي الاكراد، التي قام بتأسيسها جماعة ممن فروا من تركيا، حتى انه كان يعتبر من رؤساء تلك الجمعية.

وقد كان لهذه الجمعية، فروع في حلب ودمشق، فرأى الشيخ صلاح الدين ان الاولى له أن يترك الدراسة واتمامها ليشتغل في هذه الجمعية التي تمهد له السبيل لينتقم لابيه وذويه، فترك الدراسة وهو يوشك ان يتمها، محتجا بان أسباباً صحية تمنعه من ذلك ووقف حياته للاشتغال باعمال تلك الجمعية.

كان مطمح الشيخ صلاح الدين من الاشتغال بتلك الجمعية تهيئة الاسباب التي تضمن له القيام بثورة جديدة يتوصل بها الى الانتقام من جهة والى اعلان الاستقلال الكردي من جهة أخرى.

وقد كان من الضروري للوصول الى هذه النتيجة دس بعض الدسائس في داخل الاراضي التركية والالتصاق ببقية الذين كانوا عاونوا أباه وعملوا معه.

بيد أن الاقامة في بغداد لم تمهد ذلك السبيل له كما أن يقظة الحكومة التركية حالت دون تمكنه من اغراء أحد داخل اراضيها. فكان من الشيخ صلاح الدين، إلا أن قرر الدخول في اراضي تركيا، والاستفادة من العفو العام، ثم المواظبة على العمل هناك.

وقد نفذ الشيخ صلاح الدين قراره وتحرك من بغداد الى ماردين ومن ماردين الى ديار بكر ثم تقدم الى قصر أبيه من قبل وهو بمدينة (خنس) حيث لبث مدة من الزمان مختفيا عن الانظار لا يعلم أحد بوجوده فيها.

استفاد الشيخ صلاح الدين من اختفائه هذه المدة واتصل ببعض الرؤساء ليستميلهم انفسه رأيهم في سبيل مطامعه، فلم ينجح في ذلك ورأى أن الناس منصرفون عنه وعن نياته فقرر حينئذ ان يتقدم الى جهة أرضروم، حيث تقيم أخته. لكنه علم ان ليس من الممكن أن يقوم بتلك السياحة في طي الخفاء فاظهر نفسه وسافر الى ارضروم محتجا بان اخته مريضة وفي حاجة لمعاينته.

وصل الشيخ صلاح الدين الى ارضروم ونزل فيها على رجل يدعى ممدوح افندي كان أبوه من رؤساء احدى الحركات الرجعية التي وقعت في تلك المدينة وكان مصيره أن قتل في صدام وقع بين عساكر الدولة وبين من كان معهم من الرجعيين. وقد كان ممدوح افندي يفكر على نحو الشيخ صلاح الدين في أخذ انتقام والده فاشترك الاثنان في التآمر للقيام بحركة تصل بهم الى غرضهما ووضعا البرنامج الذي يسيران عليه وشرعا في العمل بموجبه.

وقد كان من أول ما قام به هذان الشخصان، اغواء الناس واغراؤهم على السير معهما فحفر أربعة عشر ختماً سبعة منها مستديرة والاخرى مستطيلة الشكل وقد كتب في الاختام المستديرة «جمعية بلاد الكرد الشمالية». أما الاختام الاخرى فمتعلقة بفروع الجمعية. ويتوسط كل ختم صورة هي عبارة عن يد تحمل خنجراً.

وحيث أنه أعدت هذه الاختام لتمهر بها الاوراق التي يصدرها الشيخ صلاح الدين وزميله ممدوح افندي فانهما فعلا ذلك، وكانت النتيجة ان قبضت الحكومة على جميع الاختام والاوراق والوثائق، بعد ان انتظرت مدة راقبت فيها اعمالهما مراقبة جدية غفلوا عنها تمام الغفلة.

ثم حان الوقت الذي يتعين فيه عليهما القاء القبض على هذين المفسدين فالقي القبض عليهما، ثم سيقا الى انقرة، حيث سلما لقاضي التحقيق.

وتدل المعلومات التي تلقيناها من انقرة على ان قاضي التحقيق قد تناول المسألة وشرع في التحقيق واستجوابهما، فاعترف الشيخ صلاح الدين في شرح علاقاته مع السير هاملتون في العراق، واعترف انه تناول منه بعض المبالغ، لا ليصرفها في العمل ضد تركيا ولكن ليستعين في حاجياته.

وكذلك لم ينكر الشيخ صلاح الدين اتصاله بالجمعيات المفسدة الموجودة في خارج تركيا. انما ادعى أنه دخل تلك الجمعيات ليطلع على مقاصدها وليعلم أحوال جميع الخونة الذين يشتغلون فيها، حتى اذا علم خفايا الامور، خدم الحكومة الجمهورية خدمة فاخرة باخبارها كل ما يفعله أولئك الخونة وراء الستار.

والظاهر أن الشيخ صلاح الدين قد اعترف للحكومة بمن كانوا يؤازرونه ولذلك ينتظر القبض على هؤلاء كذلك.

وتواظب المحافل الانقرية على القيام بالتحقيقات بكل اهتمام، وقد شاع بالامس القبض على شوكت افندي نائب مدينة بازيد في مجلس المبعوثين سابقا كما شاع خبر الافراج عمن سبق اعتقالهم.

بيد أن المنتظر أن نرى خلال شهر يونيو تفاصيل هذه المحاكمة وأن نطلع على كل ما يتعلق بهذه الحادثة المهمة، لنعرف ماهية هذه الحركة ونرى أهي مقصورة على بعض الاشخاص الذين يجرون وراء ثارات خاصة، أم هي حركة أبعد مدى من ذلك تجري وراء تحقيق آمال تصادف تشجيعا من بعض المحافل الاجنبية لبث بذور النفاق والشقاق لا في أراضي تركيا وحدها، بل في البلاد المجاورة لتركيا والتي يسكنها الاكراد.

«عمر»

ظهر الجزء الثاني

من

تاريخ الحركة القومية

وتطور نظام الحكم في مصر

لمؤلفه الاستاذ

عبد الرحمن بك الرافعي

(الجزء الأول) في ٤٩٠ صفحة يتضمن ظهور الحركة القومية في تاريخ مصر الحديثة وبيان الدور الأول من أدوارها وهو عصر المقاومة الاهلية التي اعترضت الحملة الفرنسية في مصر وتطور نظام الحكم في ذلك العهد. ثمنه ٢٥ قرش

(الجزء الثاني) في ٤٣٥ صفحة. من اعادة الديوان في عهد نابليون الى ارتقاء «محمد علي» أريكة مصر بارادة الشعب. ثمنه ايضاً ٢٥ قرش

يطلب من مطبعة النهضة بشارع عبد العزيز ومن مكتبة الفجالة. والمكتبة التجارية بشارع محمد علي. ومكتبة الوفد بشارع الفلكي. وسائر المكاتب.

مختارات

في الامثال والحكم عند الامم

١ — في الصين

— القاهر الاعظم هو الذي يقهر عدوه بغير ضرب.

— لا يستطيع الانسان أن يبتاع كل النبيذ المعروض للبيع.

— إن من لا يعتقد في الناس، لا يستطيع أن يجد من بينهم أحداً يعتقد فيه.

— لا يأتي مال كثير، بدون اتفاق مال قليل.

— الابرة مدببة فتعمل عند طرفها.

— إذا كنت تسير على الجليد، فليس في مقدورك أن تخفي آثار قدميك.

— رحلة من آلاف الاميال، أولها خطوة.

— من يمتطي نمراً يخشى أن يترجل عنه.

— الطائر المحبوب هو الذي يحبس في القفص.

— الانسان، وهو على قيد الحياة، لا يعرف أين روحه، كذلك، وهو ميت، ليس يعرف أين جسمه.

٢ — في اليابان

— ذلك الذي يبتاع ما ليس هو في حاجة اليه، يبيع ما يحتاج اليه.

— ليس للأكذوبة أرجل، لكن للفضيحة أجنحة.

— المجهول كمن يصطاد في بركة سمكها.

— لا تثق في امرأة نعل، حتى ولو كانت قد حملت منك سبعة أطفال.

— يستطيع الانسان أن ينظر إلى العالم من ثقب الابرة.

— كلب العظيم، عظيم أيضاً.

— الصدق يحتاج إلى اثنين: قائله وسامعه.

— العفو عمن لا يندم، كالرسم على الماء.

— يصير كل شيء لذيذ الطعم، إذا كان الانسان جوعان.

— حيث لا يوجد ماء، لا يستطيع الانسان أن يعوم سفينا.

٣ — في يوغوسلافيا

— جبال الوطن هي الاعظم.

— مواقد الاجانب باردة.

— خير أن تترك القرية، من أن تستأصل عاداتها القديمة.

— إذا كثرت القوانين، كثرت الصعوبات وعمت الفوضى.

— الوجه النظيف يتطلب قليلا من الماء.

— يحكم الناس عليك بنفس ما يحكمون به على من تساير.

— الافضل أن يموت الانسان شريفا من أن يعيش خائنا.

— الطريق طويل بين اليد والفم.

— الاطفال والبلهاء فقط يقولون الصدق [illegible] والعقلاء يتشاورون.

— ذرة من العقل خير من قنطار من العضلات.

رسائل ممزقة

ذكرى وفاء

للاستاذ محمود عزت موسى

صديقي «ن»

في مثل هذه الايام.. منذ عام كتبت هذه اليد التي تكتب اليوم لك بضع رسائل الى صديق.. وكان لتلك الرسائل رجعات وصدى دعتني الى أن أذري بباقيها الى حين.

أما الصديق فكريم. وأما رسائلي فما كانت إلا لونا من ألوان الصراحة التي يمقتها الناس لانها تمثل عاطفة بريئة من عواطف الشباب الهادمة، المعذبة، المتألمة.

تلك كانت رسائلي. وفيها انبجست من قلبي قطرات ما كان أشدها على نفسي عند انبجاسها والقلم يذرفها سطوراً. وفي هذه الرسائل تألمت. أنا صامتا عميقا هادئا لم يشعر به انسان. وفيها خلدت ذلك الالم!

أما أنت. أنت الذي وشجت العاطفة الزفيفة آصرتنا. أنت الذي علمتني أن في الحياة دوراً من الخير بجانب ما فيها من شر ونفاق، وان فيها من آيات الصدق كما فيها من أنانات والريب.. وان فيها.. المساوي! أما أنت.. فهذه يدي أقدمها لك.. وقلبي أيضاً.

فيك عرفت هذه المعاني السامية وكنت قد أنكرتها. وفيك مثل لي ثانية طيف أمل من أمم لي خسبته قد فارقني أبداً. فيك تلمست الوفاء.. الوفاء.

ولم يكن يا صديقي وفائي الذي استشعرته لك حين أحسسته بعد أيام من رفقتنا، لم يكن هذا الوفاء متطايراً كأمسه أو مهتاجاً كماضيه. أو فجا غير ناضج. بل كان بايثا. يضمره الشك حينا وينعشه اليقين أحيانا.. يفيض أناولوعة وذكيراً.. الى أن استكملت في النفس معانيه.

وحاولت أكثر من مرة أن أنكر هذه العاطفة وأن أطفىء هذه الشعلة الخابية في بداءتها وأن أعتصر أعوادها الرطبة المورقة... فانفلت من رفقتك أياما وقنعت برفقة الرياء والمزاح واللهو التي تلمسها في أصدقائك الكثيرين.. هذه الصداقة التي لا تحتاج الى عاطفة بقدر ما تحتاج الى كذب ومين وبقدر ما تحتاج الى الانانية وسخرية.. صداقة ما أرخصها! تمدها تجة جوفاء مليئة بالالفاظ! وحاولت أن أجد لك ما وجدت في غيرك.. حاولت أن أجمل علاقتي بك صداقة عبث لا ترقى الى مدارج هذه العاطفة النبيلة.. بل وحاولت أكثر من ذلك، فكنت أتخير الوجود معك فأسمعه هذه الكلمة التي يلغونها «صداقة»، وكنت أزداد لها انفعالا. فتزداد حلتنا ولينا وصمتنا حتى أخجل من نفسي!

وكنت يا صديقي أفعل ذلك، لأستكنه نفسك.. لأرى نظرتك الى الحياة، فوجدتك ونظراتها اليائسة! وبدأ البيت يرف ويتوهم حواشيه، وبدأ يسيل في قلبي شعور يعمه حياة وأملا. وبدأت أفكر في «الوفاء» وكنت قد نسيته!

وشاءت الايام أن تجمع بيننا حينا في ساعات من النهار وأغباش من الليل كنا نقضيها هادئة لذة طروبة. وشاءت أيضا أن أسير ذات مساء على شاطىء النيل، وكان الليل وديعا رقراقا يفيض في نسيمه لذاذة الشباب وبهجته وروعته. وحدثتني يا صديقي عن حب لك قديم، وحدثتني أن بقلبك جرحا دامياً.

وفارقتك في تلك الليلة.

وصاحت جراح قلبي.. حينما غيبت يا صديقي. وكان غناؤك يتنوع مع خطرات الهائم الى كل جنبات نفسي، فأسمعه وأتبعه وأشفعه.. وافترقنا ليلتها. وأنا أتبع على وجهك مسحة عميقة من أسى عميق.

وأصبحت.. فعرفت أني سأجرب حظي في الحياة مرة أخرى.

ترى! هل سنقامر بصداقتنا أيها القدر مرة أخرى؟ وهل سيبقى هذا الود الوشيك.. أقولها وكل قطرة من دمي تحمل لك الوفاء بقدر ما تحمل من ماء.

إن صداقة الماضي يا صديقي زاخرة!

كانت صداقة.. سقى الله عهدها.. وغفر لمن أساء اليها. كانت في بداءتها حلوة.. جميلة.. بريئة. يغذيها الاخلاص ويدعمها الوفاء. وكنا روحا في جسدين اذا تألم تألمت. اذا أمرت فعل. كانت تذكو بالفضيلة والحنان.. ليتك يا صديقي شهدت يوما من أيامها البيض.. ليتك رأيت تلك الصداقة التي عمرت حينا بأنبل السجايا وأكرمها. ليتك رأيتها..

كل ما كان فيها في الماضي من خير. من جمال. من وفاء.. أفسدته الظنون وأبدلت آياتها سوءاً ونكرا!

.... ان أقسى مأساة في الحياة، أن يشهد الانسان بعينيه صرحا صرحا كريما بناه.. ينهار دفعة واحدة. وهذه المأساة شهدتها أنا.

شهدت يا صديقي من خمس سنوات.. تلك الوشيجة تتقطع لياليها وتذبل أعوادها، وأنا لا أملك ذرة من قوة لأبقي على شيء منها.. شهدتها تنهار حجراً حجرا.. كما شهدتها تبني حجرا حجرا..

وويل للضعيف!

وهكذا ذقت من مرارة الألم وهدد الحياة.. أوأنا متبلبلة ليل نهار.. في الصحو والنوم.. في كل ناحية.. وكل سبيل.

ورحت أبحث عن شخصيتي القديمة في جسدي المرهق، ورحت أتذوق الساوى كما يتذوقها من خطبت آمالهم ولكنني لا أود أن أستعيد مشاهدها في أول رسالة لك.

ولهذا يا صديقي أنكرت الوفاء. أنكرته بعد أن كنت أول من آمن به: أنكرته وحاولت أن يكون ما أنكرت الى الابد وجملت من قلبي صخرة لا تنفذ اليها أية عاطفة إلا لتتحطم وتتهدم، وشربت بلذة تالي يغذيها شكسبير في «بروتس» وهو ينحي باللائمة على كاسيس.

هذه يا صديقي قصة الماضي، أو شيء منها.

* * *

وحدثتني يا صديقي منذ أيام عن لون من العذاب الذي يمض نفسك.. فعجبت لهذا الهيكل الصغير كيف ينوء بهذه الآلام، وعجبت كيف احتملت جرعات الكأس المرة في طفولتك الرقيقة.. وعجبت لقسوة الناس حتى على الاطفال الابرياء!

لقد غذاك الألم فملأك النبل وطهارة النفس ورقة العاطفة التي تذيبها في غنائك.. وفي حديثك وفي نظراتك للحياة.. وغذتك التجارب وأنت طفل كان يؤمر بألا يلعب كسائر الاطفال وأن يتيم هادئا فينصاع لأمر وليه ساكنا..

أي شيء هذا الذي يحيل قلوب الناس صخوراً حتى على الاطفال.. هي الانانية العمياء يا صديقي تحجب الخير عن أبصارهم. التي تملؤهم شراهة وحقداً وطمعا وتجعلهم ينكرون كل شيء. كل شيء يقف أمام سعادتهم الآثمة حتى لو كان الحائل طفلا!

لذلك يا صديقي كنت مكروها! كنت بغيضا لانك كنت صورة قائمة لحق قائم!

فلماذا تألم بعد اليوم يا صديقي؟ لماذا تهدم نفسك وتحطمها؟! ولماذا تعبث الى هذا القدر بحياتك؟! الا يسر الخصم في الحياة يا صديقي أكثر من الالتفات اليه والتفكير في شأنه والتألم من خصومته.

مر على كل خصومة راضيا. ابتسم دائما. أحتقر الخصومة لانها تفسد القلوب الطاهرة. لا تفكر في الموجدة كما يفكر الحاقد.. الذي يقتات من سم حقده.

أنت.. أنت الذي أريده.. أن تفكر في شيء واحد. فكر دائما في الله!

هو الأعلى!

محمود عزت موسى

الصناعات الصغيرة

في مصر

تقوم في بعض بلاد هذا القطر عدة صناعات صغيرة تتوارثها بيئات محدودة. ومن هذه الصناعات بعض المنسوجات الحريرية والقطنية في أخميم ودمياط والمحلة الكبرى والقاهرة وغيرها. والمعروف أن هذه الصناعات تتبع في أكثر مواطنها الطرق القديمة والانوال الخشبية اللهم إلا شركتي بنك مصر والاورزي وغيرها التي يتبع الاساليب الحديثة في النسج والغزل.

ونحن نشك كثيراً في امكان قيام الصناعات الكبيرة في مصر في الوقت الحاضر ما دامت أرض مصر ضنينة بالمعادن ومادامت القوى المائية فيها لم تستغل بعد. ولكن هذا الايجب أن نغفل قيام بعض الصناعات الصغيرة كصناعة الزخرفة والنقش التي يتقنها صناع مهرة في نواح عدة من القطر وخاصة في أسيوط، وهذه الصناعات تجود في أحيان حتى ترقى وتفضل الصناعات الاجنبية الى حد كبير. ولكن الذي نريد أن نثيره هنا أن هذه الصناعات سائرة الى الاضمحلال والفناء أمام إغفال الحكومة لها وطغيان الصناعات الاجنبية عليها. وقد يكون مؤلما للغاية أن ندعو الى تكوين وانجاح الصناعات الكبيرة في مصر في الوقت الذي تموت الصناعات الصغيرة فيها. والذي نراه لحماية هذه الصناعات أو لتعضيدها على الاقل أن تنشأ في مصر شركة مساهمة تسمى «شركة الصناعات المصرية» تنشر الدعايات للصناعات المصرية وتعضد قيامها وتؤازر عمالها وتتكفل بانشاء حوانيت كبيرة في الشوارع الهامة بالمدن وخاصة بالقاهرة والاسكندرية لعرض الصناعات المصرية الجيدة فيها وبيعها بأثمان معتدلة مع القيام بحركة واسعة في سبيل الاعلان عنها في الصحف المصرية والاجنبية على السواء.

وهذا المجهود الذي ندعو اليه لن يقتصر على الربح فحسب بل سيكون دعامة قوية للصناعة المصرية في المستقبل وباعثاً هاماً على انعاش روح الصناعة في نفوس المصريين.

الافصاح

في فقه اللغة

تأليف

عبد الفتاح الصعيدي وحسين يوسف موسى

قاموس عربي يرتب الالفاظ على حسب معانيها، يسعفك باللفظ حين يحضرك المعنى يحتاج اليه الادباء والمترجمون والكتاب. مطبوع بدار الكتب في ٨٠٠ صفحة كبيرة

يطلب من المؤلفين بمدرسة عابدين للمعلمين بمصر ومن المكاتب المشهورة

وثمنه ٢٥ قرشا

شرح فلسفة شوبنهور

للعلامة ارون ادمان

تلخيص الاستاذ يوسف حنا

— ١ —

المقدمة

« إن خصب خيال شوبنهور جعله إذ استفاد فلسفة كانت » الخيالية يبنى عليها هو طائفة من النظريات، كما أن شدة « واقعيته » جعلته يحس ما في الحياة من ألم وخداع وخيبة. وقد كان في هذا الجمع بين خصب الخيال وقوة الواقعية ، ما جعل فلسفته موضوع اعجاب الشبان في أول تقدمهم للحياة ، والكهول في شدة حساسيتهم للوافر من حوادث الحياة .

وشوبنهور معدود بين تلك الطبقة من المفكرين الذين لا ينشدون السعادة في الحياة لانها مستحيلة فيها ، وانما ينشدونها في الاعتزال عن الحياة ، وفي الهدوء والسكينة بعيداً عن مطالب الحياة ومسئولياتها . وخير ما كتبه شوبنهور هو كتابه « العالم كفكرة » إلا أن رسائله لها مقام وقيم بين القراء لانها تلهب فيهم شتى العواطف والاحساسات ، والبعض منها يتناول المواضيع بروح تهكمية مشرفة كرسالته عن النساء ، والبعض مشهور بما فيه من جدة في كيفية الادراك العقلي للاشياء . ورسالته عن « عقليات الحب والجنسية » هي من خير ما كتب في هذا الشأن . وسوف أحدثك عنها بعد أن تنتهي سلسلة مقالاتنا عن « العالم كفكرة وارادة »

ولد آرثر شوبنهور في دانتزج في ٢٢ فبراير سنة ١٧٨٨ ونشأ في عائلة غنية تمت من جهة الأب بنسب قريب من الجنون . . . أما أمه فكانت روائية شهيرة إلا أنها كانت على خلاف دائم مع ابنها . وقد انتهى بينهما الامر الى السباب فالمخاصمة ثم الاشتباك ، وأخيراً الانفصال ، وهجر شوبنهور « ويمر » حيث تعيش أمه ولم يعد اليها بعد ذلك حتى آخر حياته .

وقد التحق بعد موت أبيه بمدرسة الجمنازيوم ثم أرسلته أمه بعد ذلك الى الجامعة حيث عاش هناك عيشة خليعة مدفوعاً بشدة عاطفته الجنسية ، وقد نال لقب دكتور في الفلسفة سنة ١٨١٣ برسالته عن العقل المدرك التي بنى عليها كتابه الخالد عن « العالم كفكرة وارادة » وهو أساس فلسفته وموضوع بحثنا في سلسلة مقالات في السياسة الاسبوعية الغراء . وشوبنهور تناول في بحوثه جوهر الاشياء الداخلي وكدهه عن ما ساة الحياة ، ثم عرضها كما هي بحقيقتها غير مصطنع فيها كذباً ولا نفاقاً ، وحملها الى الناس بأسلوب جذاب مشرق . ولهذا فقد وجد معاصروه أشياء في فلسفته هي تهمهم وتعنيهم ، ولا غرابة في ذلك وفلسفته هي صدى صادق للفكر في القرن التاسع عشر .

وعادة لا يتصل تاريخ حياة الفيلسوف بالواقع من حياته في حوادثه [illegible] الفيلسوف من الآراء والنظريات ولكنه لا يلتزم بالاسباب التي حفزت صاحب السيرة الى تقرير ما قاله . وأما الحالة مع شوبنهور فعلى عكس ذلك إذ أن حياته التي عاشها توضح تعاليمه ، كما أن فلسفته تعبر عن الرجل الذي كانه .

وليس في حياة شوبنهور ما يحببه الى الناس ، فقد عاش عيشة شاذة غريبة . وحسبك منها أنه قضى حياته « متنقلا من لوكاندة » الى أخرى لا يعاشر أحداً ولا يصحب مخلوقاً معه إلا كلبه الصغير . ومات سنة ١٨٦٠ وحيداً فريداً في يوم ٢١ سبتمبر . ويقرر « كانت » أن « كيان الطبيعة في ظاهره هو حقاً تركيب مخيل وان أشكال الفهم هي التي تؤلف النظام الظاهر للاشياء »

وشوبنهور يتخذ هذا التقرير أساساً لفلسفته ، ولكنه يعبر عنه تعبيراً خاصاً فيقول : « ان كل الكائنات هي مظاهر يقرر تكوينها مبدأ العقل المدرك المتسبب اليها بالوسائل التي يقوم بها الفهم . وان الانسان بفهمه هذا يكون العالم في ظاهره ويلبسه أثواب المرئية .

وهذا العالم المكون في ظاهره من مادة صلبة ليس إلا وحدة الأشياء في الزمان والمكان . وهذه الوحدة هي اسم آخر لقانون الحركة ، وهي نفسها شكل من أشكال الفهم . والباب الأول من بحثنا سيتناول البحث في حقائق الأشياء وهو بحث تحليلي للرسم الذهني التفسيري للعقل الذي يحصر المعرفة دائماً في معرفة المظاهر .

وهذا البحث هو نقد للوجود الذي تعبر عنه المعرفة — والعالم الصوري الذي يظهر أنه كذلك هو كذلك بدون شك ، وهو صورة لمصور ، وطبيعة تصويره تقررها طبيعة معرفة المصور . وهذا العالم بجملته الذي يفخر الماديون بأنه مادة هو كذلك بدون شك ، ولكن المادة نفسها هي اسم آخر للحركة ، والحركة هي وحدة الزمان والمكان . والزمان والمكان هما من أشكال الفهم . فاذا لم يصح أنهما ينفصلان لمعرفة المصور ما كانت هناك مادة ما والعالم لدى كل فرد منا هو فكرته عنه ، والحقيقة لا توجد في « العالم كفكرة » والحقيقة بالمعنى العادي شيء غير قابل للمعرفة ما دام الشيء القابل للمعرفة هو نظام الظاهر فقط ، وكل هذا العالم الخارجي هو عمل الفهم ، والفهم هو الآلة التي تقوم بخدمة تلك الحقيقة الداخلية التي يختبرها كل منا كنزعة يستشعرها في نفسه وفي مطالبه الطبيعية وفي مساعيه غير الواعية — أعني هي تلك التي نعرفها بالارادة .

وهذه الارادة وهي الشيء الوحيد الذي نستطيع أن نعرفه مباشرة ، معترف بها أيضاً في الطبيعة . في قوة الانجذاب ومن عمل [illegible] في احداث شكل ما ومن حركات النجوم الى رعشة الانسان المسيطر عليها الوعي في هذه كلها تبحث الطبيعة الداخلية للاشياء هي ذلك العالم الذي يعرفه وانما هي تلك الارادة التي يختبرها الفرد في نزعه الخاصة العمياء والتي يجدها موضحة بأمثالها معادة بطريقة كونية في العملية الداخلية للطبيعة . « وكانت » وجد الحقيقة في شيء غير قابل للمعرفة وعرفه بأنه من أعمال العقل العملي أو الايمان . ولكن عند شوبنهور : « ان الحقيقة غير القابلة للمعرفة في رأي كانت » هي تلك الارادة التي تقوم المعرفة في خدمتها . وهي ارادة من سعي أعمى يستعبد لها الفهم ويقيم لها عالماً عملياً من الوهم . ثم هي ارادة لا ترمي الى غاية عقلية ، وهي كذلك عمياء تسعى للحياة وتتلبس في الانسان بأثواب سفسطة الفهم والأعذار العقلية وتعمل بعمل ظاهر في الحيوانات وفي الطبيعة التي لا وعي لها .

ويقول سبينوزا « لو أنه كان للحجر الذي نرمي به في الهواء وعي اذاً لاعتقد أنه يتحرك بارادته هو لا بارادتك أنت » . ويعلق شوبنهور على ذلك فيقول « وكل ما أستطيع أن أزيده على ذلك هو ان الحجر يكون حينئذ محقاً في اعتقاده لأن قوة الدفع في الحجر هي عينها كالقوة الباعثة لي أنا . وهذا الذي يظهر في الحجر كقوة قاهرة أو قوة انجذاب هو في طبيعته الداخلية نفس ما أعرفه في ذاتي كارادة ونفس ما قد يعترف به الحجر ذاته كارادة ان هو قدرت له موهبة المعرفة .

وشوبنهور يجد في الحقيقة التي تقرر أن الارادة الساعية العمياء هي الحقيقة الداخلية في الطبيعة وفي جوهر الحياة — علتين للتشاؤم أما الأولى : ففي أن الارادة مقضي عليها بالعوز وهي تسعى لأنها أبداً لا تكتفي .

وأما الثانية : فهي فيما تقرر من أنه حيث تجد الارادة كفايتها فسرعان ما تنقلب تلك الكفاية الى وهم .

ويسهب شوبنهور في دقة الوصف فيقرر أن الارادة الانسانية تتعاورها مطرقتان من الالم ومن الاجهاد ، ويسرف في النعي على الحياة التي يقضي نصفها في ألم الخيبة مما لا يدرك ، ويصفها الاخر في ألم المشقة في سبيل ما لا ينال .

فلا بد والحالة هذه من وجه للتخلص من متاعب الحياة إذ السعادة مستحيلة فيها ما دام يجد المرء شقاءه حيث كان يرجو أن يجد سعادته . وأقصى ما يوفق اليه الانسان من سبل الخلاص هو خلاص « التأمل » أي « هدوء الفكر » وهذا مستطاع لفترات قصيرة في عوالم الفن . في هذه الفترات التي يتأمل فيها المرء في بدائع الفن ومنتجات العبقرية تتعرف الادارة الانسانية تلك الصور الخالدة من الارادة في جوهرها التي لا تتغير والتي تبقى حتى مع تطور التغيير نفسه وهي نماذج وقواعد ثابتة تجد فيها الارادة خلاصاً لها من التغيير والزمان ومن الألم والخداع — ففي لحظة التأمل في جوهر الانسان المتمثل أمام المتأمل في الصور والتماثيل وما اليها يجد المرء خلاصاً له من كمد الروح ومن أباطيل الناس — وفي تذوق تلك الامثلة الخالدة من الحب في الشعر الغنائي [illegible] أحيانة أخرى يجد فيها النجاة من آلام خيبته [illegible] وفي أوجاع دامي الحياة [illegible] الفن الموسيقي تتكلم الارادة في [illegible]

المألوف العميقة الاثر حياتها المألوفة [illegible] العميقة الاثر بمقدار ذلك . فاذا كانت الفنون الشكلية والادبية تعبر عن أشكال العالم الخالدة في الموسيقى يعبر عن الارادة تعبيراً مباشراً . وعلى ذلك فالموسيقى في رأي شوبنهور هي أكمل الفنون وأوفاها نجاحاً لانها تعبر بفنها عن الارادة تعبيراً يخالط النفس .

ففي الفنون يتخلص المرء من عالم الوهم ، وهو عالم المعرفة ومن عالم الارادة . ولكن هذا الخلاص لا يدوم إلا قليلا ثم ينقلب الانسان إلى عالم الأشياء في الزمان والمكان « عالم المعرفة » وإلى الحاح الرغبة « عالم الارادة » . فهذا الخلاص غير كاف . وإذا كانت السعادة مستحيلة في الحياة فلا أقل من إيجاد وجه للخلاص من أوهام الحياة وآلامها ، وهذا الوجه في رأي شوبنهور هو في الاعتزال وانكار العالم .

ان هذا العالم الذي هو منبعث الآلام والخيبة هو في الواقع تخيل من تخيلات الارادة ، ففي انكار هذه الارادة انكار للعالم نفسه بل في ذلك تلاشي العالم كله . ففي الاعتكاف أي في الاعتزال التام سبيل السلام والطريق المؤدي إلى « نرفانا » كما يقول بوذا وهو مرجع من مراجع شوبنهور في فلسفته . وعلى هذا فالفنانون والقديسون يتخلصون من العالم بتلك الرؤى السماوية التي يتمتعون فيها بهدوء الفن .

ويقرر لنا شوبنهور سبيلين للخلاص من أوهام العالم وآلامه :

السبيل الاول هو الطريق الوقتي في الفنون ، والآخر هو سبيل القداسة والتطهير أعني حياة القديسين الذين يجعلون العالم لا شيء بجعلهم ارادتهم شيئاً غير موجود . وكتاب شوبنهور العالم « كارادة وفكرة » . هو أهم ما كتبه ، والرغم من أنه ترك أشياء أخرى ذات قيمة فسيظل هذا الكتاب خالد الاثر في نفوس الناس ما دام في الناس عقل يتصور ورغبة تريد .

يوسف حنا

تراجم مصرية وغربية

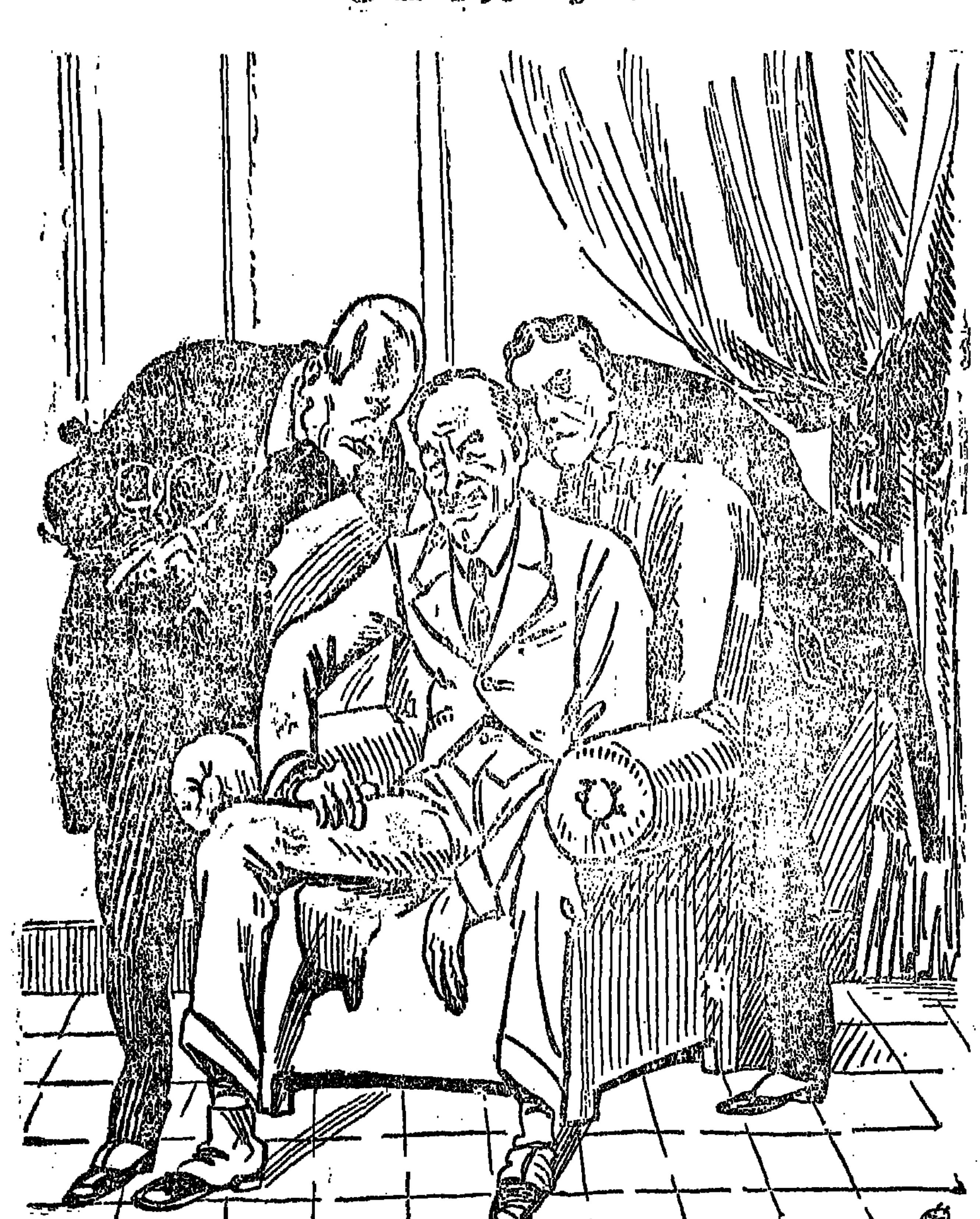
كلوبطرة — اسماعيل باشا — توفيق باشا
محمد قدري باشا — بطرس غالي باشا — مصطفى
كامل باشا — قاسم أمين بك — اسماعيل
صبري باشا — محمود سليمان باشا
عبد الخالق ثروت باشا
بتهوفن — تين — شكسبير — هلي

مزين بصور جميع المترجم لهم ومطبوع طبعاً
ومتقناً على ورق صقيل .

تأليف
الدكتور محمد حسين هيكل بك

يطلب من جريدة السياسة
الثمن ١٥ قرشاً

في دار المندوب السامي



سير برسي لورين — أسمع من كل أذن كلاما يناقض ما أسمعه من الاذن الاخرى . صدق لورد ملنر : إن مصر بلاد العجائب !

احلام الغيب

هل المستقبل موجود ؟

—

لم تتضارب الآراء في موضوع قدر ما تضاربت في الاحلام ودلالتها على الحوادث المقبلة فانقسم العلماء حيالها قسمين : قسم ينكر العلاقة بينها وبين الغيب ويؤكد أنها آلة كمة لحوادث الماضي ، وقسم يستشهد بالوقائع المختلفة على متانة العلاقة بين الاحلام وبين الحوادث التي يسترها الحجب عنا . والمستر جونس أنصار المذهب الاخير فهو يقيم البراهين العلمية على صحة مذهبه لأنه يعتقد أن المستقبل حاضر لا يغيب . ويمكننا أن ندرك ذلك من قوله : « الزمن أحد الاشياء التي تحيط بنا كالارتفاع والعرض . والماضي والمستقبل يمتدان من خلفنا وأمامنا في اللانهاية . وان ما نسميه حاضراً بالنسبة لنا هو كالنقطة الصغيرة المتحركة على الخط . ولكن هذه النقطة الصغيرة التي تتحرك — وهي الحاضر — هي في حد ذاتها موجودة في الزمن وتحتاج اليه في حركتها . »

وهو يحاول ايضاح هذه المسألة الغريبة ببراهين محسوسة تحيط الانام من حقائق لا يستهان بها فيقول : « ولأن هذا يبدو شيئاً غريباً فانما سنحاول ايضاحه ليكون سهلا : لنفرض انني أتسلق سلما متحركا نشبهه بحركات الزمن واني أنظر الى أسفل فلا أرى إلا الدرجات التي فاتتها — وهي الماضي — وهناك بلا شك درجات فوق رأسي ولكن لأن نظري يتجه الى أسفل فانني لا يمكنني أن أراها إلا اذا وصلت اليها ، ويمكن تمثيل المستقبل بهذه الدرجات » . وهو بهذه العبارة يريد أن يقول بأن مفاتيح المستقبل في يد الانسان فهو لا محالة مدركه اذ هو تعرف الطريق اليه وبلغ أبوابه « عندما أتسلق السلم أعبر الحوادث التي كنت أعتبرها مستقبلة حاضرة ثم ماضية . دعنا بعد ذلك نفرض أن شخصاً آخر أخذ يتسلق السلم في نفس اتجاهي ، وانه يتطلع الى أعلى ولكنه يعلوني ببضع درجات . انه يكون حينئذ في مكان يشاهد منه بعض الدرجات التي أصل اليها بعد أو بمعنى آخر يكون عنده ماضياً ما أعتبره أنا مستقبلا . »

إذاً يكون ادراك المستقبل متوقفاً على درجات الناس في التحصيل ، ولا يكون المستقبل إلا كما تقول نظرية النسبة « الماضي والمستقبل متوقفان على نظرة المرء الى الزمن ، والمستقبل والحوادث التي ستقع في المستقبل هي موجودة كالماضي والحوادث التي وقعت في الماضي . » وما على الرجل الذي يريد الوقوف على حوادث المستقبل إلا أن يدير رأسه الى أعلى السلم فيدرك ما كان منه غائبا .

كل ما يريد أن يقوله المستر جونس اذاً انه لو كان عندنا استعداد للمعرفة فاننا نستطيع أن ننظر الى أعلى السلم كما ننظر الى أسفله وفي امكاننا صورة من حوادث الماضي وبذلك يمكننا أن نعمل لنا صورة لحوادث المستقبل . ويمثل المستر جونس الحاضر والخط بالنقطة التي تتحرك على طول الخط ، فهو الوسطة بين الماضي والمستقبل ولكن وليم جيمس يقيم الدليل في كتابه « حقيقة الماضي » على أن الحاضر كما تراه ليس لحظة بسيطة بل هو فترة من الزمن بعيدة المدى فهو لا يشبه بالنقطة أو حد المبراة بل بسرج الحصان ، فنحن نجلس على هذا السرج بين الماضي والمستقبل وان ما يقع في هذه الفترة مما نسميه حاضراً ليس إلا صلة بين ما قبله وما بعده .

وحتى الحاضر يقولون بأنه فترة ليست ثابتة بل تختلف باختلاف الحوادث فكلما اتسعت دائرة الحوادث اتسع الحاضر . فاذا كنت تجري مثلا من ثور هائج فانك تكون وسط حوادث كثيرة التتابع ، ويكون حاضراً حينئذ محدوداً بلحظة من حياة شديدة السرعة ، وعكس هذه الحال لو كانت الحوادث أقل تتابعاً أصبحت فترة الحاضر ممتدة حتى تصبح فاصلا فسيحاً بين الماضي والمستقبل .

ويستطرد المستر جونس من هذا البحث عن الزمن الى تفسير موضوع الاحلام التي نراها وأن بابه لصحتها والدليل في أنها تكون المستقبل ويقول — « وفي أحلامنا اليومية لا يكثر وعينا للحاضر فمن الصعب أن نحدد له فيها مكانا وهي قليلة في الحلم لاننا في النوم يكون وعينا معطلا ولا يرد علينا من الخارج ما يثير انتباهنا . ولأن انتباهنا لا يكون مزودا بشيء من الخارج فان وعينا يصبح موزعا بدلا من أن يكون محصوراً ، ويكون حاضرنا فترة متسعة ينصب في الماضي والمستقبل وعلى ذلك فاننا في النوم نرى حوادث الحاضر كما نرى حوادث الماضي والمستقبل ولكننا نراها مشوهة غير واضحة لان انتباهنا يكون معطلا ووعينا يكون مختلطا . وعلى هذه الحالة نستيقظ فنثير انتباهنا شتى الحوادث التي نلاقيها في الحياة اليومية ويجتمع وعينا فتنكمش رقعة الحاضر . وهذا الحاضر المنكمش تتحرك في الزمن وفي الوقت المناسب نمر في يقظتنا على الحوادث التي مر عليها وعينا وهو معطل في الحياة المنامية . ولكننا نراها بجلاء ووضوح أكثر من ذي قبل ، لأن رقعة حاضرنا الآن أصبحت محصورة ولاننا نرى ذلك فنقول بأننا نعيش وسط الحوادث التي [illegible]

قصصه التي رآها في أحلامه بشيء غريب فأنها من الاشياء العادية لدى العظماء . . . بعد ذلك يتناول المستر جونس هذا البحث الى بحث أشد عمقا وأبعد غورا ذلك هو الوحي ، فهو يقسمه الى أربعة أدوار — دور التهيؤ حين يكون المرء المسألة ويفكر فيها ويهيء لها موادها — ودور التركيز وفيه يستخلص الشخص المسألة من فكره ويستقر عليها ، لان المرء حين ينام أو حين يستيقظ مباشرة تهبط عليه فكرة حسنة اذا ساعده الحظ فيجد الحل الصحيح لها ، وهذا ما يعبر عنه بالتوقد وهو الدور الثالث . أما في التحقيق ، وهو الدور الرابع ، فان الفكرة تمحص وتطبق على العلوم والرياضيات حتى يطرز حواشيها الكاتب أو الفنان ، وفي هذا الدور تعظم أهمية الطرفه والصنائع .

أما أعظم هذه الأدوار أهمية فهو الثاني . وأما القياس الذي يقاس به العباقرة فهو أنهم يعدون بعقلهم الباطن بالمادة الصحيحة ويوجهون [illegible]

(البقية على صفحة ٢٧)

الحركة الفكرية

فى العصور الوسطى الاوربية

يخيل الى الكثيرين أن العصور الوسطى عصور مظلمة ليس لها حضارة ولم تكن بها حركة فكرية ، مع أن دراسة هذه العصور من ألذ الدراسات لأنها امتازت بنوع من الحضارة خاص وبالثقافة الدينية التى سادت طوال تلك العصور، بل لازلنا نتأثر بتقاليد هذه العصور كاعتراف المذنب أمام القسيس، وعدم التفرقة بين الزوجين لاعتبار الكنيسة أن الزواج سر من أسرار القربان.

لقد سادت الثقافة المسيحية فى تلك العصور، وهى ثقافة دينية نشأت فى الشرق لأنه مهبط الوحى ومنشأ الاديان، ووجدت فى العقل الاوربى طريقا لانتشارها، فاستطاع الشرق بذلك أن يحكم فى ثقافة الغرب الذى غلبه بقوة السيف وبأس السلاح . وهذه الظاهرة تماثل تماما تأثير الحضارة والعلوم الاغريقية فى الرومانيين الذين غلبوهم على أمرهم.

هذا الى أن الديمقراطية التى تغنى بها أتباع قيصر قد زالت بعد موته وصار الحكم فى قبضة امبراطور مطلق السلطة. وهذا النظام الاستبدادى مقتبس من حكومات الشرق المطلقة ، فكان للشرق أثر فى عقائد الغرب وفى نظم حكمه.

وقبل أن نبحث فى الحركة الفكرية التى قامت فى تلك العصور نقسمها الى قسمين :

أولا — العهد الذى يبتدىء من سقوط روما فى يد البرابرة الى القرن العاشر وهى عصور مظلمة ساد فيها الجهل ولم تستقر فى غضونها القبائل المتبربرة ولم تقم فيها حكومة مركزية قوية .

ثانياً — العهد الذى يبتدىء من القرن الحادى عشر وينتهى بظهور معالم النهضة الاوربية، وفيه ظهرت علامات التقدم على أثر إتصال الغرب بالشرق بواسطة الحروب الصليبية وعن طريق الاندلس وتكونت المدن وظهرت الجامعات.

وكان العصر الاول عهد الجهالة ، فلم تتعد القراءة والكتابة الطبقة الخاصة من رجال الدين، ومع ذلك فكثير منهم كان يستطيع القراءة من غير أن يجيد الكتابة حتى أصبحت المخطوطات التى توارثتها الاجيال عن هذه القرون مملوءة بالاغاليط، لذلك حاول شرلمان أن يشجع الادب والمتأدبين مدفوعا فى ذلك بميله الطبيعى وحبه للدراسة فضلا عن غيرته الدينية . ولذا قرر أن يلحق بكل دير مدرسة يعلم بها الرهبان ورجال الدين ، كما قرر أن يلحق بكنائس المدن والقرى مدارس مجانية لابناء الشعب . فلم تلبث المخطوطات أن تغيرت تغيراً محسوساً بحيث أصبحت قراءتها لا تقل سهولة عن قراءة المخطوطات الحديثة .

إلا أن شرلمان كان يكلف بالادب كلفا صادقا على شريطة أن يكون على اتصال بالدين، ويتجلى ذلك فيما كتبه عام ٧٨٧ الى جميع أساقفة مملكته ورؤساء أديرتها إذ يقول : «واجب على الاساقفة ورجال الدين أن يبذلوا جهوداً كبيرة فى درس الاداب وتعلمها بحيث لا يتعارض ذلك مع رضاء الله . خاصة وقد تبين لنا من المكاتبات التى وردت الينا من رجال الاديرة أن لغتهم لامتانة فيها ولاقوة تعبير . ولذلك خوفا منا على أن يقل العلم باسلوب الكتابة والتحرير ويصحبه ضعف فى تفسير الكتب المقدسة فاننا ندعوكم الى التعلم حتى تستطيعوا إتقان فهم الكتب المقدسة على أحسن وجه».

ولكى يشجع شرلمان النهضة الادبية على اطلاقها استعان بجمهور من العلماء الذين برزوا فى كل علم وفن . ومن بينهم (اريطو) الذى اشتهر بقصيدته « رولاند » التى وصف فيها حروب شرلمان ضد العرب باسلوب جمع بين الفكاهة والنقد . وكانت هذه القصيدة لأهل العصور الوسطى ما كانت الالياذة للاغريق .

لقد قلنا إن ثقافة تلك العصور كانت دينية تولى فيها رجال الدين قيادة الفكر ومناصب الحكم، وهؤلاء أخذوا فى نشر المسيحية بين الناس حتى اضطرت الوثنية أن تلقى السلاح لانها ديانة تسامح وغفران دعا فيها المسيح الناس الى الاعتكاف يسبحون بحمد ربهم بكرة وعشية وأن يكونوا اخوة يعيشون فى سلام .

ولقد اقترن انتشار المسيحية بانشاء مدارس ملحقة بالكنائس تدرس فيها علوم الدين وما له بها اتصال .

إلا أن المسيحية اصطدمت مع المبادىء الفلسفية التى عرقلت انتشارها، لأنها تقوم على البحث العقلى لا على الاعتقاد والتسليم، ولذلك وجب اقناع الفلاسفة عن طريق البحث المنطقى فسبب ذلك اختلاط الفلسفة بالمسيحية .

ان محاولة التوفيق بين المسيحية والفلسفة أدى إلى خروج طائفة عن الكنيسة، لانه خيل اليهم أنها حادت عن طريق الصواب وأنها قد نزلت عن مركزها الروحى . فأراد هذا النفر أن يفر من وجه العالم وأن يخلق من حياة المدنية حياة الوحدة والتقشف حتى تتوجه النفس بكليتها الى الله . فانتشرت الاديرة. ولم يكن للرهبان عمل يقومون به حتى مالج (بندكيت) فى قواعده مسألة البطالة وجعل من موادها أن يقرأ الراهب الكتاب المقدس وكتب الاباء الروحانيين وأن يشتغل بنسخها ساعات محدودة . ويقول بعض المؤرخين: لولا الاديرة ما وصل الينا شىء من تاريخ الرومان. وقد ألحقت بهذه الاديرة مدارس تولى فيها الرهبان شؤون التعليم .

استمرت هذه المدارس الدينية فى النمو حتى تكون من بعضها الجامعات العلمية حين ظهر ابيلارد الفرنسى وأخذ ينشر العلم القائم على المناظرة والجدل حسب ما يمليه العقل حتى فى النصوص الدينية فسح الطريق لتحكيم العقل والسير على قوانين الفكر وقواعد المنطق، حتى تمهد السبيل لظهور الجامعات، فوجدت جامعة باريس لدراسة العلوم الدينية، وأخرى فى بولونيا التى زيد فى برامجها دراسة القانون الرومانى وقانون الكنيسة . كما نشأت فى انجلترا جامعة اكسفورد وتلتها جامعة كمبردج .

وقد ظل اتصال المدارس بالكنائس معترف به الى عهد قريب، ولما أرادت الحكومات الحاضرة التدخل فى شؤون التربية عارضت الكنائس وسوى الامر بأن يكون للقسيس حق الاشراف على التعليم .

لم تفسح التربية للمتعلمين مجال البحث بل كانوا خاضعين للنصوص الدينية وسلطان النقل، وكانت مظاهر العالم الطبيعى مهملة كذلك ، كما كانت التربية تؤثر الحفظ وتعتمد على قوة الحافظة . وما دامت التربية دينية فاساسها الكتاب المقدس ومؤلفات الاحبار ، كما أنها أهملت الجسم للاعتقاد بأنه يحول بين الروح وسعادتها وأن هناك عداء بين الجسم والروح. وإننا نلمح من هذه الافكار أثراً من الافلاطونيات الحديثة التى ظهرت فى فلسفة أفلوطين .

وأظهر ما دار البحث فيه هو مدلول الكلمات الكلية والجزئية وهل لهذا المدلول وجود، فانقسم المفكرون فى تلك العصور الى قسمين: (أولا) أنصار المذهب الواقعى. (ثانياً) أصحاب المذهب الاسمى .

أما أنصار المذهب الواقعى فكانوا يعتقدون أن للكلمات الكلية مدلولا حقيقيا ويقولون: كلما كانت الكلمات أعم كان مدلولها أحق بالوجود. وهذه مأخوذة عن نظرية الاشراق لافلاطون فللاسماء حقيقة من العلو حتى تنتهى الى الله .

أما أصحاب المذهب الاسمى فيعتقدون أن للأسماء الجزئية مدلولات حقيقية، أما الاسماء الكلية فلا مدلول لها وما هى إلا مقاطع صوتية.

لقد ظهرت فى هذا التفكير الافلاطونية الحديثة ، لأن العالم يتدرج من أدنى الى اعلى، فكل شىء يضمحل حتى ينتهى فى الله، وهذا تفسير لمذهب الحلول الذى لا تقره المسيحية . فهم فى نشر مذهبهم لم ينظروا الى هذه النتائج . كما أن الاعتداد بالجزئيات أدى الى بحث كل جزء لتفهم الكل، وهذا ساعد على حرية الفكر . هذا الى انه ليس للكلى وجود فى ذاته وان التفكير فى الجزئيات هو التفكير الذى يعتد به لاننا نريد أن ننتهى الى قوانين عامة.

استمر هذا البحث الذى ليس وراءه غاية طوال تلك العصور، الا أن حياة الانسان فى تطور مستمر تأبى الجمود ، فاضطرت المسيحية الى الانتفاع بما ترك اليونان والرومان من فلسفة وادب وتشريع وصارت تستعمل فى البحث والجدل . لان العقائد ما هى الا قواعد يجب تفسيرها حسب روح العصر والا اضطر الناس أن يخلوا هذه العقائد عن أنفسهم لانها تقف جامدة لا تفى بحاجتهم وما يريدون .

فلما رأت الكنيسة انتشار الفلسفة اليونانية اخذت فى اضطهادها حينا الا أن هذا العداء لم يؤثر فيها الا قليلا لان العالم الاوربى قد بدأ فى التطور والنضوج، فاضطرت الكنيسة أن تعترف بان العقيدة يجب أن تقرر بالدليل حتى تلتئم بفلسفة ارسطو . وفى هذا خطر على الكنيسة ورجال الدين .

ومن ثم بدأ الناس يطالبون بالأدلة العقلية ثم النقلية ، الى أن ارتقى الحال وطالب الناس بالأدلة العقلية دون سواها فى العقائد الدينية.

ونشأ فى ذلك الحين مذهبان : اولها مذهب البحث فى دائرة المعتقد، وزعيمه انسلم من رجال الكنيسة فكان يريد الايمان اولا ثم البحث ثانيا فى دائرة هذا الايمان. ثانيهما مذهب البحث ثم الاعتقاد وسوله ابيلارد فهو لايريد الاخذ بعقيدة الا اذا ارتضاها العقل .

لقد قبلت الكنيسة فلسفة ارسطو بعد تغيير وبذلك تم البحث فى تلك العصور على المسيحية مع فلسفة ارسطو المحرفة . ومع ذلك كانت الكنيسة تضطهد الفلسفة والفلاسفة، لان ارسطو لم يكتب لتأييد المسيحية وانما كتب لتأييد رأى حر بعيد عن الدين. ويظهر عداء المسيحية للفلسفة فيما كتبه البابا جرجورى الى اسقف فينا ينتقده على دراسة الاداب الوثنية؛ وفى ذلك يقول: «لقد وصل الى علمنا ما نخجل لذكره، ذلك انك تدرس الاداب القديمة لاصدقائك فامتلأ قلبنا غضبا منك وازدراء لك وحسرة عليك فان لسانا ينشد مديح المسيح لايستطيع أن يتغنى بمديح Jove »

فكانت الفلسفة الشائعة فى العصور الوسطى هى الفلسفة المدرسية القائمة على العقائد الدينية. وهذه لانستطيع أن نسميها فلسفة لانها لا تقوم على الفكر الحر بل على المشاعر وهى طريق غير مأمون . وبذلك يمكننا أن نقول بأن العصور الوسطى كانت عصور استعباد للعقل الانسانى .

جلال الدين حسن

اكبر محل للاصواف والكزامير
فى الشرق
محل
ابراهيم واكد واولاده
مصر — شارع كامل
الاسكندرية — ميدان محمد على

الصين الجديدة

— ٢ —

سلسلة من المقالات عن الصين الحديثة. بقلم: الدكتور ليم - بون - كنغ O. B. E, LL. D., M, D, وزير نانكين السابق وعميد جامعة أموى

(خصوصا للسياسة الاسبوعية)

ثمرات الامبرياليزم اليابانى — احتقار الضعف الصينى — فشل المشروعات السياسية اليابانية

عرفنا التدابير اليابانية العميقة ورأينا الفخ واللغم . وكان من المحتمل جداً أن تقع الفريسة فى يد الصياد، ولكنها لم تقترب من شباكه . اضطرت اليابان الى ترك السياسة التى تريد بها تسميم الصين . فيجب عليها أن تطرد من رأسها الفكرة المخيفة — قيادة آسيا وتمثيل دور روما القديمة . يجب علينا أن نعترف أخطائها ونرى فى سلوك الدول العظمى الاخرى خطة أذكى وأعقل . اعترفت انكلترا وأمريكا بأن منشوريا جزءاً من الصين لا يتجزأ . ستكون جمهورية جنغ هوا (يعنى الصين) حرة وأهلها مستعدين لدفع الثمن . ان صوت الدين الفتاة الذى ينبعث من أفواه الرجال والنساء والاولاد والبنات يقول :

« نفضل ألا يكون فى الدنيا شىء يسمى الدين ولا نريد أن نعيش فى سلاسل العبودية وأغلال الهوان ! »

* * *

عصابة آنفو وسيئاتها

ظهرت سيئات هذه العصابة حين اعتدت الطلبة على كبار رجال السياسة الذين كانت تدور حولهم الشكوك بأنهم يبيعون الصين لليابان ويضمنون المعاهدات المخزية ويتركون لليابان جزءاً من الارض هنا وآخر هناك مقابل دريهمات معدودة . تبرهن لنا قصة مؤامرة آنفو التى كونها بعض الوزراء ورجال السياسة الذين سموا أنفسهم « حزب آنفو » المبدأ الكيافائيلى المركب الذى تبعته السياسة اليابانية والذى هو أقوى مظاهرها كلما أرادت الوصول الى مرمى سياسى . عرفت اليابان أن الهجوم العسكرى لن يجدى فتيلا ، ولكن مكرة الامبراطورية الزائر اهتدوا الى طرق مدهشة تفوق فى نتائجها السيف والمدفع ، وتأخذ بيد اليابان وتضعها على رقبة الصين . عقدت معاهدة بين اليابان والسياسيين المتقدم ذكرهم، يسلم بها هؤلاء الخونة فى الواحد والعشرين مطلبا ما يجحف بحقوق الصين . ووافقت اليابان بعد تردد طويل على السماح للصين بالدخول فى الحرب الكبرى سنة ١٩١٧، وكان المندوبون اليابانيون يساومون فى الصين - يقرضون الدول الديون بربح فاحش مقابل مساحات من الاراضى الصينية احتلتها حتى تضمن السلام فى الاراضى المجاورة!!» ومقابل بعض الأدوات الحربية التى كانت تباع لها أمريكا وانكلترا بنصف الثمن . وعقدت فى الشاطىء المقابل من المحيط الهادى المعاهدة المزوقة بمعاهدة لانسنغ - إيشاى، الغرض منها جعل الامريكيين يحسنون الظن بحركات اليابان فى منشوريا ومنغوليا، وبضمهم لمساعدة اليابان فى [illegible] المالية والاقتصادية . ثم احتل اليابانيون [illegible] وتجارية [illegible] الاحتجاج أمريكا) بعد أن تخلص الألمانى من هناك . وبدءوا بعد ذلك بتنفيذ ألعن سياسة أخرجها فكرهم . وتكومت الديون بين ١٩١٧ ـ ١٩٢٠ حتى بلغت ثلاثمائة مليون من الينات (عملة يابانية قيمتها أزيد من عشرة قروش) أنفقت كلها فى إغناء خونة آنفو على حساب الامة . حدث كل ذلك سرا ولكنه بدأ أخيرا بالذيوع .

تظاهرت الطلبة والطالبات وملأوا شوارع بيكن وتجمعوا أمام قصور الوزراء ، وهاجم قسم منهم بيت وزير المالية . وقبض البوليس على بعضهم بعد أن فرقهم . وزاد الهيجان فى المدينة ثانى يوم لأن تقرير الحكومة قال بأن الموت سيكون نصيب من قبض عليهم . اشتركت كل الطبقات فى الاحتجاج على الحكومة ، وعقب ذلك ثورة عامة زادها رفض مندوبى كانتون لتوقيع معاهدة فرسايل اشتعالا . وابتدأت مقاطعة البضائع اليابانية من منشوريا حتى وصلت الى ملايا . وصعب هياج الجماهير محاولة الصينيين الاحتفاظ بالحرب الاقتصادية حتى لا يلبلوا اليابان فرصة لتقوم بحملة عسكرية . عرف اليابانيون أنهم ارتكبوا شر غلطة وتراخوا أمام الرأى العام واضطروا الى تعديل سياستهم .

* * *

اليابان تحول الحديد الى صلب !!

يعتقد مفكرو الصين الحديثة أن حركة الطلبة هى التى حركت جسم الامة من الرأس الى إخمص القدم . وعرف الناس أن كل انسان مسئول أمام وطنه وأن لكل رسالة يؤديها لانشاء الحكم الديموقراطى . وتسبب نجاح الحركة فى نقص النفوذ اليابانى فى كل أنحاء الصين وانعدمت نظرة الاحترام الممزوج بالخوف التى كان الصينى يرمق بها اليابانى . فلم تكن الخسائر أن الحملة اليابانية فشلت ولا أن اليابان ذاقت الامرين من الوجهة الاقتصادية فقط، بل ان الامة الصينية فتحت عينيها وتحركت النفس الوطنية بين جنبيها . فيمكننا أن نشبه الديموقراطية الصينية — تلقاء اليابان — بقطعة من الحديد الخام صهرها وشكلها الحداد اليابانى فصارت صلبا — تغير حقيقى فى الشكل والنوع !!

لننظر الى الموقف نظرة غير متحيزة فنجد أن الغرض من السياسة اليابانية فى الصين لم يكن إلا خلق قوة يابانية عظمى تحتل المواقف السياسية والاقتصادية والمالية وتستولى على الصين قطعة فقطعة حتى تملكها كلها فتستعبدها كيف شاءت وتسخرها كيف أرادت . ففشلت المؤامرة لسببين: (١) تدخل أمريكا (٢) استيقاظ الامة . تحولت السياسة اليابانية بعد ذلك وركزت قواها فى منشوريا. ولكن لم يدم ذلك طويلا لأن القائد الذى تعالى أعلن أنه يضحى بكل شىء فى سبيل الوحدة الوطنية . شكراً لليابان على ما أنفقت من جهود عقلية وأموال طائلة ، تلك الجهود التى حين أخفقت أولدت الدنيا طفلا مرعبا — الصين الجديدة !!

* * *

الطلبة أصل الثورة

أنتج وجود طلبة صينيين فى كل المدارس اليابانية مالم يره أى سياسى فى الحكومة الامبراطورية . جذبت الدعاية الثورية كل هؤلاء الطلبة والطالبات الى ما صرح به الدكتور صن - يات - صن . فكان الطلبة يسافرون من كل أنحاء الصين الى مدارس طوكيو وكيوتو وناغازاكى وكوبى وأوزاكا حتى يتلقوا مبادىء الثورة من الطلبة الموجودين هناك !! والمرجع كل الى انه انتشرت مبادىء الثورة فى كل مكان، وأسست الفروع السرية فى كل مقاطعة — بين الجنود ، بين التجار ، بين العمال .

* * *

ثورة الطلبة الخاصة

رأت سنة ١٩٩٧ الصين ملأى بالفرقعات التى حضرها تلاميذ صن يات صن فى المعامل اليابانية !! وتوقف الامر على ايقاد الفتيل وحصل هذا حين ابتدأ النضال لتوحيد السكك الحديدية الصينية، وكانت تلك الحركة اشتراكية عنيفة، ولكن الطلبة اليقظين عرفوا أن المموليين لن يتركوا الارباح الطائلة التى تتدفق الى خزائنهم ما استمرت الخطوط الحديدية منفصلة بعضها عن بعض، فركزوا عنايتهم على تعديل القانون الجنائى الذى سنته حكومة المانشو . عارض التجار كم سزى - جوان، وعلى رأسهم لو - ان الذى كان قد رجع من اليابان . وكان من هذه الحركة أن أوقدت النار على حين تم الاختمار فى كانتون وهانكو . وبث وانغ - هسين الدعاية بين الجيش المرابط فى اقليم يانغ - تسى، فكان من ذلك أن ثارت القوات الامبراطورية فى هانكاو وهانيانغ ووجد الثائرون فى الجنرال لى - يوان - هنغ خير قائد للجيش دق جرس موت أسرة طاتشينج (المانشو) فى اليوم العاشر من اكتوبر سنة ١٩١١ . وعلى ذلك يرجع نجاح الجيش الى المواد التى حضرتها فى الارض اليابانية نانغ - منغ - هوى (جمعية سرية وطنية) التى أسسها فى اليابان صن - يات - صن وتلامذته !!!

له ما بعده

فى الأدب الجاهلى

صدرت الطبعة الثانية [illegible] ونشر كتاب «فى الأدب الجاهلى» تأليف الدكتور طه حسين أستاذ آداب اللغة العربية بالجامعة المصرية . وموضوع هذا الكتاب الجديد يتبين من مقدمته، وهى: «هذا كتاب السنة الماضية حذف منه فصل وأثبت مكانه فصل وأضيفت اليه فصول وغير عنوانه بعض التغيير . وأنا أرجو أن أكون قد وفقت فى هذه الطبعة الثانية الى حاجة الذين يريدون أن يدرسوا الأدب العربى عامة والجاهلى خاصة من مناهج البحث وسبل التحقيق فى الأدب وتاريخه، وهو على كل حال خلاصة ما ألقى على طلاب الجامعة فى السنتين الاولى والثانية من كلية الآداب »

ويقع الكتاب فى سبعة كتب يستغرق منها كتاب السنة الماضية بعد حذف ما حذف منه واضافة ما أضيف اليه نحو ثلاثة كتب والباقى بحوث جديدة أضيفت اليه!

ويطلب من المكاتب الشهيرة ومن اللجنة المذكورة وثمنه خمسة وعشرون قرشاً ماعدا اجرة البريد .

ماهى الشهادة
التى تريدها؟
الابتدائية؟ الكفاءة؟ البكالوريا؟

إن معهد الدراسة بالمراسلة قد أسس على نمط أرقى معاهد الغرب لمساعدة الذين يحبون أن يحصلوا على ايراد أكبر ومركز أرقى فى الحياة .

نذكر أن معهدنا هو معهد ممتاز . دروسنا محضرة بعناية وهى مكتوبة على الآلة الكاتبة بوضوح تام . ومدرسونا حائزون على دبلومات عالية . ونحن نبذل لكل طالب عناية شخصية لا يمكن أن توجد حتى فى المدارس النهارية .

كتاب طريق النجاح (٣٤ صفحة بالصور) يرسل لكل من يطلبه بغير مقابل . فقط ٥ ملليمات طوابع بوستة (قسيمة مجاوبة للذين فى الخارج) تكاليف البريد: أطلب هذا الكتاب القيم اليوم .

معهد الدراسة الثانوية بالمراسلة
ادارة فائق الجوهرى
٢٦ شارع شيبان شبرا بمصر

الدكتور فتحى اباظه
اختصاصى فى أمراض
الفم والاسنان
خريج كلية الجراحين الملكية بانجلترا واسكتلندا
L. D. S, R. C. S,
England and Scotland.
يقابل مرضاه بعيادته بشارع الكورنيش نمرة ٢٤ بأعلى مخازن داك أمام المدرسة السنية
من الساعة : ٩ — ١٢ صباحا
« « : ٤ — ٧ مساء

بالمكتبة العربية
فى بمبى الهند
تطلب السياسة اليومية والاسبوعية فى بمبى — الهند — من المكتبة العربية وادارة توكيلات الصحف والمجلات لصاحبها السيد عبد القادر حسن العدوى الكائن مركزها بندى بازار وترى بلاتيج استريت نمرة ٩ بمبى — الهند

سبينوزا وفلسفته

تحت هذا العنوان نشرت السياسة الاسبوعية في العددين الماضيين مقالين لأحد الادباء تناول في أولهما حياة سبينوزا وكتبه، وعرض في الثاني الى موضوع فلسفته.

وقبل كل شيء أشكر حضرة الأديب على إقدامه على شرح الموضوعات الفلسفية ونشرها بين الجمهور ، فنحن في حاجة الى مثل هذه الموضوعات الجدية لما فيها من العمق ولما فيها من الغذاء النافع للعقل . فمن دواعي الغبطة أن يجد الانسان ميلا من جمهور الادباء الى الموضوعات الفلسفية، وقد كنا ولا نزال نرى من الجمهور نفورا من كل ما يحمل اسم الفلسفة أو يمت لها بصلة. ذلك لأن الفكرة التي تملأ الرؤوس هي أن الفلسفة لا تمت الى الحقيقة بشيء بل هي أقرب الى التحريف والسفسطة منها الى شيء آخر ، والفيلسوف هو الذي يمكنه أن ينمق كلاما يدحض به حجة خصمه وان كان هذا الكلام لا يقوم على قواعد من العقل والمنطق.

وللناس العذر في ذلك لأنهم يجهلون ماهي الفلسفة، وقد قالوا ان من جهل شيئا عاداه. فليس غريبا اذاً ما نراه من نفور الناس من الفلسفة من اسم الفلسفة ، واللوم في ذلك المشتغلون بدراسة الفلسفة ، فهم أحق الناس بالقيام بواجب تفهيم الجمهور معنى الفلسفة وموضوعها والقضاء على الفكرة الخاطئة الموجودة في أذهان الناس ، فالفلسفة هي البحث عن الحقيقة .

واذاً فقد كان اغتباطي بما كتبه حضرة الاديب عظيما لأنه قام بجزء من الرسالة المفروضة على المشتغلين بالفلسفة . الا أنه لما كان رائدنا جميعا هو الوصول الى الحقيقة رأيت ألا أسكت عن بعض أخطاء وردت في المقال الثاني خاصا بفلسفة سبينوزا. وللكاتب العذر في ذلك وربما وقعت في يده نسخة من احدى المختصرات في تاريخ الفلسفة فاعتمد عليها فيما كتب ولم يطلع على ما كتب فلاسفة العرب وما عربوا من مصطلحات، فإنها وان كانت قليلة الا أنها أساس لا نستطيع إنكاره .

واذاً فقد نشأت هذه الاغلاط من سببين: أولهما عدم العلم بما يقابل بعض الالفاظ الاجنبية في الفلسفة العربية، والثاني نشأ من الجهل ببعض المذاهب الفلسفية . وأول هذه الاخطاء خطأ في ترجمة الجملة المشهورة لديكارت cogito ergo sum

فقد ترجمها: «اذاً اعتقد أني أنا» وحقيقة معناها هو « أنا أفكر واذاً فأنا موجود » وفوق ذلك فهو قد أوردها على أنها اسم لكتاب من كتب ديكارت ، والواقع أن ديكارت لم يكتب كتابا بهذا الاسم ، وهذه الجملة انما وردت في كتابه الشهير الذي قام بترجمته الى العربية الاستاذ محمود الخضيري خريج قسم الفلسفة بالجامعة المصرية . وفي هذا الكتاب يوضح ديكارت أنه بعد أن شك في كل شيء : في علوم عصره وفي آرائه هو ومعتقداته وفيما تعلمه سواه ، بقي شيء واحد لا يشك في وجوده وهذا هو الشك . قال: ولكن الشك دليل على التفكير ، والتفكير دليل على اني موجود « أنا أفكر واذا فأنا موجود » . وهذه هي أولى الحقائق التي استخلصها ديكارت من شكه، وغير هذه الحقيقة حقائق أخرى كثيرة وصل اليها ديكارت . وليس موضوع بحثنا الآن .

بعد ذلك: اول الخطأ المبدأ الذي خرجت منه فلسفة سبينوزا وهو الله فقال: « كانت أول نقطة بدأ بها سبينوزا عن الله .. اذ هو في الواقع أساس الحقائق وكل العقول مندمجة فيه وكل الاجسام مستمدة من تلك الحقيقة التي هي مظهر غير محدود لمادة غير محدودة، والمادة التي أوضحها سبينوزا يسميها الله ». والله ليس مادة في عرف الفلاسفة ، لأن المادة هي الشيء الجسم المتحيز وانما يطلق سبينوزا على الله لفظ الجوهر، وهذا ما أظنه التبس فهمه على حضرة الكاتب .

أراد سبينوزا أن يطبق بدقة طريقة أستاذه ديكارت وهي طريقة الرياضيات في الفلسفة، وقد كان ديكارت يرى أن ثقتنا في الرياضيات نشأت من دقة الطريقة التي تتبعها تلك العلوم في حل المسائل التي تعرض للباحث، وهذه الطريقة تقوم على وجود بديهيات يسلم العقل بصحتها بدون حاجة الى برهان، وعلى التعاريف وهي أن يحدد معنى الشيء تحديداً واضحاً حتى لا يكون هناك خلاف في معنى الشيء الذي نتكلم عنه، ثم على البرهان وذلك بأن نثبت صحة ما ندعيه مستعينين بالبديهيات وبقواعد المنطق .

وعلى هذا الاساس أراد سبينوزا أن يبني فلسفته ، فوضع في كتابه (الاخلاق) ثلاث تعاريف يحدد بها معنى الالفاظ التي يستعملها في بناء مذهبه الفلسفي، فقال :

١ — « أعني بالجوهر الشيء الذي هو في ذاته والمدرك بذاته أي ما يمكن تصوره بدون حاجة الى تصور شيء آخر »

٢ — « أعني بالصفة ما يتصوره الذهن في الجوهر كمقوم لماهيته »

٣ — « أعني بالاعراض ما يوجد في شيء آخر وما يدرك في نفس هذا الشيء» أو بتعبير آخر : « ما يقوم في موضوع وما يتقوم بهذا الموضوع »

وبعد أن فرغ سبينوزا من هذه التعاريف برهن على أنه لا يوجد غير جوهر واحد وهو الله ، وذلك لأن الجوهر لا يمكن أن يحدث بواسطة جوهر آخر ولأن كل جوهر يوجد بنفسه وهو بالضرورة غير متناه ، واذاً فلا يوجد غير جوهر واحد وهو الله، واذاً فكل ما هو كائن موجود في الله ولا يمكن أن يوجد شيء أو يتصور شيء من غير الله .

ويقول سبينوزا: إن لله ما لا عدد له من الصفات ولكننا لا نعرف منها غير اثنتين: الحيز والفكر ، ويقابل هاتين الصفتين في الانسان الجسم والنفس فهما من أعراض الجوهر الالهي، وهنا نعرض نقطة دقيقة في فلسفة سبينوزا وهي أن الجسم والنفس ليسا من طبيعة واحدة فكيف يحدث الاتصال بينهما أو كيف تؤثر الروح في الجسم أو الجسم في الروح ؟ يجيب سبينوزا على هذا بأن هناك عملا متبادلا، فكل فكر من جهة النفس تقابله حركة في الجسم وكل حركة يقابلها فكر ، أو هناك ما يعرف بالانسان المقدر .

وبهذه المناسبة نقول: إن سبينوزا كان لا يعتقد أن الانسان حر في أفعاله بل كان يعتقد أن أفعال الانسان مقدرة . فالانسان ـ كما يراه هو ـ ليس مملكة في داخل مملكة وانما كل حركاته وأفكاره مصدرها الله ، وليست الحرية التي يظنها الناس لأنفسهم إلا وهم منشؤه شعور الانسان بأعماله مع انه يجهل سببها. فلو فرضنا أن حجراً قذف به في الهواء وحصل عنده شعور بنفسه في هذه اللحظة فأنه يجد نفسه متحركا مع أنه يجهل السبب الذي جعله في حالة الحركة، وربما خيل اليه أن مرجع الحركة لذاته، والحال عند الانسان مثل حال الحجر سواء بسواء .

ولكن كيف تقوم الاخلاق اذا سلبت حرية الانسان ؟ يرى سبينوزا أنه ليس هناك خير ولا شر ولا جمال ولا قبح بالمعنى المعروف لهذه الكلمات «لا حقير في بيت جوبيتر» وانما هناك أشياء يمكن للانسان أن يسميها حسنة بالنسبة لنا أو نافعة قبيحة أو ضارة بالنسبة لنا . والنافع هو ما يصلح أو يؤدي لنا لذة، والضار ما يسبب لنا ألما. ومن هذا يكون علم الاخلاق عنده هو علم المنفعة أو علم السعادة .

ويحسن أن أقف في ردي على حضرة الاديب عند هذا. وأظن أني فيما أديت به ما يكفي لأن يوضح له بعض النقط .

عبد العزيز أيوب
ليسانسيه في الفلسفة من كلية الآداب

آلام الروماتزم. اذا كنت مصابا بعرض الروماتزم نخبرك اذا كنت تبغي الشفاء التام أن تأخذ في الحال : أقراص الاسبيرين الاصلية في تعبئتها ذات الحزام الوردي ثم دلك الجزء المريض من جسمك بمحلول السيروزال فان الآلام تزول بعد ذلك سريعاً .
BAYER

ظهر حديثا
كتاب
صندوق الدنيا
بقلم الاستاذ الكبير
ابراهيم عبد القادر المازني
ويطلب من دار الترقي للطبع والنشر بشارع الساحة بالفوالة
ومن مؤلفه بجريدة السياسة ومن عموم المكاتب الشهيرة بالقطر المصري
ثمنه ٥ قروش صاغ
عدا أجرة البريد

الدرن في جهاز الفم

للدكتور يوسف زكي

مقدمة عامة

كان أول من أثبت للعالم وجود حبيبات غريبة في الجسم هو (بايلا) في سنة ١٨١٠ ، حيث أنه وجد في أعضاء مختلفة من الجسم حبيبات غريبة ، ظهر فيما بعد وجودها نفسها في الرئة . ومنذ ذلك الوقت ظل العلماء يكدون في البحث عن ذلك المرض الى أن توصل (لنك وفرشو) بعد تجارب عديدة الى اكتشاف مرض ، هو الذي عرف فيما بعد بالسل أو التدرن وقد بدأ (فيلمين) في سنة ١٨٦٥ في اثبات ذلك بواسطة لقاح الحيوان بمادة جبلية ودرنية ومن ثم بدأ العالم في معرفة هذا المرض .

وقد انتشر باسيل السل انتشاراً عظيما في أنحاء العالم حتى إنه لا يخلو بلد أو مدينة دون أن يصيب عدداً كبيراً منها بهذا المرض . والواقع أن ⅛ عدد سكان العالم يلاقون حتفهم من فتك هذا المرض بهم ، ومعظمهم يصابون بذات الرئة ، وهو الذي نسميه التدرن الرئوي أو السل الرئوي . وهو آخذ بالرغم من مكافحته الطبية في الازدياد . وقد ثبت من الاحصائيات الخاصة وجود هذا الميكروب عند تشريح جثث الموتى بنسبة ٨٠ — ٩٠ في المائة .

وهنا نرى أن مرض السل على العموم مرض ميكروبي معد وخطر لا يفرق فيما يصيب، بين الصغير والكبير . ومركزه العام هو الرئة ، ومنها ينتشر فيصيب الاعضاء المختلفة من الجسم . ولنرجع الآن الى الجزء الخاص منه الفم . فاقول : الفم عرضة لكثير من الامراض المعدية ، وهو أحب المواضع في الجسم مايصلح لأن يكون مأوى لسميات الميكروبات المختلفة كالزهري والسل وخلافهما . ويعتبر التدرن في الفم من الامراض المعدية النادرة ، برغم وجود باسيل السل بكثرة ، خصوصاً عند مرضى التدرن الرئوي عند (الكحة) في الفم. والذي يجب ذكره هنا هو أن جهاز الفم يحوي دائما ميكروبات عديدة : منها ماسببها الاسنان ، ومنها ما يأتي عن طريق الوراثة ، أو العدوى وغيرها . فتنتشر هذه هنا وهناك بكثرة الى أن تجد لها مركزاً صالحاً تستأثر به فتظهر على شكل حبيبات مع التهاب حاد في الغشاء المخاطي . وقد ثبت أخيراً أن الاسنان الفاسدة (المجوفة) تكون عادة مدخلا لباسيل السل ، وليست هذه دائما في الاحوال الدرنية طبعاً ، وانما المقصود هي الحالات التي نسميها الاسنان الفاسدة للأصحاء منهم .

أما باسيل السل فيأتي عادة في داخل الاسنان الفاسدة ، حتى الغشاء الفاصل بين الجذور والفك ، وقد كان الاعتقاد فيما مضى أن الدرن يتعدى لب الاسنان السليمة الى المدى البعيد ، إلا أن صحة ذلك لم تظهر الى الآن خصوصا أن مقاومة الميكروب [illegible] ليس بالأمر السهل ، [illegible] من الصعب وهناك ينتقل [illegible]

الدرن في الفم في الانسجة الى عظام الفك فتفترسها بشكل تسوس درني ، حتى إن ذلك التسوس يكون أسرع في افتراس عظام الفك أكثر من مرض الغشاء البريودونتي الطبيعي : فتهتز عند ذلك الاسنان ، وفي الوقت نفسه تلتهب الغدد اللعابية تحت الفك وتورم ، وليس هذا فقط ، بل تتعداه الى التهاب غدد الحلق العليا . وفي هذه الاحوال يجب أولا : استئصال الاسنان لأن المرض التي ترتكز فيه يكون في غالب الاحيان قد تأثل من تأثير فتك الميكروب به . ثانيا يجب كحت عظام الفك بعد استئصال الاسنان المريضة طبعا كحتاً محكما . ثالثا يجب استئصال الغدد المصابة كي يمكن ايقاف انتقال المرض من غدة الى أخرى .

وقد ينقسم مرض السل في اللثة الى درجتين مختلفتين : فالاول سبق واوضحت به . أما درن الدرجة الثانية فهو الذي نشاهده عند مريض بالسل الرئوي أثناء الكحة المستديمة ، فنرى عند ذلك ناسوراً آتياً من التهاب الغشاء الفاصل بين جذور الاسنان والفك ، وبالرغم من استئصال الضرس يبقى ذلك دائما أبداً مفتوحا ، كذلك الحال موضع خلع الضرس فهو صعب الالتئام ، والدليل على ذلك وجود حبيبات درنية عند كحت مدخل الناسور في نفس الازرار اللحمية ، وربما كان للكي مع الكحت التام أثر أقوى في استئصال هذا المرض نوعا ما .

ويمكن انتقال الدرن من اللثة إلى عظام الفك مباشرة وبالاخص عندما يكون المصاب مريضا بالتدرن الرئوي، فتظهر لنا في كلا الفكين التهابات حادة لا تلبث أن تفتك بعظام الفك بسرعة مدهشة. حتى ان هذه النظرية أثبتها لنا (زاودي) في حالات عديدة. بيد أني شخصيا أمكنني ملاحظتها أثناء العلاج فرأيت مثل هذه الحالات نفسها في مرضى التدرن الرئوي. ويكفي أن أذكر هنا حالتين من الحالات العديدة التي عالجتها لأبين بهما تأثير مرض السل في العظام خصوصا ماهو خاص بعظام الفك فأقول:

مريض في العقد الرابع من العمر مصاب بالتدرن الرئوي منذ مدة ضعيف الجسم جداً حتى أنه كان في أواخر أيامه أشبه بالهيكل العظمي منه بإنسان . بدأ عنده المرض أخيراً بناسورين أحدهما في الفك الأعلى والآخر في الأسفل من الجهة اليمنى مع التهاب حاد باللثة في هذه الجهة أيضا : هجر المريض يوما ما بأن عظاما تفتت في فمه وهو نائم، وبعد الكشف عليه عملنا له عملية كحت تام في الفك الأعلى إلا أن ذلك لم يثمر ولم يقفل الناسور، وعليه رأيت أن نعمل له صورة للفك بواسطة أشعة أكس كي نرى عما إذا كانت ثمة في غريب بسبب ذلك وبهذه الطريقة أمكننا أن نلاحظ تفتت عظام الفك وتشوهها كذلك ورأينا أنه ليس بين العظام وبين تجويف الفك الأعلى إلا طبقة رقيقة جداً من العظام مما حدا بي لا أتجاسر على عمل عملية أخرى لكحت الجزء المتقدم . كذلك الحالة الثانية الاسفل

فقد كانت عظام الفك شبيهة بقطعة الاسفنج سهلة الكسر حتى أن ذلك قد عاقه كثيراً عن التغذية الضرورية . كذلك الحال في الحالة الثانية:

هي سيدة في العقد الثالث من عمرها تشكو من التهاب حاد في الفك الاسفل من جهتيه وبعد الكشف عليها وجدت أن عندها ناسوراً بجوار كبرى من الذهب في الجهة الشمال أما في الجهة اليمنى فقد شاهدت ناسوراً بجوار ضرس خلع منذ مدة وهذا الناسور أكثر افرازاً مما هو في الجهة اليسرى. ولاول وهلة شككت في وجود جسم غريب بعد الخلع إلا أن ذلك لم يكن الواقع إذ أن الصورة التي اتخذت في هذا الوقت أثبتت فقط وجود تآكل في الفك من الجهة اليمنى، أما الجهة اليسرى فلم نستطع أن نؤكد سبب وجوده اللهم إذا لو كانت الضروس المركب عليها الذهب هي السبب. وقد أجرينا لها بعد ذلك عملية كحت تام في الجهة اليمنى المذكورة وبذلك أمكن أن يلتئم هذا الناسور بعض الشيء : من ذلك نرى سرعة فتك باسيل السل بعظام الفك وسرعة سريانه في انحاء جسم الفك المختلفة. وهنالك حالات أخرى عديدة تتآكل فيها عظام سقف الحلق حتى أن ذلك يكبد المريض عناء مزدوجا سواء أكان في التغذية ثم في الكلام. وكما أن الفك وعظامه تتأثر من تأثير التدرن الرئوي كذلك الغشاء المخاطي في الفم ثم الاسنان نفسها. ويقوى أنه ربما كان ذلك نتيجة الحقن المختلفة التي تعطى ضد الميكروب أو ماشا كلها. كذلك ربما أثرت الحقن الذهبية نوعا ما في جهاز الفم وبالاخص الاسنان.

ونلاحظ أن شكل التهابات اللثة الدرنية بلونها الاحمر الخفيف وتتضخم حوافيها التي يزداد في الضخامة يوما عن يوم، كذلك نرى بجوار هذه الحروف حبيبات صغيرة لونها رمادي تسيل منها مواد لزجة هي التي تساعد على ازدياد حجم الالتهابات. فاذا ما أهملناها ضربنا مثلا تسرب الميكروب باستمرار إلى عظام الفك فينشأ من ذلك نكروز (تسوس) لا يلبث أن يزداد حجمه تبعا لسرعة أو بطء فعل الباسيل. كذلك يتشابه الدرن العظمي في الفم سواء أكان في الفك الاعلى أو الاسفل بالدرن العظمي العام وذلك في العدوى عن طريق الدم. ويظهر هذا المرض عادة عند الاطفال خصوصا في الفك الاعلى لاسيما في الحجاب الذي تحت حفرة العين مباشرة، ويبدأ ذلك بخراج بارد فيصل تأثيره إلى العظام الموسعة. فاذا ما عولج ترك لنا قرحة ظاهرة هي بمثابة علامة قائمة للدرن العظمي في الفك . كذلك الحال في الفك الاسفل، فانه يظهر عند الأطفال أيضا بشكل ورم خفيف دون أن يعتري المريض أي ألم محسوس، وانما نلاحظ وجود ناسورات متعددة في الجهة الجانبية للفك قبيل الاذن، كذلك في الفك الاسفل حتى العنق. فاذا ما أمكن إيقاف المرض بجانب حوض أو قاعدة الاسنان تسرب ناسور آخر في داخل الفم يعمل على مادته اللزجة في حوض الفم، وهذا كما لا يخفى من الخطر بمكان . ولا يخلو عمود الفك من فتك الدرن به أيضاً، فاذا ما اتخذ في هذه الاحوال عملية كي أو كحت فان ذلك

(البقية على صفحة ٢٧)

الوجع في الكليتين
اسأل نفسك
هل تتألم من أحد هذه الامراض التي سببها الكليتين
وهي :
(١) التهيج العصبي
(٢) التعب
(٣) تورم العينين
(٤) فقر الدم
(٥) خيالات في النظر
(٦) وجع في الظهر والمباجوّ
(٧) الروماتزم
(٨) عرق النسا
(٩) عدم انتظام التبول
(١٠) الحصى في الكلية
اذاً فاعلم أن السبب هو مرض الكليتين وعليك حالا أن تعالج الكليتين فان علاجهما يشفيك من جميع الأمراض التي أشهرها الكلى . وحبوب دوانس هي أفضل علاج للكليتين . خذ حبة بعد الاكل ثلاث مرات في اليوم وحبة قبل النوم .
ولدينا كتاب عن وجع الظهر والكلى والروماتزم وعدد صفحاته ٣٢ ومزين برسوم عديدة ويحتوي على أشهر شهادات الاطباء وهو مفيد جداً . أرسل خمسة مليمات فيرسل لك حالا . واذا أرسلت ثلاثة عشر قرشاً يرسل لك علبة حبوب دوانس .
المستودع والوكلاء عموم الشركة المصرية [illegible]

الوعي

ان علاقة عملية التعقل بالجهاز العصبي في المخ هي اليوم من البديهيات المسلم بها، ولكنها لم تكن كذلك من قبل. فهوميروس يضع العقل أو مركز التعقل في حجاب الصدر أو في القلب، ويذكر الشعر الهندي أن الرأس هو مركز الحكمة إلا انه ينسب القوى العقلية الى القلب. ويعتبر بولس الرسول أن القلب هو مركز الحياة العقلية.

ولكن البعض من علماء الامة اليونانية — والامة اليونانية هي معجزة التاريخ بدون منازع — لم يحددوا مركز التعقل في المخ فقط ولكنهم قدروا أيضا أن قوة التفكير تنتسب الى القنوات واللفائف الموجودة في المادة الخضراء في المخ. وهذه النظرية الخطيرة التي وضعها اليونان منذ الفي سنة أثبتها العلم الحديث منذ بضع سنوات فقط.

ويتكلم ديكارت من القوى العقلية «كارواح الحياة» ويتخيلها «وجوداً ماديا طبيعيا» ويحدد مركز العقل في المخ.

أما «كيبنتز» فيرى أن العالم كله مكون من ذرات حية لها صفات عقلية، وعلى هذا فللاشياء كلها نفس، والوعي صفة لازمة لكل شيء في الطبيعة — وهو موجود في الذرة الصغيرة التي لا تكاد تعي وجودها، كما أنه موجود في ذلك الذي يعي كل شيء وهو الله.

وانما تختلف مقاديره في هذا كله في الكم والكيف.

ويرى «كانت» أن المخ هو مركز الوظائف العقلية، إلا انه يقول اننا نجهل مناطق تلك الوظائف فيه، ويرى أن حواسنا أعجز من أن تعرف النفس، ونحن نكون فكرة النفس فقط من طريق العقل. ثم يقرر هذا التقرير البديع: «ان نفسي هي كل في كل جسمي، وكل في كل جزء من أجزاء ذلك الجسم» فمن العبث أن يحاول الانسان تحديد النفس.

ويرى «شوبنهور» أن قوى التعقل في الفرد تنقسم الى قسمين: الارادة وهي القوة المتسلطة، والفكرة وهي القوة الاقل سلطانا. ويقول ان الشيء الذي يعمل في ويحوزني أعرفه بمفردها عني كارادة في العالم كله — وأما في داخلي أنا فأعرفه كفكرة فقط. أعني انه يرى أن المركز الرئيسي للحياة العقلية يجب أن ينسب الى الارادة لا الى الفهم. وما عسى الانسان أن يعقل لولا تلك الارادة الخارجية؟ وتصور أنت انسانا كامل التكوين العقلي الفسيولوجي ولكنه ولد وعاش في مكان لا يرى فيه شيئا ولا يسمع شيئا ولا يحس شيئا، فما عساه أن يعقل ويفهم؟ فليست القوى الفهمية في الانسان هي المركز الرئيسي لقواه العقلية وانما تلك هي الارادة، وليست قواه الفهمية الا الفكرة.

ويقرر «وندت» متأثرا بتعاليم شوبنهور «ان ليست نفوسنا إلا ثمرة اختباراتنا الداخلية من آراء وشعور ورغائب — تتحول في الوعي الى وحدة لا تتجزأ، ثم تتطور الى فكرة واعية وارادة حرة». أي أنه يرى أن العامل الجوهري في حياتنا العقلية هو عنصر الحركة والاختبار والمؤثرات والتأثر بها، لا عنصر الفهم.

ويقول «وليم جيمس» شيخ النفسيين المصريين متبعا «وندت» في تعاليمه «ان الاختبارات العقلية والوعي ليست هي ذرات واعية مرصوصة الواحدة أمام الاخرى، ومتماسكة في بعضها في لفائف أدمغتنا، وانما هي مجرى يسير بدون انقطاع، يسرع حينا ويبطيء حينا آخر ولكنه لا يقف أبداً في جريانه.» أعني أنه يرى أن القوى العقلية تتألف من المؤثرات التي يتناولها الانسان بحواسه، وهذه هي عملية حركة وقوة مستمرة. وهذه الشجرة التي تراها وتكون فكرتك عنها، انما أنت في الواقع أجريت بذلك عملية من قوة وحركة ضمن زمان ومكان محدودين، كما سترى فيما يأتي من الحديث.

واذا كانت حواسنا وفكرتنا هي التي تكون محتويات عقولنا فنحن إذاً الذين نؤلف هذا الذي قد ندعوه جسما من الاجسام مثلا، أو أي شيء آخر — وهذا الجسم الذي أراه خارجا عني ليس هو في الواقع شيئا خارجا عني، ولكنه مجموعة حواس تألفت في عقلي وأصبحت وعيا لي أعي بها ذلك الشيء الخارج عني.

والوعي هو إدراك ذاتي لشيء غير ذاتي، أعني ادراك داخلي لشيء خارج عن الذات المدركة.

فالفكرة التي أكونها في داخلي عن العالم الخارج عني، معناها اني قد حصلت على شيء ليس مني. ولست أقصد بذلك أن الفكرة التي أكونها عن الشجرة مثلا، تعني أني حصلت على مادة الشجرة ذاتها في داخلي وانما أقصد أن الفكرة نفسها قد نفذت الى داخلي وانها زودتني بذلك بقسوة جديدة في. ولكن ماهي تلك الفكرة التي نفذت الى داخلي؟ أليست هي تموجات من حركة وقوة تلقتها حواسي فحولتها الى قوة جديدة في داخلي؟

وهذه المادة التي آكلها وأهضمها فتتحول الى قوة في داخلي ماهي؟ وهل المادة إلا تموجات من القوة أو الحركة، أو من الحركة أو القوة — فليست الواحدة إلا الاخرى — ضمن زمان ومكان محدودين؟

وتصور أنك تستطيع أن تتلعب بالزمن وأن تجعله يتكاثف بين يديك فاذا السنة ساعة، ثم اذهب وراقب نمو بذرة من البذور في ذلك هذا الزمن الجديد، فما عساك ترى؟ انك لا ترى شيئا لأن البذرة ستنبثق ثم تموت وتعود ثم تفنى بسرعة لا يمكنك أن ترى بها شيئا ما.

وتصور أيضا أنك صنعت مكبرا عظيم القوة بحيث يكبر الشيء آلاف المرات عما هو عليه في حقيقته، ثم تعال وانظر من خلاله الى ورقة الشجرة فما عساك أن ترى؟ انك لا ترى شيئا البتة لأن دقائق الورقة سوف تنفسح من بعضها من خلال المكبر حتى لا تعود ترى شيئا مفهوما أمامك.

اذاً فالمادة هي تموجات من قوة وحركة ضمن زمان ومكان محدودين وإلا فليس هناك مادة ما نعرف.

ولا أراك إلا تسأل: وكيف ان المادة هي تموجات من قوة وحركة أو من حركة ومن قوة؟ ولكني لست في صدد هذا الحديث وليست هذه المشكلة مما يسهل أو يمكن الجواب عليها فاتركها حيث هي مفترضين انها قضية مسلم بها.

وتلك الفكرة التي كونتها عن الشجرة من طريق حواسي ماهي؟ أليست هي تموجات من قوة ومن حركة ضمن زمان ومكان محدودين؟ أو لم تر أن «شوبنهور» و«وندت» و«وليم جيمس» قرروا لك أن العامل الجوهري في قوانا العقلية هو عنصر الحركة، وهل ترى أن الحركة التي تكون لك فكرتك عن الشيء تستطيع ان تفعل ذلك مالم ترتبط بحدود زمان ومكان معروفة؟

فما أشبه عملية الوعي بعملية الهضم إذاً؟ ولئن كنا نهضم شيئا من المادة قليل الكمية فاننا نعي العالم كله من طريق حواسنا. والحواس هي وسائل الوعي، وكلما دقت وزادت اتسع أمام الانسان أفق وعيه. ولما كانت حواس الانسان متمركزة ووسائله في زيادة تقويتها كثيرة، نتج من ذلك ان أصبح وعي الانسان — وخصوصا الانسان الحالي — أفسح أفقا من أي وعي آخر من أنواع المخلوقات التي عرفها التاريخ.

واذا كانت الحواس هي وسائل وعينا فكيف أعي؟

إفرض أني نظرت الى شجرة ما، فهذا يعني أن حافز النور الذي فيها يحمل مؤثراته الى خلايا العين، ثم تحمل الاعصاب تلك المؤثرات الى خلايا المخ المختصة بالنظر، وهناك تتشعب تلك المؤثرات الى تموجات تثير مراكز الحس العقلي التي تكون لنا الفكرة عن الشجرة.

فالعملية الفسيولوجية في الاعصاب تنتهي الى نتيجة سيكولوجية، هي الفكرة عن الشيء الذي تسربت مؤثراته الينا بواسطة الحواس. ولو لم تكن لنا حواس تتأثر لما كانت لنا فكرة تعرف.

ومتى تكونت الفكرة استغنت عن الحواس لانها تصبح بعد ذلك مستقلة في الذهن بصفة كونها ذاكرة أو صورة من تأثير حسي سابق.

ولكن هنالك عاملا آخر خفيا يعمل في تكوين الوعي من غير وساطة الحواس، وذلك هو العقل الباطن والواعية الخفية.

والكثيرون من علماء النفس المصريين يعتبرون أن عمليات العقل الواعي جزء من ذلك الكل العظيم المكون من قوى العقل الباطن والواعية الخفية.

و«ليبمن» لا يعتبر العقل الباطن كشيء يعمل بعض الاحيان فقط، وانما ينزله منزلة أساس الحياة العقلية، ويشبهه بجبل قد غطس في بحر ولم يبق ظاهرا منه إلا قمته.

ويلاحظ «فولس» أن العناصر الواعية تؤلف جزءاً صغيراً فقط من حياتنا العقلية، وان عمليات العقل الواعي ترتكز على طبقات من الحياة غير الواعية، وهذه الطبقات هي التي تحمل الحياة العقلية وتسيرها بارادتها.

ويقول هاملتن «ان الاختبارات النفسية التي جرت في السنوات الاخيرة قد أثبتت اثباتا قاطعا ضرورة اعتبار محتويات العقل الواعي، لكل فرد في كل زمان، كجزء من ذلك الكل العظيم الذي يقال له العقل الباطن.»

وللقاريء حق الاعتراض على أن كل ما ذكر لا يكفي لتفسير عملية الوعي. ثم له الحق في أن يسأل عما اذا كانت عملية الوعي عملية ميكانيكية مثل عملية الهضم، أو هي غير ذلك، ثم اذا صح ان فكرتنا وآراءنا وذاكراتنا وما الى ذلك ترتبط بالمخ، فما شأن الحب والكره، وما أشبه ذلك، بالمخ؟ وهذه احساسات ترتبط بالجهاز العصبي الباطني.

وهناك سيل لا ينقطع من الاعتراضات، والحقيقة التي يجب تقريرها هنا هي ان مشكلة الوعي لم تحل، وكل ماقيل عنها ان هو إلا افتراضات وتجارب وجهود تبذل في سبيل الكشف عن أسرارها.

وتوجد اليوم فئة من العلماء النفسيين تميل الى الفكرة التي تقول بالعقل العام، أعني أن ليس عقل الفرد وحده هو الذي يعمل، وانما الكون كله عقل عام عامل، وعلى هذا فليس عقلك وحده هو الذي يؤثر في وعيك، وانما يؤثر فيه كل جزء من أجزاء جسمك، بل وكل جزء من أجزاء العالم. وفكرة العقل العام الشامل هي فكرة الهنود وتاجور يرددها كثيراً في كتبه ويعيب على الغرب عدم إيمانه بتلك الروح العامة.

وخير مانختم به هذا المقال هو قول «شيليك»: «ان الانسان حيوان في تركيبه إلا أنه صورة الله في طبيعته العقلية، وهو أعلى الحيوانات ولكنه خطوة تمهيدية لكائن أعلى منه، وهو أخو حيوانات الأرض، ولكنه أول إله حيٍّ به اليها، هذا هو الانسان.»

[illegible]

في لندن

تباع السياسة اليومية والسياسة الاسبوعية.

بالمكتبة الانجليزية والاجنبية

English & Foreign Library

٨٧ (شافتسبري افنو) — لندن

87 Shaftesbury Av.

London W.

والثمن ٣ بنسات لليومية و٦ بنسات للاسبوعية

في العراق

في بغداد

تباع السياسة الاسبوعية واليومية بمكتب الصحافة المركزي لصاحبه السيد صادق المهدي صندوق البريد رقم ١٤، وبالمكتبة العصرية لصاحبها محمود افندي حلمي.

ثمن الاولى قرش ونصف وعن الثانية ثلاثة قروش بالعملة المصرية

في سوريا

متعهد السياسة في جميع سوريا شركة السياحات الكبرى ومكاتب فلسطين وسوريا ولبنان.

روسيا الآن

دلت الاختبارات أن الثورات في غالب الاحيان تعقب الحروب، اذ أن الحروب هي مقياس استعداد الامم وتقدمها. فاذا انتصرت أمة من الامم فان نظام حكمها يدوم ويقوى واذا هزمت وخذلت فكر أهلها في الثورة ضد حكامهم، لان ولايتهم فاشلة بدليل سقوطهم في الحرب، ومثل ذلك في التاريخ واضح لا يحتاج الى برهان: فنابليون نفي بعد سقوطه في معركة واترلو، وغليوم الثاني أبعد عن المانيا بعد الحرب العظمى، وكذلك قيصر روسيا فقد أعدمه البلاشفة هو وعائلته بعد انهزامه في تلك الحرب. ولقد دخلت روسيا في حرب مع اليابان في أواخر القرن الماضي فانهزمت براً وبحراً شر هزيمة فقام الروسيون بثورات عدة غرضها جميعا اصلاح أمتهم وذلك نبه في نفوس الاهالي روح الجد والنشاط.

الا أن ذلك النشاط لم يكن أول ما قام في تلك البلاد، فقد كانت روسيا قبل بطرس الاكبر مملكة منفصلة عن أوربا تمام الانفصال وكان الاوربيون يعتبرونها قطعة من آسيا، فجاء ذلك العاهل الكبير الذي يشبه اسماعيل باشا ومصطفى كمال باشا فجعل همه الاول أن ينقل روسيا من آسيويتها الى الحضارة الاوربية. نظر فلم يجد لروسيا منافذ بحرية الا البحر الاسود والبحر البلطيق. والاول يكاد يكون عديم الاهمية لان تركيا تقبض على منفذه الوحيد فولى وجهه شطر الثاني وجعل مدينة بطرسبرج مقراً لحكمه وأقر مملكته الاول، ثم أجبر كبار التجار الروسيين أن يقيموا بها لكي تنمو التجارة فيها وتزدهر. واهتم ببحريتها فطاف ممالك كثيرة متفقداً معاملها البحرية بل وتعلم بنفسه في انكلترا صناعة السفن، ولا يزال في بطرسبرج الى اليوم قارب صغير كان قد صنعه حينئذ. ومنذ ذلك الوقت تحفزت روسيا وانتقلت من حالة الهمجية الى حالة تحسد عليها.

وقل الآن من يعرف عن روسيا بعد انقلابها الاخير شيئاً جوهريا مهماً في نظام حكمها، ويكاد يستحيل على الزائر الذي يزورها أن يلم بالحياة الاجتماعية فيها كما يلم بها لو زار أية مملكة أخرى في العالم، وذلك لما يقوم به البلاشفة من التمويه والخداع داخل بلادهم وما ينشرون عن رفاهيتها وتقدمها المتواصلين مبالغين في ذلك مبالغة فاحشة. وقد يزورها الانسان بنفسه فاذا سئل عن ماهية الحياة بها وعن مقدار التغيير الذي حدث فيها وهل هو في مصلحة السكان أولا لما استطاع أن يجيب على ذلك إجابة مقنعة.

قلنا انه يصعب على الزائر أن يلم بحياة روسيا الاجتماعية اذا زارها، وذلك لانه لا يسمح للسائح أن يجول أينما شاء لكي يطلع بنفسه على حقائق الاحوال هناك. فعند ما يصل الى موسكو يحمل كل فوج من السياح بأمر مندوب حكومة السوفييت ومعه بعض الادلاء والمرشدين فيقسم هؤلاء السياح الى فرق صغيرة كل فرقة بها نحو ٢٠ شخصا ويعين أحد المرشدين لها بحيث يكون ذلك المرشد مسؤولا عن كل سائح فلا يسمح لأي منهم بتاتا أن يتغيب عن ناظره لئلا يطلع على أحوال الاهالي، ومنها ما يخشى البلاشفة اذاعته عنهم في العالم. والمرشد بالطبع لا يقود جماعته الى كل الأماكن التي يحبون التفرج عليها بسبب المتقدم ولذلك لا يطلع السائح الا على المعارض البلشفية والمتاحف البلشفية ودور الملاهي البلشفية وبالاختصار إلى كل شيء من عمل البلاشفة، وهي كلها تنطق، أو ذلك ما ينبغي، بفضلهم العميم على مواطنيهم:

وقلنا أيضا: إن التغيير الذي أحدثه البلاشفة لا ندري هل هو في مصلحة الاهالي أولا. ذلك لما يعانيه الشعب من الخسف والتعذيب حيناً وما يصدر لهم من الوعود الخلابة أحيانا وما يحصلون عليه من الامتيازات أحيانا أخرى. والروسي في بلده لا يسمح له بأي حال من الاحوال أن يذم أو ينتقد نظام الحكم مهما تراءى له فيه من العيوب والنقائص، وويل لمن تثبت عليه تلك التهمة فقد ينفى إلى مكان سحيق بعيداً عن العالم وسكانه يقضي السنين الطويلة وهو راسف في أغلاله يعذب بأقصى أنواع العذابات ويقوم بأشغال شاقة في أبرد بقاع العالم وهو لا يدري علة ذلك. وذلك راجع إلى نظام الجاسوسية المتقن الذي عليه وحده تقوم قائمة البلشفية. فبه يمكن الحكومة أن تقبض على من يفكرون في التآمر على الحكم وقلبه، وبه يتخلصون من كل من يشتمون منه رائحة الولاء لغير حكومتهم.

وأهم مايستلفت نظر السائح في روسيا أنها تعمل لرفاهية العمال والصناع الشيء الذي أهمله الملوك والحكام من قبل، فكان ذلك سببا في ازدياد نفوذ البلاشفة. ولو علمنا أن أكثر من تسعة أعشار السكان مزارعون وعمال وصناع لما خفي علينا السبب الذي من أجله يهتم الزعماء لرفاهيتهم وراحتهم فهم يبذلون في ذلك جزءاً من وقتهم ويشغلون به الحيز الاكبر من برامج اصلاحاتهم. فمن ذلك أنه يسمح للعامل بعطلة مدتها ١٥ يوما سنويا وهم يسهلون له قضاءها في أحسن البلدان الجميلة، إذ يخصصون بيوتا كبيرة كانت فيما سلف من أملاك الاغنياء والامراء للعمال لكي يقيموا فيها في فترة العطلة ولكل عامل منهم سرير مستقل به في حجرة نظيفة تحتوي على الأثاث الضروري وهو في منتهى البساطة.

وكل عامل في بلاد السوفييت مجبر على حضور ملهى أو سينما مرة في الاسبوع على الاقل بأجر زهيد جداً، وكل من تحدثه نفسه بالتخلف عن الحضور يعاقب بشدة. والسبب في ذلك أن من أغراض البلاشفة نزع العقائد الدينية من نفوس الشعب فهم في سبيل ذلك قد طردوا رجال الدين على اختلاف مذاهبهم وجعلوا من الكنائس والمعابد ملاهي ودوراً للسينما، وصار العامل مضطراً الى حضور ملهى منها في يوم عطلته بدل ذهابه إلى الكنائس كما كان الحال سابقاً. ويستغل البلاشفة ذلك فيعرضون على أنظار الشعب كل ما هو من صنعهم، فلا يرى المتفرج إلا كل ماينطق بفضلهم أي بما يقومون به لنفع الشعب من بناء مستشفيات إلى فتح معاهد للتهذيب والتعليم إلى تقوية الجيش أي كل مايؤدي إلى زيادة العمران والحضارة.

ومعارض روسيا ومتاحفها ملك مشاع للأمة يدخلها كل روسي في أي وقت يشاء. وتأثير هذه المتاحف والمعارض لا يقل عن تأثير دور الملاهي ان لم يفقه. ففي أحدها وهو «متحف الثورة» يرى الانسان أبرع وسائل «البروباجنده» وسأذكر للقراء مثلا واحدا مما يحتوي عليه ذلك المتحف: ففي احدى قاعاته توجد خارطة كبيرة لروسيا اذا ضغط العامل المكلف بها على لولب في أسفلها ظهرت ٣ نقط حمراء مضيئة وظهرت معها الكتابة الآتية «عدد المحطات الكهربائية قبل سنة ١٩١٧» أي قبل الثورة فاذا ضغط العامل ثانية ظهرت ٥٠ نقطة حمراء مضيئة وبجوارها الكتابة الآتية «عدد المحطات الكهربائية الآن» أي في حكم البلاشفة. وأخيراً يضغط العامل مرة ثالثة فتظهر الخارطة بأجمعها منارة ومكتوب عليها «عدد المحطات الكهربائية بعد خمس سنوات».

والدافع للحكومة الى ذلك هو ما صرح به زعيمهم المقدس الذكرى لنين قبيل موته إذ قال: «ان كهربة روسيا هي واسطة تقدمها ونصرها». من ذلك يتبين جلياً مهارة البلاشفة في طرق جذب الاهالي الى صفوفهم بواسطة الوعود المختلفة التي من هذا القبيل.

ولكن ذلك لن ينفي مايلاقيه الروسيون من صنوف التعذيب وألوان الذل والاحتقار. والادلة على ذلك لانهاية لها، نذكر بعضها: —

(١) فكر أحد التجار المشهورين في أن يسمح للاهالي برفع تظلماتهم وعرض شكاويهم وابداء آرائهم في بعض الصعوبات التي يصادفونها في معاملتهم مع رجال الحكومة، وقد خاطب مدير الشرطة في ذلك وهذا بدوره خاطب الزعماء فوافقوا على ذلك وعينوا يوما فيه يجتمع كل من يريد أن يعلن شيئا. وفي اليوم المعين ذهب ٢٠٠٠٠ شخص الى دار الحكومة وكانت محاطة بسور من الحديد، ولم يكد يدخل ذلك الجمع الحاشد من الناس حتى أقفلت الابواب خلفهم ثم صوب الجند بنادقهم اليهم وجعلوا يمطرونهم بوابل من الرصاص حتى قتلي معظمهم وجرح الباقي.

(٢) زار المسيو بوانكاريه السياسي الفرنسي المشهور روسيا منذ ٦ سنوات فاحتفلت بمقدمه احتفالا هائلا وأقامت له دار البلدية في موسكو حفلة كبيرة وعند قدومه تحمس الموظفون فأنشدوا معاً (المارسيليز) وهو نشيد الثورة الفرنسية، وفي نفس الوقت كان بعض العمال الفقراء يجتمعون في أحد الشوارع القريبة من البلدية وغنوا هم أيضا ذلك النشيد، فكان جزاؤهم أن أعدمهم الجند إذ أن ذلك (يلبه فيهم روح الثورة ضد نظام الحكم).

من أهم مبادىء الحكومة البلشفية تنشيط الصناعة والتجارة ولو أدى ذلك الى اعدام الزراعة، وهي لا تني في سبيل القيام بأي عمل يؤدي الى ذلك الغرض. والدليل على ذلك أن روسيا كانت تصدر القمح والحبوب الى الخارج قبل الحرب الماضي، ولكن ما يزرع فيها الآن لا يكفي السكان ذاتهم. وقد يكون ذلك هو السبب المباشر في الازمة الاقتصادية الموجودة هناك إذ أن الفقر منتشر بين جميع العمال والمزارعين والفاقة ضاربة أطنابها في ربوع روسيا الواسعة وحدودها المترامية الاطراف. والدليل على ذلك ارتفاع أسعار المعيشة الآن عما كانت عليه سابقا، فقد كانت معظم الشوارع والطرق في بلدان روسيا تمهد بالاخشاب الضخمة الشيء الذي تفردت به روسيا دون غيرها من الامم تقريبا، ففي السنين الاخيرة حينما بلغت الحالة الاقتصادية أسوأها اضطر العمال وغيرهم من الاهالي الفقراء الى نزع تلك الاخشاب للانتفاع بها في التدفئة. والمرأة الروسية لكي تحصل على بضع أوقيات من الزبدة يجب عليها أن تبكر صباحا الى محل البقال والا لو تأخرت فهي تنتظر الساعات الطويلة حتى يأتي دورها وذلك اذا كانت بمفردها أي بدون طفل من أطفالها، أما اذا كانت تحمل طفلا صغيراً فان البقال في هذه الحالة يعطيها ماتريد بدون تأخير. ومن الطريف مارويه أحد الذين كانوا في روسيا مؤخراً أن وسيلة من وسائل الشحاذة هناك أن تقف الشحاذة ومعها طفلها وهي مستعدة لكي تعيره الى أي امرأة أخرى تريد أن تبتاع شيئا من البقال في نظير قطعة صغيرة من الشيء المشترى.

ولا يظن القارىء الكريم أن مالية حكومة الروس أحسن حالا من مالية افرادها فهي بالعكس في فقر بالغ مهما تظاهرت بعكس ذلك. فالموظف الكبير الذي يتقاضى ٢٠ جنيها شهريا في روسيا يقبض خمسة اضعاف هذا المبلغ لو كان موظفا في انكلترا مثلا، فاذا اردنا أن نقارن بين فلاح امريكي أو انكليزي مع موظف روسي لما كان هناك مجال المقارنة. فالاول أو الثاني يقتني أوتوموبيلا وله منزل واسع وسط مزرعته وفي منزله جميع أسباب الراحة والرفاهية من راديو الى تليفون الى كهرباء الى ماء مقطر الخ في حين أن الموظف الروسي يعيش عيش الكفاف لا يكاد يسد مطالبه الضرورية الا بكل صعوبة وهو على كل حال أسعد من مواطنه العامل أو المزارع.

فضلا عن ذلك فالحكومة لا تتساهل مطلقا مع من يقبض رشوة من موظفيها إذ أن عقوبة الرشوة اذا كانت وظيفة المرتشي صغيرة هي أن يسجن، أما اذا كانت كبيرة فالقتل.

وقد يحلو لبعض الناس أو يخيل لهم أن روسيا إن هي سوى قصر فخم المظهر متين البنيان، ولكن ذلك هو مايبدو من الخارج فقط أما اذا دخلوه فلن يجدوا فيه سوى رمم بالية وخراب شامل وفقر بالغ ضارب أطنابه في ربوعه.

نجيب موسى جاد

بالمطرية العليا

ماذا أقرأ ؟ ولماذا أقرأ ؟

مسابقة القراء

— ١ —

لماذا تقرأ ؟ . . إنك ياسيدى الاستاذ تراني شديد الاعتقاد بأن المطالعة والقراءة في مقدمة الواجبات الوطنية التي يلزمني اداؤها باتقان وامانة . . وهي في الوقت نفسه أعظم سلوى للانسان في أوقات أحزانه وبلواه . . تلك ياسيدى عقيدتي في القراءة ومطالعة أنواع الكتب المختلفة .

ماذا تقرأ ؟ إن أعظم الكتب التي اقرؤها لتحقيق عقيدتي السابقة هي الكتب التاريخية والادبية . فالاولى هي التي أعد قراءتها واجباً وطنياً ، والثانية هي ماتقرأ لمجرد التسلية أوفى أوقات الفراغ .

أما العشرون كتابا التي أختارها للمطالعة إذا خيرت في ذلك فقد قسمتها إلى قسمين : (أولا) الكتب التاريخية ، (ثانيا) الكتب الادبية .

(فأولا) ينحصر اختياري في الكتب التاريخية فيما يأتي :—

(١) الثورة — الاستاذ لويس مدلين
(٢) كتاب نابليون الاول — لفورنيه .
(٣) « نابليون — السير هربرت فشر
(٤) مذكرات نابليون بسانت هيلانة — للاكاس .
(٥) كتاب الثورة الفرنسية — لكارليل .
(٦) اتحاد إيطاليا — ابولتون كنج
(٧) تاريخ مصر السياسى — الاستاذ محمد رفعت .
(٨) المسألة الشرقية — للاستاذ ماريوت
(٩) تاريخ الحرب العظمى — الاستاذ بردج
(١٠) « عصرنا — « جونس
(وثانياً) الكتب الادبية التي تنحصر فيما يلي :
(١١) زينب — للدكتور هيكل بك .
(١٢) البؤساء — لفكتور هوجو (تعريب حافظ ابراهيم)
(١٣) في أوقات الفراغ — للدكتور هيكل بك
(١٤) صندوق الدنيا — للاستاذ المازنى .
(١٥) مبادئ علم النفس — للدكتور شفيق
(١٦) المحاسن والاضداد — للجاحظ .
(١٧) ديوان العقاد — للاستاذ عباس محمود العقاد .
(١٨) قادة الفكر — للدكتور طه حسين .
(١٩) مصرع كليوباترا — لاحمد شوقي بك
(٢٠) عصر المأمون — للدكتور فريد رفاعي

هذا خلاف ما أقرؤه من المجلات الادبية الاسبوعية مثل مجلة كل شيء والسياسة الاسبوعية والبلاغ الاسبوعي وكذلك مجلتي المقتطف والهلال .

حامد شكري بمدرسة فؤاد الاول

— ٢ —

أ — ماذا أقرأ ؟

أقرأ الكتب الادبية والفلسفية والاخلاقية التي تحلل الاشخاص والتي تنتقد نقداً بريئاً . أقرأ الكتب التي يميل أصحابها الى حرية الفكر ودراسة الضمير والجرأة في الكتابة كالدكتور حسين بك هيكل والدكتور طه حسين والاستاذ المفكر ابراهيم المازنى والاستاذ العقاد . وفي الحق أنى أقرأ كل ماله صلة بحياتنا الاجتماعية ولا سيما الصحافة الوطنية التي أعبدها وأحبها وأميل اليها .

ب — لماذا أقرأ ؟

أقرأ لأنى أجد في القراءة لذة لاتعدلها لذة ، وأرى أن هناك جاذبية تجذبنى وتدعونى لأن أقرأ ، ولأن عند قراءتى أتصل بنفسية المؤلف اتصالا تاما ، فيخيل الى أنى حين أقرأ لكاتب من الكتاب المجيدين أن الكاتب يخاطبنى وجها لوجه وأرى في ذلك لذة عظيمة .

على أن الباعث القوى في قراءتى هو لكى أستفيد مما أقرأ وأحكم على الحياة حكما صحيحا لايشوبه خطأ ولا جهل .

جـ — ماذا أختار لاقرأ ؟

اقرأ كل ماينال إعجابى وكل ما أعلم أنه يفيدنى ويفهمنى ولست أقصر قراءتى على كتب دون أخرى ، ولكل حالة من حالات نفسي كتب خاصة أميل إليها وأحب قراءتها فان كنت مسروراً فضلت أن أقرأ القصص الممتعة اللطيفة ككتاب صندوق الدنيا ، وان كنت حزينا فضلت ان أقرأ الكتب التي تخفف آلامى كالكتب الاخلاقية .

أما الكتب التي أرى اختيارها فهى :

(١) كتاب الله القرآن (٢) في أوقات الفراغ للدكتور محمد بك هيكل (٣) نظرية التطور وأصل الانسان للاستاذ سلامة موسى (٤) حصاد الهشيم وصندوق الدنيا للاستاذ عبد القادر المازنى (٥) الايام وقادة الفكر للدكتور طه حسين (٦) مراجعات للاستاذ عباس محمود العقاد (٧) سر تقدم الانجليز (٨) علم الاجتماع للاستاذ نقولا حداد .

حامد محمد عطا الله

— ٣ —

« ماذا أقرأ ولماذا أقرأ ؟ » كم من مرة جملت أسائل نفسي هذين السؤالين المتقدمين دون أن أفوز بأى جواب . عجبا لى ! نفسي لا أقدر على عجم عودها وسبر غورها !

من إذاً أحجى منى بذلك ؟! . ولا أطيل عليك القول اذ بعد محاولات عدة وصلت الى الجواب المرغوب .

أحب الكتب الى ياسيدى ما كان جامعا بين الحقيقة والخيال . أحب من الكتب مايصور لى الانسانية على حقيقتها من غير ما تهذيب أو تبديل . وانى أرغب فى الكتب التى تحلل حالة البؤس والبائسين ، وأميل بكليتى الى « الدرامات » الروائية والتمثيلية الضعيفة .

ولذلك تجدنى شديد الميل الى الشعر والشعراء وانما أخص منهم بحبى هنذا أولئك الذين لا يجمح بهم خيالهم فيحلقون في سماء الخيال المطلق السحيق والذى ما هو الا ضرب من الاوهام والاحلام . وان أنس لا أنس أن أذكر لك أنى آنس من نفسي ميلا غريبا الى الكتب الالحادية والاشتراكية .

أما لماذا أقرأ ؟ فلأنى أريد أن أشفى غلى . أريد أن أتعزى عن آلامى وهمومى اذ ما أنا الا يتيم لفظه الدهر لا أب ولا أم ، ابن للطبيعة وصب لايسأم رؤيتها ولا يمل حديثها .

انى أقرأ وأقرأ كثيراً تمضى الساعات تلو الساعات وأنا مازلت جالسا الى مكتبي ممسك بكتاب لا أفارقه ولا يفارقنى حتى ان جميع من يقطنون معى يقولون لى أنك لامحالة سائر الى القبر أو الى الجنون . ولكن أواه انهم لايعلمون ما بخيالى . هى الذكرى قاسية لا ترحم فرداً اذا ماثرا كت عليه . فلقد ألبث ساعات بل وأياما وأنا غارق فى بحر من هذه الذكريات الموجعة — والتى ماهى إلا سهام مريشة كل سهم منها مسدد الى قلبى وصدرى فلا ينقذنى من حالتى هذه ، ولا ينتشلنى من مجرى هذا المرتطم اللجات الاسفر جميل . وكم من مرة كان كتاب آلام فرتر هو الدواء الناجع الوحيد لذكرياتى المؤلمة . وكم من مرة كانت مقالات الاستاذ عزت موسى هى الوحيدة القادرة على الاخذ بيدى من بحر هذه الذكريات والعبور بى الى شاطىء الامن والسلام . ولذا فانى أرجوك بل وأقول انه يجمل بك أن تشكر الاستاذ عزت موسى بالنيابة عنى وعن جميع البائسين على مقالاته الجميلة الممتعة . انه رجل رقيق العواطف جم الاخلاق الكريمة ، والخصال النبيلة ! انه الطبيب الوحيد لذكرياتى القاسية .

هذا وقد اكون مدفوعا في قراءتى بعاطفتى حب الاستطلاع والظهور اللذين ينطويان تحت غريزة حب النفس ، ولقد اكون مدفوعا ايضا برغبتى فى أن أكون يوما ما أديبا يخفف عن البائسين والبائسات بعض آلامهم ، حقق الله أمالى وسدد خطاى . ولقد اخترت الكتب الآتية كأحب كتب الى :

(١) آلام فرتر تعريب الاستاذ الزيات
(٢) في دور الهموم للاستاذ لطفى جمعة
(٣) غادة الكاميليا تعريب الاستاذ احمد زكى
(٤) زينب للاستاذ هيكل
(٥) مقالات الاستاذ عزت موسى بالسياسة الاسبوعية
(٦) مايقع تحت يدى من المقالات والكتب الالحادية والاشتراكية
(٧) مقطعات الاشعار المختلفة وأخصها أشعار الاستاذ ابراهيم زكى والمغفور له الاستاذ ولى الدين يكن
(٨) النائرة للاستاذ امين حافظ شرف .
(٩) كتب الاستاذ جبران خليل جبران .
(١٠) تراجم العظماء كالزبى وأمثاله ممن تربوا ونشأوا فى مهد الفاقة والشقاء
(١١) القصص والاقاصيص المختلفة وخاصة الدرامية منها
(١٢) كتب التاريخ المنظمة السهلة الاسلوب مثل كتاب فتح مصر الحديث للاستاذ حافظ عوض

وختاما أرجو ان أكون قد قمت بالجواب على أسئلتك على أكمل وجه من حيث الصراحة والعناية .

ابو زعبل — رجب مصطفى حسن
طالب آداب

— ٤ —

اقرأ كل مايحل ألغاز العالم والحياة ويبدد غيومهما ويمزق حجبهما . .

ولكن ما الحامل على القراءة وماذا نجنى من ورائها ؟

أحب أن أقرأ كى أفر من الجهل وأقف على الحق واكشف النقاب عن باطل تنم بحجاب سخيف يوهم أنه حق . .

أحب أن أقرأ لانى أريد أن أفهم العالم والحياة فهما جليا واضحا صادقا . .

أحب ان اقرأ ، لانهم قالوا : الانسان مدنى بالطبع . وحقا ماقالوا فالانسان مفطور على حب الاستطلاع ، وهذه الرغبة المتأصلة فى أعماق نفسه لاتستأصل وهى دافع قوى ينمو ويقوى بنمو العقل ويحمل على تطلب معرفة الحقائق فانا أقرأ رغبة فى الاستطلاع . .

ياأستاذ

كنت أقرأ كل شىء وأى شىء . أما الآن فانى لا أقرأ الا المواضيع الفلسفية وكتبها . كنت أشترى مجلة من المجلات أو جريدة من الجرائد فاقرؤها من أولها الى آخرها . أما فى هذه الاعوام فانى أختار منها المواضيع الفلسفية دون غيرها ، لا أدرى لذلك علة أو سببا ربما تقول : إن العلة أنك طالب بقسم الفلسفة فاقول لك لماذا نرى المدرس يكره التدريس ويلعن ذلك اليوم الذى دخل فيه مدرسة المعلمين فكذلك أنا كان الواجب أن أترك الفلسفة ومسائلها فى أوقات فراغى وأذهب الى شىء آخر ، ولكنى أكره أن أترك مسائل الفلسفة . وعلى ذلك فليست هذه العلة — كونى طالبا بقسم الفلسفة — علة حقيقية فى ميلى الى مسائل الفلسفة دون غيرها .

بل هناك علة خفية على تجعلنى أميل كل الميل الى مسائل الفلسفة .

الآن عرفت أنى أحب قراءة الفلسفة ليس غير . ولكن الفلسفة تنقسم الى أقسام عدة والى فروع مختلفة والى علوم متباينة ، فهناك علم الفلسفة الاولى ، والفلسفة الطبيعية ، أو علم النفس ، وعلم المنطق وعلم الجمال ، وعلم الاخلاق ، وعلم الاجتماع فالى أى نوع من هذه العلوم أميل ؟ أقول لك أفضل الفلسفة الاولى وعلم الاخلاق على الباقى ، وأتذوق لذة لا يعرفها الا من ذاقها فى الفلسفة الاولى عند اتصال الفلسفة بالدين في تلك الكتب الرخيصة فى الثمن ، كتب الاقدمين تلك الكتب الصفراء الورق المملوءة بالعلم والدين والأخلاق .

أما الكتب التى أرى اختيارها فهى : (١) كتب ارسطو خصوصا « النفس » (٢) الكتب الدينية : القرآن والتوراة والانجيل (٣) كتب الغزالى خصوصا « المنقذ » و« التهافت » و« مقاصد الفلاسفة » و« معارج القدس » و« مدارج معرفة النفس » و« معيار العلم » فى المنطق ٤٧ كتابا مطبوعا

٤— ابحاث فروث وبرجسون فى علم النفس

٥) كتاب شرح مطالع الانظار لابى الثناء شمس الدين بن محمود بن عبد الرحمن الاصفهانى على متن طوالع الانوار للقاضى عبد الله بن عمر البيضاوى

٦ — مطالعات فى فلسفة العلوم للاستاذ لالاند

رشاد محمد فتح الباب محجوب
طالب بالسنة الثالثة قسم الفلسفة
بالجامعة المصرية

ملحوظة — أخاف أن أذكر لك كتب أساتذتى بالجامعة المصرية خوفا من التصاق بالتملق ، وطبيعى هذه الكتب هى السراج لى لقراءة الكتب الفلسفية الاخرى للأقدمين .

رشاد محجوب

— ٥ —

بهذه الصيغة أجيب على السؤال إذ أن من الطبيعى عندى أن يسأل الانسان لماذا يقرأ ثم يسأل بعد عن أى شىء يقرأ :

لماذا أقرأ ؟ أقرأ لانى تعلمت القراءة وأقرأ لأنى أريد أن أحيا وأن أشعر بالحياة وأن يشعر الناس بهذه الحياة أيضاً وأن يضيفوا إلى سجل المجتمع شخصا جديداً . ومن حق من يريد كل ذلك أن يقرأ . إذ القراءة هى التى أعرفتنا كيف عاش الناس قبلنا وكيف نعموا بالعيش وأعرفتنا من وصل إلى قمة المجد ومن وقف لجأة فى منتصف الطريق ومن ضاع فى أول أمره . وأقرأ لأنى لاأجد كل ذلك فى أحاديث الناس ومن أفواههم إذ ماأظنهم إلا كاذبين فيما يحدثون والكتب هى وحدها التى تحدثنا فلا نمل حديثها وتخبرنا فلا تكذبنا الخبر . وعلى الجملة أقرأ ياسيدى الاستاذ لان أكون مثلك يعرفنى الناس كما عرفوك وليتاح لى فى المستقبل أن أسأل الناس سؤالا كهذا فيصغون لى ويجيبون على سؤالى . ولو سألتهم الآن ماأجابوا ، لا بل لست مبالغا إن قلت ما قرؤوه لانه مذيل بامضائى (السكرية) ولانهم لايعرفوننى لانى لم أقرأ ولان سيدى الاستاذ قرأ فعرف ثم سأل فأجيب وربما يقول قائل : كثير من الناس قرأ ولم يعرفه . فأقول إن مثل هؤلاء لم يقرأ لأن القراءة ليست مر النظر على حروف مركبة وجمل مرصوصة بدون تفهم وتمعن .

انى أريد القراءة العميقة . القراءة التى تجلو الغامض وتبين المستور . القراءة التى تحيل الجاهل عالما وتصير النكرة علما . القراءة التى تصهر صاحبها كما تصهر الكيمياء المعادن وتخرج منها عنصراً جديداً لاعهد له بالعنصر الاول .

واذاً بان السبب الذى من أجله أقرأ فماذا أقرأ ؟ أقرأ ما يوصلنى الى الغرض من القراءة . أقرأ مايستحق أن يقرأ وما كتبه الكاتبون ليقرأ اذ ليس كل ماتخطه الايدى جديراً بالقراءة . ولقد تلقت أيدى الباعة فى الطرقات مخطوطات هى أجدر بالحرق منها بالقراءة . أنظر : هذا بالعم ينادى مر العادة الزوجية ، الثانية القديرة ، من هي ؟ لا تدرى ، أصحاب التجاح الطالب الطائر الصيت من هو ؟ لا تعرفه . ثم المستحق القراءة تلك المؤلفات التى ألفت فى العصور الغابرة . والتى جليها مماحكات لفظية ومجادلات شكلية لايستقر الذهن منها على شيء ولا تحتمل النفس الانتظار اليها فضلا عن قراءتها . أقرأ ماذا أقرأ ؟ أقرأ ما يبعث فى النفس الأمل وفى الذهن الشعور وفى العقل النفاذ وفى اللسان الصنع ، أقرأ ماأفاد ويفيد من أمثال مؤلفات الدكتور هيكل بك والاستاذ مصطفى صادق الرافعى والاستاذ المازنى صاحب هذا السؤال ، وأعنى عناية تامة بقراءة الاغانى والعقد الفريد والامالى ، ولى شغف بالشعر وخصوصا مامثل العواطف وابان عن الشعور والوجدان من مثل ديوان ابن هانىء وابن حمديس وبشار وابى نواس . وعلى الجملة لاأتقيد بالقديم أو الجديد بل أعشق الطريف الممتع والتليد النافع أبحث عنها واتعشقها فى أى مكان وفى أى زمان اذ لست من أنصار القديم أو من أنصار الجديد . ومن أنا حتى اكون من أنصار الجديد أو القديم . أنما أنا كما قلت نكرة شائعة بين هذا العالم الزاخر بكتابه وأرباب الاقلام فيه .

ولكن هذا لايوقف بآمالى ولا يحول بينى وبين أن اقرأ وأصير فى المستقبل معرفة لاتأول بل بدونها وكفى .

كامل عثمان

— ٦ —

١) ماذا اقرأ :

أقرأ بلهف وسرور الكتب التى تبحث فى الادب والفلسفة والتاريخ السياسى والطبيعى . كذلك أجد فى نفسى ميلا خاصا لقراءة كتب البلاغة والمنطق وتراجم العظماء كما انى أحب قراءة الكتب الروائية والاجتماعية .

٢) لماذا اقرأ : لأنى كثير الميل لحب الاستطلاع ومعرفة حقائق الحياة كما أنى أريد تثقيف نفسى وتغذية روحى وتوسيع مداركى .

٣) واذا طلب منى أن أحصر اطلاعى على عشرين كتابا فيكون اختيارى لها كالآتى :— (١) العقد الفريد لابن عبد ربه (٢) مختارات سلامه موسى (٣) ذكر وأنثى خلقهم لنقولا الحداد (٤) المرأة وفلسفة التناسليات (٥) فى الادب الجاهلى للدكتور طه حسين (٦) تراجم العظماء للدكتور هيكل (٧) مطالعات فى الكتب للعقاد (٨) صندوق الدنيا للمازنى (٩) مقالات فكرى أباظة (١٠) مذكرات غليوم الثانى (١١) العبرات للمنفلوطى (١٢) البؤساء لفكتور هيجو (١٣) قصة الضمير لفكتور هيجو (١٤) يوليوس قيصر لشكسبير (١٥) الآراء والمعتقدات لجستاف لوبون (١٦) روح الثورات لجستاف لوبون (١٧) آلام فرتر للاستاذ الزيات (١٨) المعارك الفاصلة فى التاريخ (١٩) الابطال لكارليل (٢٠) روح الاجتماع لجستاف لوبون

جندى موسى واصف

— ٧ —

١ — أما ماذا أقرأ ؟!

فانى أميل الى قراءة كل ما تقع يدى عليه من الكتابات طيبها وإذ شئت رديئها ، ترانى أقرأ كتاباتك وكتابات أمثالك واذا بى طورا لاأقرأ سوى مجلة الاولاد وماعداها فلا قبل لى على قراءته .

وأميل الى قراءة الأدبيات والمباحث الاخلاقية ومصنفات الاقدمين من العرب ، ولى ولع شديد بالقصص وبالاخص ماكان منها خاصا بالعرب فهلا لاغم

ب — أما لماذا أقرأ ؟

فقد تعلمت القراءة فلم لاأقرأ أولا أقول أنى أقرأ حبا فى القراءة أو هى غذاء لمادة العقل بل أقرأ حيث وجب على أن أقرأ لأن المتعلم النادىء جبل على أن يقرأ لهذا تجدنى أقرأ .

جـ — أما ما أختاره لأقرأه فانى عددته هنا :

(١) القرآن (٢) الانجيل (٣) مجلة الاولاد (٤) صندوق الدنيا (٥) الغربال (٦) تاييس (٦) مؤلفات شكسبير (٧) معربات طانيوس عبده (٨) كتابات المنفلوطى (٩) الابطال التوماس كارليل (١٠) الشوقيات (١١) عصر المأمون (١٢) صبح الاعشى (١٣) مقامات الحريرى (١٤) تاريخ التربية (لمصطفى امين) (١٥) قصة الملك سيف (١٦) الف ليلة (١٧) صحيح البخارى (١٨) الزوبعة الحمراء (١٩) ماتكتبه فى السياسة الاسبوعية (٢٠) ما أكتبه أنا .

سامى صلاح الدين

طرائف وفكاهات

فرصة سعيدة !

هو — لمطيبته وهما جالسان على شاطىء البحر — ها هو والدك عائد الى الشاطىء . أظنها فرصة مناسبة للتحدث معه بشأن زواجنا .

هى — آه . أتظن أن الوقت مناسب لذلك ؟

هو — جداً .. وعلى الاخص لانه لايلبس سداه الحمام الآن !

٭٭٭

أرسل أحد القراء الى محرر جريدة انجليزية يقول :

« ... قد تظن أننى معتوه »

فرد عليه المحرر :

« أنا أعتقد ذلك بدون تنبيهك »

٭٭٭

وأرسلت احدى القارئات تقول :

« هل يمكنك أن تدلنى على كتاب يثير عواطفى ؟ »

فرد عليها المحرر :

« كتاب فن الطبخ »

٭٭٭

الحديث مع المرأة لا يتعدى هذه المعانى « من ؟ .. » ومتى ؟ وأين ؟ وكيف ؟ .. ولماذا ليس !

٭٭٭

وأرسل آخر يقول :

« لماذا تتخذ المرأة اسم زوجها »

فرد عليه المحرر :

« كما تأخذ كل شىء أيضاً »

٭٭٭

وأرسلت أخرى تقول :

« لقد جعلت زوجى يعرف أن لكل سؤال جوابين »

فرد عليها المحرر :

« هذا حسن . جانبك ، وجانب حماته ! »

٭٭٭

وأرسلت أخرى تقول أيضاً :

« لقد كنت أرملة ولكننى تزوجت منذ أيام فلماذا أحمل بخاتم زواجى الاول ! »

فرد عليها المحرر :

« من السهل بيعه فى المزاد »

٭٭٭

الزوجة — أين ستقضى سهرتك الليلة يا عزيزى ؟

الزوج — آه . فى المنزل . سأكتب خطابا أو اثنين وسأقرأ قليلا ، ثم أستمع إلى اللاسلكى أيضاً . ثم . .

الزوجة — متهللة — ثم أرجوك انتبه « ترفع » جوارى أيضا !

مفاخرة

الامريكى — عندنا فى أمريكا مسارح أكبر من مسارحكم جداً .

الانجليزى — وعندنا أيضا .. وفى أحجام هذه المسارح اذا رمى الانسان بكل قوته بيضة من وراء الكواليس فانها تصل صوبا الى مكان الاوركستر .

الامريكى — ولكن فى أحد مسارحنا اذا رمى الانسان بيضة من وراء الكواليس فانها تفرخ قبل أن تصل الى مكان الاوركستر .

٭٭٭

تقدير !

مدير المحل للمستخدم — ما عدد الايام التى تريدها لعقد زواجك .

المستخدم — ما تأمر به يا سيدى

المدير — حسناً . ولكنى لم أر العروس حتى أقدر .

٭٭٭

غبن فاحش

ذهب شخص ومعه سيارة عتيقة جداً الى « جاراج » لاصلاحها ، فنظر اليه صاحب « الجاراج » باحتقار وقال له — كم تريد أن تدفع لاصلاحها ؟

فقال الرجل — فى الحقيقة أننى أخذت هذه السيارة من احد أصدقائى بدون مقابل .

صاحب الجاراج — هذا غبن فاحش لك يا سيدى !

احتياط !

صاحب البيت — أعده كرتك يا صلاح !

صلاح — أخبرنى أولا هل ألواح الشبابيك مكسورة ؟

صاحب البيت — كلا !

صلاح — شكراً . انها كرتى ، اعطنيها من فضلك .

٭٭٭

أخف الضررين

الاول — من تكون هذه السيدة القبيحة ؟

الثانى — انها زوجتى .

الاول — عفوا ، ولكن كيف تخرج مع مثلها الى حفلة كهذه ؟

الثانى — هذا أفضل من أن أقبلها عندما أريد أن أخرج بدونها .



قصة الاسبوع

سر القصر العتيق

للكاتب الالمانى الاشهر هوفمان

— ٣ —

وكان عمى الكبير حينما استيقظ قد دهش لقيامى المبكر، واعتقد أنى قد ارتكبت حماقة جديدة، فلبث ينتظر منى بجزع، فلما رآنى من بعد صاح بى: من أين تأتى أيها الوغد الصغير؟

فأجبت، وما زلت متأثراً من مخاطرتى: لقد تناقشت مع البارون.

فصاح الشيخ: آه، لقد كنت على يقين من أن ذلك كله سينتهى بقرصة من الرعد؟

فأجبت مسرعا: لقد سقط الرعد فى الماء، وأعترف أن هذا أقل ما يرضينى.

ثم سردت عليه ما وقع بيننا.

فقال: انك لم تنل إلا نصف ما تستحق، واذا لم يكن البارون أطيب رجل فى العالم، واذا لم نكن قد ضحكنا من نوباتك، لكان قد سحقك، فاجتهد أن تفيد من الدرس.

وظهرت البارونة سيرافين عند المائدة وكانت ترتدى البياض، ووجهها الشاحب يحمل أمارات ألم لم يبدأ بعد، وكانت بذلك رائعة الحسن. ولكنى لم أملك أن أشعر نحوها بشىء من الحقد إذ لاح لى أنها شريكة لهؤلاء الذين يستخفون بى. واعتقدت أنى أقرأ السخرية فى عينيها نصف المغلقتين، ولم أعد أشعر لكلماتها الدقيقة الناعمة بنفس السحر. وقد راعيت أن اجلس أمام المائدة أبعد ما يستطاع عنها، بين ضابطين شغلت بالحديث معهما. ولكن ما كاد النبيذ يلهب دمى، حتى اضطربت لسوء طالعى جميع أفكارى، ولاقيت نظرة من سيرافين خيلتنى وغشيت سحابة عينى، فلأت كأسى الى الذروة وشربت نخب البارونة فى مبالغة ورعونة، فثارت فعلى ضحكا عاليا، وازددت اضطرابا، ففررت الى الحقول هائما على وجهى كالمجنون، حتى جاء بعد المساء حارس من حراس الغابة يبحث عنى، فألفانى ملقى على البرد فى غمار من اليأس، والزمهرير يلفحنى، والحمى تلتهمنى، فحملنى فى حال يرثى لها.

فلما تحسن حالى لم ينح عمى الكبير على بأى لوم. وكان البارون قد غادر القصر ورحلت سيرافين أيضا لكى لا أنظرها بعد الى الابد، وغادرنا نحن «ريتزيتن» الذى غدا الى قبرى الاول.

وبعد عام من هذه الحوادث، أصيب القاضى الموقر بنوبات من الشلل كادت تقضى عليه، فسمره الالم فى سريره حينا. فلما تحسن

فوما كان مزاوه أن يقص على السير الطويلة، ولكنه لم يسمح لى قط أن أذكر أمامه «ريتزيتن» أو أن أفوه أمامه باسم سيرافين. ولكن حدث ذات مساء وقت فيه بمقعده الى ممشى يظلله الزيزفون الزهر، أن قال لى: ياحفيدى الصغير، انى أحبك حب الحب، فأنت مرضى الخاص، وسوف يباركك الله، وقد أطالت عنايتك حياتى، وأرانى أشعر أحيانا بقواى تتجدد، ولكنى لست واهما بشأن المستقبل، فان هذا الانتعاش يشبه الاشعة الاخيرة لمصباح سينطفىء. ولكنى قبل أن أنام هذا النوم الابدى الذى يشعر الرجل العادل باقترابه بسرور عذب لا انتهاء حياة حافلة، أريد أن أؤدى نحوك دينا، فهل تذكر ياتيودور زيارتنا لقصر ريتزيتن؟

فأثار هذا السؤال الفجائى فى نفسى كل الذكريات، وتأثر الشيخ الكريم لانفعالى فقال لى برفق: ياحفيدى الصغير، لقد حفظتك من شهوة كان محتما أن تؤدى الى هلاكك. ولسادة قصر ريتزيتن تاريخ عجيب، كادت حماقتك أن تزج بك اليه بطريقة خطرة. واليوم وقد زال كل خطر، أريد قبل أن يفرق الموت بيننا أن أفضى اليك بهذا السر فلعلك ذات يوم تستطيع أن تفيد منه.

واليك السيرة التى رواها لى:

— ٨ —

فى ذات ليلة عاصفة من سنة ١٧٦٠، اهتز قصر ريتزيتن الى الاساس بدوى مرعب، فهب الخدم مذعورين، ونفذوا مرتجفين الى جميع غرف القصر ليروا أسباب هذا الدوى، وصعد رئيس الحشم دانيل الى غرفة الفرسان التى كان البارون رودريش يأوى اليها كل ليلة بعد أن ينتهى من تجاربه الكيميائية التى كان يجريها بشغف، فوقع على منظر مرعب. ذلك أن هذه الغرفة كانت تشرف على فناء البرج الكبير، وهو الذى أقام البارون معمله فى أعلاه. ولما لم يجد دانيل سيده فى سريره فتح باب البرج، ولكن وثبة من الريح اطفأت مصباحه وفى نفس اللحظة، سقطت من الجدار الى هاوية البرج عدة أحجار فاحدثت صوتا مرعبا فصاح الخادم الشيخ: رحمة ياربا، لقد هلك سيدنا.

فركض الجميع على صياحه وهم يحملون المصابيح، فوجدوا أن قبو البرج الاعلى قد انهار من الداخل، وتفككت أوصال الحجارة الضخمة التى يقوم عليها القبو نظراً لقدم البناء، فسقطت وأحدثت بسقوطها فى البلاط ثغرات كبيرة، وسقطت معها اجزاء من الجدار الاوسط، وأحدث سقوط هذه الانقاض الهائلة خروقا فى الطبقات السفلى التى بنيت بالآجر وحفرت بذلك هاوية عميقة. وفى نهاية هذه الهاوية، وجدت جثة سيد القصر مهشمة دامية.

وكان البارون الشيخ رودريش منهمكا فى مباحث الخفاء، وكان منذ بعيد يتنبأ لنفسه بالموت فى وقت معين. ووصل النبأ المروع الى ولده الاكبر فولفجانج فون ريتزيتن، وهو فى فينا، فأسرع بالعود ليقوم نحو أبيه بالواجبات الاخيرة. وبعد الجناز سأله رئيس الحشم عما يجب صنعه لترميم خرائب البرج. فصاح به: حاشا لله. فالى الجحيم ذلك القصر الذى بدد أبى فيه اصل السحر، ما كان واجبا أن أرثه من الاموال. لقد مات أبى فريسة انفجار الانابيق التى كان يذيب فيها ثروتى، فلست أضحى بفلس واحد لا محو أثر عدالة السماء.

فقال دانيل بخضوع: ولكن ما ذا يكون مصير خدم أسرتك القدماء؟

فقال فولفجانج: بماذا يهمنى هؤلاء الناس؟ فليعط كل منهم مكافأة وينتهى الامر.

فقال رئيس الحشم بلهجة مؤثرة والاسف: هل يجب يا مولاى، أن أذهب فى شيخوختى لأموت بعيداً عن المثوى الذى أملت أن أجد لنفسى فيه قبراً ..!

فصاح به فولفجانج: أتعتقد أيها الوغد أن نفاقك يجوز على؟ ألم يك لديك الوقت الكافى لاستغلال الشيخ الذى كنت تشجع حماقاته؟! هيا اعزب عنى والاسحقتك.

ثم ركل البارون رئيس الحشم فى صدره بقوة، فارتمى على الارض، وبدرت منه صرخة خافتة كزئير الضوارى، وارتد مزمجراً، فالقى الى سيده كيساً مملوءاً بالذهب، فتناوله دون أن يفوه بكلمة. ولكن قلبه أخذ يضطرم بنار الانتقام.

وعنى وارث القصر اولا بأن يحقق، بمعاونة عمى الكبير، حالة ايراد أملاكه، فاسفر هذا التحقيق عن أن البارون الشيخ لم يكن ينفق كل دخله. واتجه الشك الى أن رئيس الحشم لابد أنه يعرف مخبأ المال الذى أظهرته التصفية. وقص فولفجانج على القاضى المشادة التى وقعت بينه وبين خادمه وكيف انه ضربه، وأنه لذلك يخشى أن ينتقم منه بتجاهل هذا السر الهام. ولكن عمى كان فطنا كيسا، فاستطاع بالحادثة الرقيقة مع دانيل ان ينتزع منه بعض تلميحات تدل على أثر الكنز المنشود. ووقع البحث فى قبو ملاصق للبناء مجاور لغرفة دانيل فاسفر عن العثور على خزانة كبيرة من الحديد ملأى بالذهب والفضة، وفيها حرز مختوم وجدت فيه هذه المذكرة مؤرخة بيوم القديس ميشيل سنة ١٧٦٠:

«ان وارث امتياز قصر ريتزيتن يجد هنا مائة وخمسين ألف دوقة، وأقصى ارادتى أن ينفقها فى أن يبنى فى الزاوية الغربية من القصر فوق البرج الكبير منارة تنير فى الليالى المظلمة الطريق للمسافرين الى البحيرة»

ورأى فولفجانج بعد الاحصاء أنه لم ينقد فلس من المال، فعدل على اساءته لدانيل وقال له: لقد كنت خادما أمينا فانس حدتى. واننى رأيت حبا فى اصلاح الاساءة قدر المستطاع ان أمنحك حق البقاء هنا حتى وفاتك واذا أردت المال فخذ ملء يديك!

فاجاب دانيل بأنة عميقة، ولكن عمى ارتجف لنظراته الخبيثة ولهجة صوته، فقد خيل له أن دانيل يريد أن يقول: ما حاجتى بمالك؟ وانما

— ٩ —

بعد ذلك بقليل مرت حركة الى سكان ريتزيتن بقدوم شخص جديد فجأة، هو هوبرت أخو فولفجانج. فاستاء البارون لهذه الزيارة الفجائية، ولم يستطع أن يخفى استياءه، وحيا الاخوان كل صاحبه ببرود بدلا من أن يتعانقا واختليا جلسة طويلة، فى غرفة منعزلة، حيث تحادثا دون شهود.

ثم خرج هوبرت أولا، والغضب يعلو ملامحه، وطلب جواده ليرحل فى الحال، فهرع اليه عمى القاضى، ولم يكن يجهل أسباب غضبه، وحمله على أن يعده بالابقاء أخاه وهو تحت سلطان الغضب، وجاء فولفجانج بدوره وقال لأخيه برفق وهو يبسط له يده: انتظر قليلا وأمل أن تفكر.

ديوان التحقيق (محاكم التفتيش)

والمحاكمات الكبرى

للاستاذ محمد عبد الله عنان المحامى

فيه تاريخ مسهب لديوان التحقيق ونظمه ومحاكماته، وبالاخص محاكمات العرب والعرب المتنصرين فى الاندلس، ثم مجموعة كبيرة من المحاكمات والقضايا الكبرى منها: محاكمة لايدى جان جراى — دون كارلوس — مارى استوارت — تشارلس الاول — ايرل سترافورد — اوربان جرانديه — الكمى روماتوف — مأساة السموم — الشفاليه دى لابار — عقد الملكة — لويس السادس عشر — مارى انتوانيت — شرلوت كرداى — مدام رولان — لويس السابع عشر — دوق انجين — سليمان الحلبى — أرسينى — المارشال بازين — قضية دريفوس ... الخ

يقع فى خمسمائة وخمسين صفحة من القطع الكبير، ويزين بخمسة وخمسين صورة تاريخية، ومطبوع فى مطبعة دار الكتب الاميرية على أجود ورق.

ثمنه ٣٥ قرشا ويطلب من لجنة التأليف والترجمة بشارع المبدولى بعابدين ومن المكاتب الشهيرة

فبدأ هوبرت قليلا. وفى المساء صعد القاضى الى البارون ليسأله بعض التعليمات، فالفاه شديد الاضطراب يقطع غرفته بخطوات كبيرة كمن يعذبه الجزع العميق، فلما رآه صاح به: لقد جاء أخى كالذيب مع أنه طول حياته لم يبد لى غير البغض، وهو لا يغتفر لى اليوم أنى غنى فى حين قد بدد هو ثلاثة أرباع ثروته فى مقامرة، ويريد أن يغتصب منى بالوعيد جزءاً من ميراثى. فعرضت عليه كأخ بار التمتع بنصف الضيعة التى تركها والدنا فى كورلنده، وبذا يستطيع أن يؤدى ديونه، وأن يعول زوجته وأولاده، ولكنى لا أريد أن أتنزل عن شىء من امتياز القصر، وأفضل لو تبتلع البحيرة كل شىء! وتصور يا عزيزى ف أنه، وما يعض على هجومه بالمساومات، قد علم بوجود المال الذى اكتشفناه، ولهذا يطالب بنصفه، على أنه لن يقبض منه فلسا واحداً، وإنى لأرتاب فى جنده، ولكن الانتقال ...!

وحاول القاضى أن يهدىء روع فولفجانج واضطرابه، وأن يخفف من غضبه على أخيه، وانتهى بأن استأذنه فى العمل للصلح بينهما بعقد صفقة راضية تمهيد التفاهم بين الاخوين. فطالب هوبرت من حساب هذه الصفقة بمبلغ أربعة آلاف جنيه لسد ديونه العاجلة، وطالب أيضا بمسكن يوضع تحت تصرفه فى القصر. فصاح فولفجانج لسماحة هذه الطلبات، وعرض عليه ألفى جنيه، ورفض الطلب الثانى بتاتا.

فعندئذ قطب هوبرت حاجبيه وقال: سوف أفكر فى هذا، غير انى قد نزلت بالقصر ولن أغادره.

وحاول القاضى عبثا أن يجدد سعيه لتلافى الشجار. ولكن هوبرت صاح وصخب من الحقوق التى تمنحها السن لاخيه باعتباره أكبر اخوته. فهذا الامتياز ظالم، وقسوة أخيه تجرح فؤاده. ثم عسكر فى جناح من القصر وعكف على الصيد فى كل يوم، وكان يصطحب معه دانيل لانه كان يسر بصحبته وجفائه، ويعيش فى عزلة تامة، ويحاذر أن يقابل أخاه أو يراه.

وكان القاضى يتوجس من هذه الحال شراً، وفى ذات صباح دخل هوبرت عليه ونبأه بأنه سيغادر القصر قريبا على شرط أن ينقده فولفجانج مبلغ ألفى الجنيه، فاسرع فولفجانج باجابة طلبه مغتبطا بالتخلص من ضيف يثير فى نفسه حزنا مستمراً.

أريد ذلك. ولكن فولفجانج الذى سحره منظر الذهب لم يلاحظ ما ارتسم على وجه رئيس الحشم من الامارات الغريبة، فاغلق الخزانة وحمل مفتاحها، وسأل بعد غروبه من القبو عما اذا لم يكن ممكنا العثور على بعض الذخائر تحت أنقاض البرج، فاجاب دانيل بأن فتح باب البرج، فانحنى البارون على الهاوية السوداء فخرجت منها بومة مذعورة، وعندئذ قال دانيل بصوت الحزين: ليست هنالك غير جماجم وأنابيق وأوان وغيرها مما كان سيدى المسكين ينفق على صنعه أموالا وفيرة، ولست أعرف غير ذلك.

ولم يفكر فولفجانج فى سكنى هذا المقام الموحش، بل انصرف همه الى بناء قصر جديد على مقربة من القصر القديم، فى موقع أقرب الى القرية. فاستدعى أبرع المهندسين، وعول أن يشرف بنفسه على هذا البناء الذى لم يرد أن يدخر مالا فى سبيله.

وبدأ دانيل كأنه نسى حقده، وأقبل على تأدية واجبه نحو البارون باحترام عميق.

وفى الليلة التالية، استيقظ القاضى مذعوراً على صوت أنين محزن، فنهض نصف نهوض وأصاخ السمع، ولكن الصمت عاد فشمل المكان، فاعتقد أنه كان فريسة لكابوس مزعج، وغادر سريره وفتح نافذته ليستنشق هواء الليل البارد وما كاد يطل من نافذته بضع دقائق حتى رأى باب القصر يفتح فى صرير واضح، ثم جاء دانيل ومعه مصباح، وقاد الى الفناء جواداً مسرجا، ثم جاء هوبرت مرتديا ثياب السفر، وتحدث مع دانيل طويلا بصوت منخفض وعاد من حيث أتى، فرد دانيل الجواد الى المربط، وأغلق الباب بضجة، وأطفأ مصباحه وعاد بخطى صامتة.

فانفق القاضى بقية الليل يفكر فى هذا الرحيل المؤجل وفى ظروفه الغريبة: ماذا يعتزم هوبرت؟ كانت كل الفروض خطيرة أليمة، ولابد أن كان ثمة سر بين دانيل وهوبرت. وكان القاضى يرتاب فى دانيل بنوع خاص. وعند الفجر سمع من بعض الخدم أصوات استغاثة زادت فى اضطرابه. فقد انطلق الخدم جميعا فى جميع نواحى القصر يبحثون عن فولفجانج لأنه اختفى وكان قد نام فى القصر، ولم يوجد مع ذلك فى غرفته ولم يوجد قميصه الليلى ولا مصباحه.

فارتجف القاضى رعباً وذكر الصرخة الليلية التى أيقظته، وهجست بنفسه خواطر مروعة، فركض الى بهو الفرسان، فألفى باب البرج مفتوحا،

ورأيت من خلال البرد المترا كم ذراع انسان شده الموت تبرز من بين الانقاض، فاستخرجت الجثة من الهاوية بواسطة سلالم وصلت، فاذا بها جثة البارون فولفجانج، وكانت يده الممدودة مازالت تقبض على المصباح الذى حمله حتى هنالك. وبقى موته لغزاً لا يفهم.

وكان هوبرت فى مقدمة الراكضين الى مكان الحادث، فارتمى على جثة أخيه وهو يظهر علامات الحزن المبرح ويصيح: يا أخاه، يشهد الله أنى لم أطلب اليه أن يصيبك بهذا العقاب المشئوم جزاء لك على قسوتك!

أما القاضى الذى كان يشهد هذا المنظر فقد حافظ على سكينته التى يأمر بها مقامه، ولكن نوراً خفيا كان يرشده الى أن هوبرت هو الذى قتل أخاه مدفوعا بعامل الطمع.

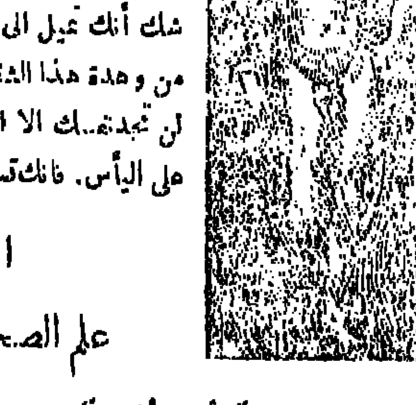
وفى نفس اليوم تقدم اليه هوبرت، ببرود وقال له وعيناه ترسل نظرات كنظرات الضوارى: لقد نزل بنا خطب مروع أودى بحياة أخى الذى جعله ظلم القريبة عدواً لى، وقد غدوت وارث امتياز القصر. ولكن هذا الميراث الفجائى يسلبنى كل سعادة، لهذا أرجو لك ياسيدى القاضى أن تستمر فى ادارة الضيعة طبقا للتفويض الذى بيدك منذ حياة والدى وأخى، أما أنا فسأغادر هذا المقام المروع الذى لا تبدو فيه سوى الاشباح.

ولم تمض دقائق حتى اختفى من جانب الغابة وهو ينهب الارض بجواده.

وغاص القاضى فى الفكر والتساؤل عن الباعث الذى أدى بفولفجانج الى أن يسير ليلا بمفرده الى فوهة الهاوية. وقد كان بابها مغلقا بعناية، ولم يكن ممكنا أن يتجه خاطر الانسان الى ذكر الانسان ما ينجم وراءه من الخطر المروع. ولكن فرانز خادم البارون المحبوب فسر وفاة سيده بتفسير آخر. فقال: إن البارون أخذ مفتاح البرج من دانيل، وقوى عنده الظن بأن الانقاض تخبىء كنزاً مجهولة، فكان يذهب من أجل ذلك كل ليلة يتأمل فوهة الهاوية المظلمة، ويغوص فى أحلامه الذهبية. ولا بد أن الدوار قد غلبه فسقط الى الهاوية. أما دانيل فقد أبدى حزنا مضاعفا على فقد سيده، واقترح أن يبنى مكان باب البرج، فنفذ اقتراحه فى الحال.

«البقية تأتى» «ع»

هل تريد النجاح فى العمل والسعادة فى الزواج ؟



اذا كنت من أولئك المنكودين — الذين يعوزهم النجاح بسبب سوء حالتهم الجسمية — اذا كنت لا تستطيع أن تجد نجاحا فى العمل أو سعادة فى الزواج — اذا كانت واجباتك اليومية تبدو ثقيلة فى نظرك وتؤديها فى غير اغتباط — فلا شك أنك تميل الى تجربة كل دواء يقال أنه يمكن أن ينشلك من وهدة هذا الشقاء. وبعد كل العقاقير التى فى الصيدليات لن تجد نفسك الا اسوأ حالا من ذى قبل ولكن لا يحملنك ذلك على اليأس. فانك تستطيع أن تستعيد صحتك وقوتك عن طريق:

التمرين اليومى

علم الصحة والقوة والنشاط

انها تتقدم لك طريقاً مأمونا أكيداً للخلاص من كل ما بك من علة مزمنة أو عيب جسمانى والحصول على ذلك الجسم القوى الجميل الذى يلقى اعجاب الرجال والنساء على السواء لم يعد هنالك شك فى ذلك الآن. فان آلافا من الناس قد جربوا وعرفوا. وهم يرفعون الاكف فى كل يوم الى الله شاكرين ان اهتدوا الى هذا الطريق أخيراً. وان كل رسالة من رسائلهم لتؤكد لك اخلاصهم وصدق شهادتهم ورغبتهم الحارة فى إنارة السبيل لأولئك الذين لا يزالون يعيشون فى الظلام.

اعط الطبيعة فرصة ودعنا نساعدك

ان الطبيعة كما تبرىء الخدش من نفسها فهى كذلك تبرىء كل علة وكل عيب لو مهدت لها السبيل بتقوية كل عضو وكل عضلة فى جسمك. فلاممنى لأن تعانى شقاء الضعف والمرض على حين أن تمريناتنا البسيطة تستطيع أن تعيد اليك صحتك وقواك بكل سهولة فى بضع دقائق كل يوم أسابيع معدودة. وأنت فى غرفة نومك دون أن يلحظ أحد سر التغيير العجيب الذى سوف يتولى جسمك فى كل يوم.

لا تتردد واطلب كتابنا المجانى الآن

لا تخش من أن تكتب الينا بكل صراحة عن كل ما تشكو منه. ان صاحب هذا المعهد هو رجل من رجال القانون قبل أن يكون رجلا من رجال الرياضة وهو يعرف واجبه جيداً ويسير فى عمله بعقيدة لا تتزعزع ورغبة صادقة فى النجاح مع كل طالب وهو قد أوتمن منذ عام ١٩٢٧ حتى الآن على أسرار أكثر من خمسة وعشرين ألف طالب فى كل انحاء المعمورة: فلا تتردد فى أن تصرح بكل ما لديك. واطلب الآن كتاب الانسان الكامل. فانه يرسل بغير أى مقابل — فقط ١٠ مليمات طوابع بوستة تكاليف البريد (اذن بوستة بضعف ذلك للذين فى الخارج) وهذا الكتاب يعرف يريك فى ٩٦ صفحة بالصور كيف تتغلب على عللك وأمراضك وتحصل على الصحة والقوة والجسم الجميل الذى يكفل لك حب واحترام الرجال والنساء على السواء.

استشارة مجانية — الاسرار الفشى

اكتب باسم محمد فائق الجوهرى

١٦ شارع شبيان شبرا مصر

رسائل غامضة

— ١ —

عزيزي نعيم

لو أن الانسان تجرد نفسه من العواطف وعاش في جو من الهدوء الذي لا يتسرب إليه أي نوع من هذه الأنواع البشرية التي تغير في الوجود والعمران لكان سعيداً موفقاً .

ولكن قل لي بربك: أين هو ذلك الانسان الذي يمكن أن يعيش على هذا النحو من الحياة.. ألست ترى أن ذلك ضرب من المحال ما دام المرء يخضع للعواطف البشرية من حب وبغض ودون ذلك مما يولد مع النفس منذ الصغر ؟

والواقع أن أمر العواطف أمر غريب جداً ... يدهش الانسان تماما . ولو نظرت الى عاطفة الحب التي دائما لا يخلو حديثك منها لرأيت بل لتأكدت أن الحب ما هو إلا تجربة فاسدة يجب أن ينصرف عنها الانسان .

الحب يا صديقي أسطورة قديمة ، وعتيقة بالية ، يغط فيها أولئك الذين قصرت عقولهم وضعف تفكيرهم وانصرف عن لب الحياة إلى زخارف اللذات. وإذا لم يكن الحب كذلك فلماذا لا يعشق هؤلاء الذين تعودوا من الفرح والاستخفاف بأمور الدنيا؟

لست أريد أن أطيل عليك الكتابة ولكنني أريد أن أصرفك عن هذا الحب الذي يلازم كتابتك وحديثك كأن لم يكن هناك في الحياة فهو الحب يستحق الحديث ويوجب الاهتمام .

هلال

— ٢ —

أخي هلال

اسمع أيها الصديق المغرور ...

الحب أمر خارج عن القدرة والطاقة الانسانية ، فليس في مقدورك ولا استطاعتك أن تعارض تياره . فهو قوة جامحة تطيح بالمرء فلا يلبث أن ينسى نفسه ويعود طفلا صغيراً لا حول له ولا قوة ...

فلو ذقته يا صديقي ولو مرة واحدة لعلمت هذا السر وكيف يحدث بالنفس جليل الآثار. نعم متى تجذبك العيون بسحرها الالهي والخدود بجمالها السماوي ، والصوت برنينه الفضي ... والرشاقة الملائكية .

لو قدر لك كل هذا ، أو جزء من ذلك، لغدت انسانا مثلنا تحس باحساسنا وتشعر بصورة الشعور الجميل الذي تمتع فيه بذلك الغرام الذي لا بد منه فهو غذاء النفوس الشاعرة الأدبية .

أما عن قول الناس وأنهم لا يعرفون وليس هم في العشق مثلا لا يترجل مغالطو يعرض بالموت لا يجرم ، وانما الذي يجرم هي تلك الجسوم التي تحمل هذه الافئدة الخافقة العامرة بالحب الحار الطافح بصور الحياة الفخة القدسية.

وأخيراً يا صديقي سوف يلحقك الحب وأنت في طريق الحياة وتعرفك العواطف الى أبعد من يا في خيلك بعيد المسافات ويلونك الحب بالوان الدموع ويغطيك بأردية الآلام وأغطية الآلام .

نعيم

— ٣ —

صديقي نعيم

أنت تعيش في جو من الشعر والأدب المحض وتتلمس الحياة في هذه الصورة الطفلية الساذجة ... فهل الحب يؤكل حتى أذوقه ، وترى ماذا يكون طعمه أهو أحلى من الشهد وأصفى من العسل أم ماذا تقصد ؟

الدنيا لا تحب هذه الفلسفة الغرامية التي تصرفك عن الوجود ... ماذا يعجبك في المرأة حتى تصرف لها طيلة عمرك — ووالله — لو تصورتها في أي صورة تشاء ونظرت اليها بأي منظار تحب لما فيها نفسك وابتعدت عنها فليس فيها ما يدعو الى كل ذلك التفكير والى كل هذه الأحلام .

نعم ... الجمال صورة حية للحياة الناطقة اذا لم يدركه الفناء والعدم ... أو حتى اذا أدركه الفناء فلا يزال الانسان يذكره ولا يستطيع أن ينساه . وهذا قد يقع في الطبيعة الصامتة. ولكن ماذا تبقى من جمال المرأة التي مهما كان تعلقك بها وغرامك وشغفك لها ـ ماذا تكون حالتك إذا ما لحقها الموت وأدرك جسمها الفناء ـ ألا تستطيع ان تحس البرودة الجامدة بعد الحرارة الثائرة . وهذا الجسم الطرى اللون يصبح مرتعا للارض والبلى . وهذه الشفاه التي كانت تستدير لتلقى القبل الحلوة العسلية ماذا يكون حكمك عليها .

الواقع يا صديقي أن الانسان آني في نظراته أي أنه ابن ساعته لا يتعداها إلى ما بعدها من صور الواقع المدرك المحسوس. وختاما أنا في انتظار هذا الحب الذي تقدره لي وأرجوك أن ترسله في ساعة حضوره وأنا في الانتظار.

هلال

— ٣ —

حضرة الاخ المحترم

لقد قرأت خطابك فهالتنا تلك الآراء التي تهاجم بها المرأة. وقد يكون من حقك أن تحتفظ بفكرة خاصة ونوع خاص من أساليب العالم، ولكن أن تتحيز ضد المرأة، التي خلقت لترفه عنك متاعب الدنيا ـ وتلين لك صعوبات الكون ، ولتشع على العالم من رحمتها ودعتها ورقتها وحنانها ما تتركه الايام تحققه لك وتقيم لك الدليل الحسي الذي به تعلم عما قد علم به الآدميون من نعمة الحياة.

صدقني ـ يا عزيزي ـ أنني كذبت عيني في أن هذا خطك الذي كتبت به هو اياك لصديقي ـ ولقد دهش زوجي حينما قرأه وانتفض بما كرف يعيش في دهر الحديثة النابضة بالحياة والقوة شاب في مثل سنك وهذا هو موضع الغرابة والاندهاش .

لقد كان شقيقي أكثر منك يا هلال عداوة للمرأة وأعظم مهاجمة لها ، ولكن قد أرهقته الدنيا بسحرها وعلم أنه كان يغط في محيط من الغرور الذي يخلقه وهم من القوة التي تقبضها الفتوة النامية على فكر مارد جبار ،

وان يا هلال آن اليوم الذي يدنو منك لكون خطيبا ثم زوجا لا حبيبا وعاشقا سرفيه في طباعك ويذهب من شأنك وتتلمس هذه الآراء فلا تتلمسها وتمد يدك إلى هذا الماضي القريب فلا يدركك .

أرجو أن تكون معتدلا في آرائك وأن تغادر صلابتك ، وحرام على شبابك أن يكون هكذا .

لا أطيل عليك بل تقبل سلامي وتحيات زوجي وشقيقي الغالية .

احسان

— ٤ —

عزيزي نعيم

أهنيك من قلبي على خطوبتك وأرجو لك مستقبلا موفقا سعيداً في حياة الزواج. لم أعرف من هي تلك التي قد خطبت، ولكن أرى من واجبي أن أرسل الى خطيبة صديقي الذي أعزه هذه الساعة الذهبية المتواضعة . فلعلها تتقبلها دليلا لاخلاصي الى خطيبها المحبوب والى ذاتها العالية المقدسة.

لقد كتبت إلى شقيقتك التي أعدها بحق أختي الكبرى، وإنني خجول جداً إذ لم أكتب اليها لانني لم تكن لي سابقة شرف مراسلتها من قبل وانما هو حياء ذلك الذي منعني عن الكتابة إليها .

وإني متألم جدا إذ سببت لها تعبا شديداً في أن تكتب إلي . ولكن قد علمتني كيف يكون العطف ومتى تكون الرحمة . ولقد أحسست شعورا نفسانيا غريبا حينما وقع بصري على توقيعها اللطيف المحبوب، وأحسست جمال حياة مجهولة عني، فشكرا لها وتحية خالصة لزوجها.

واخبرني يا أخي متى يكون الزواج ،

هلال

— ٥ —

أخي هلال

لقد ضحكت خطيبتي كثيرا حينما سمعت آراءك عن الحب ومن المرأة، وقالت لا يمكن أن يكون هلال على هذه الصورة، فالرجل الذي يكون على مثل تلك الرقة وذلك الظرف ويقدم هدية غالية محترمة بمحض الصداقة والود لزوجة صديقه المقبلة محال أن تكون هي آراؤه. وانما نحن الذين نكذب عليك ونصمك بهذا الجمود.

فانظر رأي المرأة فيك يا صديقي

ما أجمل ساعتك الذهبية على يدها الصغيرة الحلوة الجميلة ـ والله يا أخي أنا مغتبط جداً، ولست أدري اليوم الذي أكافئك فيه بمثل هذه الهدية الظريفة .

ستسافر خطيبتي الى خالتها في بلد من بلاد الريف تقضي معها مدة من الزمان قبل أن نتأهل . وختاما تقبل شكرها الحار على هديتك، وسلامي وشوقي ولزوجها ، ولك مني أحر القبلات .

نعيم

— ٦ —

عزيزي نعيم

سوف يدهشك عنوان خاتم البريد ، إذ قد تأخرت في الكتابة اليك شهراً من الزمان ، ولست أدري كيف بلغ في الكسل هذه الايام الطوال ولا أكتب اليك فيها ولكن [illegible] القديمة في هذا البلد [illegible] اخرى لعمل [illegible] ينتهي بانتهاء هذه المدة.

ولكن لقد كانت خاطئا يا صديقي كل الخطأ في تصوري المرأة. فقد وقع نظري على فتاة من الجمال ، ومن النظرة الأولى تأثرت دبيبا غريبا وحسا ثانيا يدب في قلبي وفي مقسم فؤادي، وأحدثت أمراً لم آلفه في ماضي الزمان، فصدمت على نواحي الحياة وصرت أفكر في هذه العيون الهادئة النجل التي تشع دعة صامتة ورحمة مرسلة. وهذه الشفاه المحبوبة المطبوع عليها صور العطف المبتسم والقداسة المنيفة وفي كل ناحية من نواحي خلقتها صورة من صور جمال الله الحي الذي يرسله على لوحة هذه الحياة.

ليتك بجانبي يا أخي حتى أفضي اليك بمكنون سري ، فليس بجانبي في هذا البلد ما أقطع معه وقتي الذي يسامني لليل الهادىء الساجي فيضنيني التفكير في تلك الغادة الخلابة الجذابة .

لقد عذرتك، ففي الحب أنواع من الألم اللذيذ والشقاء العذب والأنين المحبوب. ولكن هذا الحب مدفون في قلبي منذ نشأته وأخاف عليه أن يموت ان لم يظهر تحت الشمس ، ويلوح لي يا صديقي أن الحب لو كان تعيساً حزيناً بائساً من صغره لكان يتيما معذبا طول حياته.

من الصعب جداً أن أدرك تخفيف ويلات هذه الناحية الغرامية التي توالت صورها سريعاً على قلبي فغدوت سجينا في نفسي أمام هذه الغادة الحلوة .

آه يا أخي ليتني أجد القوة التي أقترب بها من انسان فيقدمني إلى أهلها ، فانني اريد أن أكون زوجا كما ستكون في القريب أنت.

ولعل خطيبتك متمتعة في ريفها براحة تامة وجو بديع

هلال

— ٧ —

عزيزي نعيم

إن نظري يقع عليها كل يوم بضع دقائق وهي تشارك الطبيعة الريفية جمالها يغطي حسنها رداء الطبيعة الضاحكة. وما كان أعظم سروري حينما تقدمت الى خادمتها الريفية الساذجة تطلب كوبا من الماء . إذ أننا قد ضربنا الخيام على بعد من البلد الذي أنا به ، وقد بلغ بها العطش هي ومن معها من صديقاتها فتمنيت أن تعطش طول عمرها وأن أكون أنا ساقيها

لقد كان هذا ساعة غياب الشمس والجو تلونه حمرة الشفق القانية والنسيم يداعب أوراق الشجر فيهزها بدعة ورفق .. ورأيت حينئذ الصغيرة ترفرف في فضاء المكان في هذه الآونة كانت ترفع هذه الغادة كوب الماء الابيض الزلال بين يديها لتشرب ما فيها . ولو علمت أن بها قلبا مذابا وعاطفة مسكوبة لاحتفظت بها كأثر غال من آثار الوفاء والاخلاص.

ولكن أكم كان سروري ساعة أن شربت فأين مع الماء وابتلعت عاطفتي الصامتة دون أن تحس أو تعرف ولقد تذكرتك في هذه الآونة إذ أن لمس تلك الانامل التي كانت تضم في يدها الصغيرة الحلوة ساعة ذهبية تشبه تلك التي أهديتها لخطيبتك [illegible] [illegible] حبنا وكيف تجمع عواطف [illegible] [illegible] أسباب الحياة

هلال

— ٨ —

عزيزي هلال

جرب حبا غير هذا فأنت لا زلت في مبدأ الطريق ولم يطل بك أكثر من شهر وبضعة أيام، ذلك الذي أحببت وأغرمت بها لم تكن غير خطيبتي يا مأمون .

ولقد بعثت الى تشكر رقتك وظرفك وحدثتني كثيراً عن ـ قبالك لها من تلك الكوب «الهوى» الحلو هي وباقي صديقاتها ـ وما تلك إلا ساعتك الذهبية المهداة منك اليها.

جرب حبا غير هذا فقد تأكدت من سرورك الى عندي وسألت عن اسمك فأخبروها بـ فاذا بك يا هلال عاشقا ولكن بعد الأوان .

صديقي لا تحزن وإنما أضحك وختاما «أورفوار»

نعيم

محمود العزب موسى

احلام الغيب

بقية المنشور على صفحة ١٥

السبيل القويم ثم يتركونه وحده فيعمل بنفسه، ولذلك فان أحسن شيء نعمله حين يغلق علينا أمر في الحياة أو تستعصى علينا مسألة أن ننعم كل ما يحيط بها ثم ننام عليها ، ويظهر أن رهبة العقل غير الواعي هي ميزة تنفرد بها البشرية .

وهذه الحالة تثير أسئلة هامة فيما يختص بطبيعة اللاوعي وعلاقته بقوة الحياة أو مجراها حيث تفيض [illegible] الفردية التي تعتبر بحق العناصر الحيوية .

ويختم الميتر دود بحثا في هذا الصدد بقوله : «وهذه الاسئلة لا يمكنني أن أتتبعها في هذا المقام، ويكفي أن نقول ان الحالة التي يفارق فيها الوعي المرء هي منبع الضياء والعمل المجدي، ذلك الضياء الذي برهن العظماء على وجوده بأعمالهم وطرائقهم . »

الاسكندرية — عبد الحليم محمد

أغار عليه مني

بديع الحسن [illegible] التجنى

ومن أغراك بالاعراض عنى

حويت من الرشاقة كل معنى

وحزت من الملاحة كل فن

[illegible] الغرام بكل قلب

ووكلت السهاد بكل جفن

فلا تشجع [illegible] ذاتى

أغار عليك ياذا الظبي مني

زكي محمد السودا

المنزلة دقهلية

الدرن في جهاز الفم

بقية المنشور على صفحة ١٩

الميكروب دائما أبداً في استمرار فتخلخل الاسنان فتسقط وهنا ذلك تغذية الطفل.

وهناك أيضاً الدرن الذي يصيب الحنك الرخو (اللهاة) فهو يعترى المرض عادة من الخارج إما بواسطة العدوى من الآلات [illegible] وخلافها أو من المواد الغذائية كاللبن المأخوذ من حيوان مريض (ولو أن ذلك نادر) أو بواسطة امتداد المرض من نسيج الى آخر في الجسم الى ان يصل الى اللهاة .

وقد يشبه سل اللثة كل من (لوبس الذئبة) كذلك (السل الصدفي) والسل الدخني الذروح تمام الشبه، وانما يصيب لوبس الذئبة الشفاه وكلا الحنكين الصلب منهما والرخو (ولو أن سل اللثة أكثر مشابهة للاخير) وفضلا عن ذلك فان ما يعترى الشفاه في هذه الاحوال يكون عادة متصلا بلوبس الوجه . أما مظهره في الحنك فبشكل حبيبات صغيرة بحجم العدسة ولونها بني قاتم بعكس الشفاه فلونه فيها غامق ومرسوم على شكل خطوط (مقوسة) . كذلك نلاحظ أن لون اللثة بين تلك الحبيبات طبيعي ان لم يكن مائلا الى الاحمرار . ويحق لي أن أثبت هنا أن معظم حالات التدرن الرئوي يصحبها عادة التهاب في الغشاء المخاطي بالفم وأخصها اللثة. وقد أحصى له (تباتر) عام ٩١٣ عدداً من مرضى التدرن الرئوي يبلغ عددهم نحو الستين فوجد أن ستة وعشرين منهم مصابون بدرن اللثة... وهناك أحوال أخرى تكون سببا في تسرب باسيل السل اليها ، فمثلا خلع ضرس أو عند وجود جرح باللثة. في هذه الاثناء فقط يظهر الدرن كما هو الحال في الاسنان الفاسدة .

وقد يأتي سل اللثة على نوعين مختلفين:

أولا — ظهوره في الغشاء المخاطي (في الداخل وفي الخارج) على شكل حبيبات حمراء لينة متصلة بعضها ببعض اتصالا تاما : ففي حالة مرض اللثة تبقى هذه حمراء متضخمة والمادة السطحية خشنة تختلف باختلاف كبر وصغر نفس الحبيبات. وربما أثرت هذه في الطبقة السطحية المخاطية البشرية .

ثانياً — ظهورها في الغشاء المخاطي على شكل قرح قبل وقتها وتظل هناك الى ان تكبر فتحاط عند ذلك بأزرار لحمية . ويحق لي أن أذكر هنا من الصعوبات التي اعترتنا في التفرقة ما بين الدرن والزهري في الفم والاخرى في اللثة حتى ان ما يذكر في غالب الاحوال بشأن السل في الفم ربما كان عكسه والعكس بالعكس.

أما الدرن الجلدي الدخني القرحي فيأتي عادة في أحوال سل الحنجرة وخاصيته ظهور قرح صغيرة متعددة خصوصا في اللسان وهذه القرح تغطي بطبقة صفراء ومحاطة بأطار يختلف اختلافا بينا عن الاخرى ، أما لونها فأحمر قاتم .

والآن وقبيل أن نبدأ في معالجة الاغشية المخاطية في الفم يجب أن نتأكد أولا : عما اذا كان ذلك المرض من الدرجة الاولى، وثانيا : عما اذا كان ناشئا عن مريض بالتدرن الرئوي.

ففي الاخير خصوصا اذا كان المريض مصابا بالدرن الجلدي الدخني يجب أن يعالج على حساب العلاج المألوف. ويشمل هذا العلاج الكوكائين وخلافه كذلك غرغرات [illegible] [illegible] الدرجة الاولى اذ لا بد أن يستأصل المرض بقدر الامكان أول أمره.

وبجانب هذه المعالجة الجراحية توجد أيضا معالجة أخرى، فضلا [illegible] بواسطة الحوامض (حامض اللبن) وأفضل [illegible] بواسطة الراديوم أو أشعة إكس ، العلاج [illegible] يجب أن يستعملها [illegible] الجسم بواسطة الاشعة البنفسجية أو الشمسية، وخلاف ذلك توجد تمرينات [illegible] [illegible] لنا حديثا بنتيجة لا بأس بها .

كذلك أمكن عمل [illegible] التغذية [illegible] [illegible] المريض ثانية، وقد أتى بنتائج [illegible] أن أذكر بجانب ذلك [illegible] الجيدة والراحة التامة [illegible] هذا المرض [illegible] .

هذه نبذة قصيرة عن مرض الدرن في الفم وخطره [illegible] ونحن نأمل أنه [illegible] طويل حتى يكون أمامنا العلاج الناجع .

دكتور يوسف زكي

خريج جامعات المانيا

إخصائي لأمراض الفم والاسنان

رواية مسرحية

المتفرج (وقد حضر متأخراً) — أتوجد محلات خالية ؟

مراقب المسرح — لا ، وأنا بعد انتهاء الفصل الاول ستخلو محلات كثيرة .

مواقف حاسمة

في تاريخ الاسلام

تأليف الاستاذ محمد عبد الله عنان المحامي

فيه فصول ضافية عن سياسة العرب الدينية، والدبلوماسية في الاسلام ، والرق والفروسية، وحصار قسطنطينية ، وغزو رومة ، وسقوط غرناطة ، وقصة لوريسكو وغيرها

فلسفة ابن خلدون الاجتماعية

تأليف الدكتور طه حسين

وترجمة الأستاذ محمد عبد الله عنان

فيه شرح واف لنظريات ابن خلدون في التاريخ والسياسة والاجتماع . وثمن الاول اثنا عشر قرشا ، والثاني خمسة عشر قرشاً عدا البريد، ويطلبان من لجنة التأليف والترجمة والنشر بعابدين بشارع المبتديان رقم ٣٨ تليفون ٩٢ـ٢٩ بستان ، ومن جميع المكاتب الشهيرة .

برنارد شو

يعترف بخطئه

يعترف برنارد شو بأنه ارتكب [illegible] [illegible] [illegible] وروايته المسرحية [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الممثل [illegible] [illegible] كان عليه أن يظهر في الرواية [illegible] [illegible] مسرح [illegible] .

قال [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible]

[illegible]

الامضاء

[illegible] [illegible] [illegible] على تصحيحك لي [illegible] أنه يحسن أن تقوله «زو» — غلطتي هذه المرة — بدلا من أن تكرر الجملة التي لم تفهمها أولا وهي «دائما أطلب العفو منك»

كذلك يحسن أن تقول «عند أن أصيبه أحد الجنود» بدلا من أن تقول «لم يصبه ولا جندي قط»

هذا ولقد أصدرت تعليماتي الى المطبعجي ليقوموا بهذا التصحيح الجديد .

الامضاء ـ ج . برنارد شو .

وعلى أثر نشر هذا الخبر توجه أحد مراسلي الصحف الكبيرة الى مستر شو ، وحادثه في هذا الموضوع فقال مستر شو :

— حقا ان مستر شرود كان على صواب وهو شاب له ذكاء كاف بحيث انه استطاع أن يبين لي أني ارتكبت غلطتين شنيعتين . وعلى العموم فليس عارا على برنارد شو أن يخطىء لانه ليس أكثر من انسان عادي .

في حمص

تباع السياسة الاسبوعية طرف عبد السلام أفندي السباعي صاحب ومدير المكتبة العصرية في حمص

في بيروت

تباع السياسة اليومية والاسبوعية بطرف السيد خضر النحاس .